من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٨ (٣٧٠)
السبت ١ مايـو (ايـار)
١٩٧٦

يا شعوب الاقطار العربية! نضالكم جهودكم في النضال من اجل اقامة سلام عادل ودائم لكل دول وشعوب الشرق الاوسط ، من اجل القضاء التام على آثار العدوان الاسرائيلي .

لتترسخ وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي والاقطار العربية .

(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة اول ايار)



لهنىء قراءنا بعيد ١ ايار ، عيد السلام والصداقة والتضامن!



مهاجم فريق «دينامو» كولشوبينسكى (الى اليمين) يسجل اصابة الفوز الى مرمى فريق «سبارتاك» الموسكوفى فى مباريات بطولة الربيع للبلا

مباريات الربيع

حلت لفترة الراحة ما بين «الالعاب الاولمبية البيضاء» في اينسبروك والالعاب الاولمبية الصيفية التى ستجرى فى مونتريال . ولكن الرياضيين السوفييت من انشط الفئات فى المبادلات الرياضية الدولية وقد جاء فى الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى ان الدول المشتركة ستقوم بتوسيع الصلات القائمة والتعاون فى المجال الرياضى ، على اساس الاصول الدولية المتفق عليها من قبل الجميع.

ويستقبل اساتذة الرياضة السوفييت بكل سرور الضيوف من اكثر من مائة بلد ، وهم بدورهم يستجيبون لكل دعوة ، فقد سافر فى الاسبوع الماضى احسن الرياضيين السوفييت فى رياضة القفز الى الماء الى كل من تورونتو (كندا)– اكابولكو (المكسيك)– لورت لوديرديل (الولايات المتحدة الامريكية) وتبارى فى بلغاريا السباحون وفى اسبانيا (لاس – بالماس) – لاعبو الشطرنج ، وسيلعب الفريق النسوى السوفييتى لكرة السلة ثمانية العاب فى الولايات المتحدة الامريكية . وهذا الفريق صاحب رقم قياسى فريد فى الرياضة العالمية ، حيث لم يخسر منذ سنة ١٩٥٨ فى اية مباريات دولية وفى اول مباريات جرت فى مدينة بروفيدينس الامريكية ، فازت البنات بقيادة ليديا اليكسييفا على فريق المنتخب المحلى بنتيجة مذهلة : ١٢٤ مقابل ٣٢ نقطة .

الهوكى فى مدينة كاتوفيتسى

يخوض لاعبو الهوكى السوفييت فى بولندة المباريات على بطولة اوربا والعالم . ولا تحتاج جماهيرية ومهارة المنتخب السوفييتي الى تفصيل ، فقد لفتت الصحف الرياضية العالمية بشكل واسع نجاحاته العظيمة فى كندا والولايات المتحدة الامريكية وفى الدول اسكندنافية ومبارياته مع فرق تشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية وبولندة والمانيا الديمقراطية وسويسرة والبلدان الاخرى .

الا ان الابطال الاولمبيين قد تعبوا الآن بعض الشيء بعد ختام الموسم المضنى .

وفى اثناء المباريات مع المانيا الاتحادية التى انتصر فيها لاعبو الهوكى السوفييت بنتيجة ٨ مقابل ٢ ، اصيب لاعب الدفاع فلاديمير لوتشينكو ولاعبا الهجوم اليكساندر مالتسيف وسيرغى كابوستين برضوض . ولن يستطيع كابوستين الاشتراك فى المباريات الحاسمة ، وفى الوقت نفسه فان المنتخب التشيكوسلوفاكى جاء الى كاتوفيتسى وهو فى حالة ممتازة وامامه فرص جيدة ، اكثر من اى وقت مضى، للحصول على لقب البطولة . الا ان كل شيء ستقرره الجولات النهائية الثلاث .

المصارعون

والالعاب الثانية التى تثير عشاق الرياضة ، ليس فى الاتحاد السوفييتى وحسب ، بل وفى الخارج ، وعلى الاخص فى البلدان الاوربية ، هى مباريات بطولة اوربا فى انواع ثلاثة من المصارعة–السامبو والمصارعة الحرة والكلاسيكية–التى تجرى الـ[...] لينينغراد .

لقد ارسل اكثر من ٢٠ بلدا [...] لينينغراد حوالى ٤٠٠ مصارع .

وخاض النضال اولا على بطولـ[...] الميداليات ، مصارعو السامبو [...] ومن الطريف ان ثمانية مصارعين [...] مجموع عشرة يتكون منهـ[...] الفريق السوفييتى ، اشتركوا [...] هذه المباريات لاول مرة ، وان [...] الفريق رياضيين من مختلف الـ[...] والجمهوريات ، وفاز تسعة منهـ[...] بالبطولة .

ثم خرج الى الحلبة اساتذة المصا[...] الحرة .

والى جانب هاتين المباراتيـ[...] المركزيتين ، كان الاسبوع المنـ[...] غنيا بانواع اخرى من الرياضة سو[...] الصيفية او الشتوية ، فجرت [...] موسكو ومينسك ولينينغراد [...] المباريات بكرة القدم على بطولـ[...] الاتحاد السوفييتى ، وخاض بطـ[...] العاب القوى الصراع فى عدة مد[...] يجرى سباق الدراجات ، بالرغم [...] ان المباريات فى الانواع الرياضيـ[...] الشتوية لم تنته بعد .

يورى فالبـ[...]



بوشنيتسا (الى اليسار) بطل اوروبا فى مصارعة السامبو (الاتحاد السوفييتى) ليبسل للقلبه على الانجليزى ماكلينيش

أنباء موسكو

يصدرها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركى
التليفون : 00 – 90 – 229
التلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ٢٠/٤/١٩٧٦
الانديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Москва» («Московские новости» на арабском языке) № 17 (369), 24 апреля 1976 г.

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

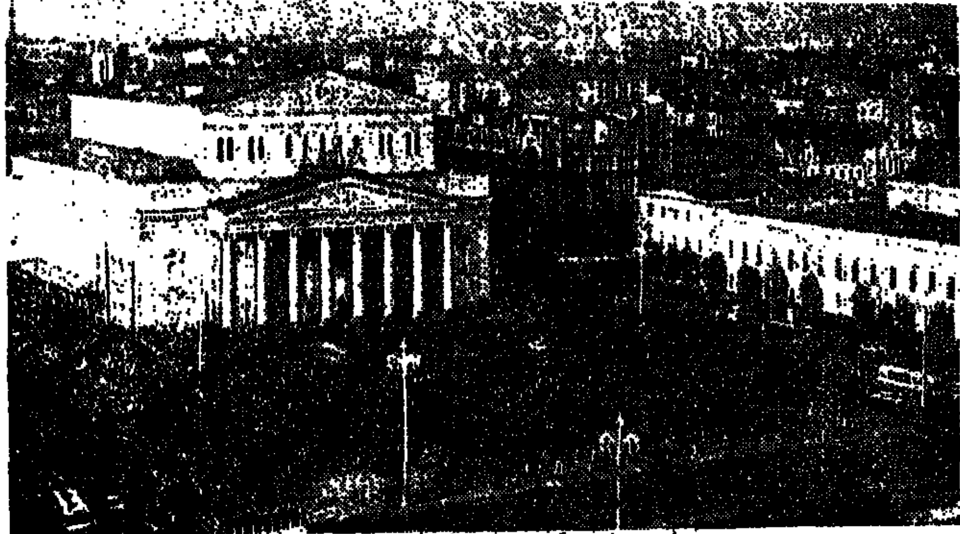
رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي

تلك هى الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٦ والمخصصة لقرائنا الاجانب .

* ومن بين الجوائز الاخرى البالغ عددها ١٤٠ ، ثمة اجهزة تصوير وساعات ولوحات فنية بديعة والبومات وكتب واسطوانات متنوعة .
* وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات «انباء موسكو» .
* ستمنح اربع جوائز اولى .

السؤال الاول

ما هو الحدث الهام الذى جرى فى هلسنكى عام ١٩٧٥ ، وما هو دور الاتحاد السوفييتى فيه ؟



السؤال الثانى

ماذا تعرف عن هذه البناية ؟ وما هو الحدث الكبير المرتبط بهذه البناية والذى سيحتفل به فى العام الحالى ؟

السؤال الثالث

اذكر الطريق السياحية التى تمكن السائح الاجنبى من ان يقطع خلال عشرة ايام ، مسافة الفي كيلومتر فى ارجاء الاتحاد السوفييتى ويتعرف خلالها على موطن لينين واماكن نشاطه الثورى ؟

السؤال الرابع

ماذا تعرف عن برنامج مواصلة النضال فى سبيل السلام الذى ورد فى تقرير ليونيد بريجنيف الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ؟

السؤال الخامس

ما هى انواع المنتجات التى يحتل بها الاتحاد السوفييتى المرتبة الاولى فى العالم ؟

السؤال السادس

سيبنى فى الاتحاد السوفييتى فى الخطة الخمسية العاشرة اكبر مصنع للسيارات فى اوروبا ، ما هو هذا المصنع ؟ اذكر كذلك المنشآت الكبرى للخطة الخمسية العاشرة .

السؤال السابع

ما هو النصب الذى سيقام فى موسكو وفقا لقرار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ؟

السؤال الثامن

كم من البلدان والمدن فى العالم ترتبط بخطوط جوية منتظمة مع شركة ايروفلوت ، وما هى الخطوط الجوية التى افتتحتها شركة ايروفلوت عام ١٩٧٥ .

كوبون رقم

الاسم الكامل

المهنة

العنوان

الرجاء كتابة العنوان باللغة العربية ولغة اخرى وبخط واضح

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون الخاص بكل سؤال .
يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او ارسالها دفعة واحدة .
تقبل الاجوبة حتى الخامس عشر من يونيو (حزيران) وستنشر نتائج المسابقة فى عدد سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الاول) .
ساهموا فى مسابقتنا !

عنواننا :
CCCP
103829 ГСП
Москва К-9 ул. Горького 16/2

بالمسالم القراء

موقف ودى

يكن شعبنا الفلسطينى اعز الاحترام للاتحاد السوفييتى لمواقفه الودية النزيهة من قضايانا ودعمه للشعوب العربية فى صراعها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وفى سبيل بناء حياتها الجديدة . لقد علمتنا التجارب انه كلما تعززت الصداقة العربية السوفييتية ، كلما احرزت حركات التحرر الوطنى العربية مزيدا من الانتصارات وحققت مزيدا من المكاسب ، ان الشعوب العربية تدرك جيدا من هو الحليف الثابت ومن هو العدو اللدود . فخلال حقبة تاريخية طويلة دعم الاتحاد السوفييتى كافة الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها ، ومنها شعوبنا العربية . اننى اعبر عن احترامى العميق لبلد الاشتراكية الاول ، وطن لينين العظيم واهتف بدوام الصداقة العربية السوفييتية .

منصور حمدان
فلسطينى فى الاردن

تحية قلبية

بمناسبة حلول الاول من ايار ، عيد العمال العالمى وكافة الكادحين ارسل الى شعوب الاتحاد السوفييتى والى الطبقة العاملة السوفييتية احر تحياتى واطيب تمنياتى .

لا تزال فى ذاكرتى احتفالات الاول من ايار عام ١٩٧٤ عندما زرت الاتحاد السوفييتى . لقد تركت لدى اجمل الانطباعات عن شعبكم الوفى الصديق الذى استطاع بناء اول دولة اشتراكية فى العالم .

واقتنعت تماما بان الشعب السوفييتى يطمح الى السلام ويناضل من اجله بكل امكانياته .

تحية الى كل مواطن سوفييتى بهذه المناسبة السعيدة .

محمد عبد
(السودان)

رسالة من معجب

اننى من قراء جريدتكم الدائمين وارد ان اشكركم على المقال الذى نشرتموه عن الشاعر التتارى البطل موسى جليل . لقد قراته اكثر من مرة واعجبت ببطولة هذا الشاعر المناضل الجرئ . انه واحد من العشرين مليون مواطن سوفييتى الذين استشهدوا فى سبيل تحرير وطنهم من المعتدين الفاشست .

ومثل هذه المقالات ، فضلا عن كونها تربى حب الوطن لدى الناس ، تثير الاعتزاز بأولئك الشهداء البواسل وتظهر بجلاء حب الشعب لهم وتقديره لعطائهم ، وهذا من اكثر التقاليد التى يجب ان يقتدى بها .

تحياتى لكم جميعا

غازى كاظم عبار
(العراق)

المباحثات السوفييتية اللاووسية

وحدة تامة فى الآراء

انتهت فى موسكو مباحثات القمة السوفييتية اللاووسية التى اشترك فيها من الجانب السوفييتى ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى ، وزير الخارجية ، واندريه غريتشكو عضو المكتب السياسى ، وزير الدفاع ، ونيكولاى باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وسيميون سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية . كما اشترك فى المباحثات من الجانب اللاووسى كيسون فومويهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الثورى الشعبى اللاووسى ورئيس الوزراء ، وبهون سيباسيت نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وسيسومفون لوفانساى نائب رئيس المجلس الوطنى الاعلى وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الثورى الشعبى ، وسيسافات كيوبوليبخات عضو اللجنة المركزية للحزب الثورى الشعبى ، رئيس اركان حرب جيش التحرير الشعبى فى لاووس الوزير لدى هيئة رئاسة مجلس الوزراء ، واعضاء الوفد مايسوك سايسومفيثيغ وسيساتنا سيسان وكهيمفين تونال .

وقد جرت المباحثات فى جو من الصداقة الاخوية والود الكبير واطلع الوفدان بعضهما بعضا على الحياة فى بلديهما وعلى سياستهما الداخلية والخارجية ، ونوقشت اثناء المباحثات مسائل تطوير الصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الثورى الشعبى اللاووسى وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية لاووس الشعبية الديموقراطية وكذلك القضايا الدولية التى تهم الجانبين ، واتفق اراء الجانبين فى جميع المسائل التى بحثت .

لقد اختتمت الزيارة الرسمية التى قام بها الوفد الحزبى الحكومى اللاووسى الى الاتحاد السوفييتى بتوقيع عدد من الوثائق الهامة تهدف الى مواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين ، وهى البيان السوفييتى اللاووسى المشترك واتفاقية التعاون الثقافى والعلمى المعقودة على المستوى الحكومى ، ومعاهدة التجارة واتفاقية التبادل التجارى والمدفوعات والبروتوكول الذى وقعت عليه

(البقية على ص ١٠)

تعرف الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية اثناء جولته فى ارجاء بلادنا على لينينغراد وحين زيارة الطراد «افرورا» اهديت الى الضيوف ، حسب التقاليد المتبعة قبعات البحارة .
فى الصورة : الضيوف على متن الطراد «افرورا»

الاممية مبدأ انسانى

ماريا ايفاليكوفا
عاملة نسيج وعضوة فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

لو سالنى سائل عن المكانة التى تحتلها السمات الاممية فى صورة الفرد السوفييتى الخلقية لقلت : كبيرة جدا . فائقة الاهمية وهذا حق . فان ادراك الاممية والشعور بها يقعان فى صلب كل المعنويات الاجتماعية فى بلادنا .

ولم يقع هذا المكسب الاجتماعى العظيم هبة من السماء . فهو نتيجة مجمل عملية بناء المجتمع الجديد الاشتراكى فى البلاد التى يقطنها ناس ينتمون الى اكثر من مائة امة وشعب . ولم يقم ببناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى قوميات «مختارة» وانما جميع قوميات البلاد بلا استثناء ، الصغيرة منها والكبيرة . والى جانب ذلك تتمتع كل القوميات السوفييتية بدون اى استثناء ايضا وعلى حقوق متساوية تماما بخيرات الاشتراكية وهذه المساواة الفعلية بين الامم هى التى ولدت الاممية الفعلية التى رسخت لدينا رسوخا تاما لارجعة عنه .

التضامن الفعال

والسوفييتيون الامميون فى وطنهم يبرزون بدور الامميين المستقيمين فى الميدان الدولى ايضا . ولعلى لن اخطئ اذا قلت ان تضامن بلادنا الفعال والنشيط مع الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية هو عامل ايجابى جبار فى التاريخ المعاصر .

واورد كمثال النصر الذى احرزه شعب فيتنام . وقد منيت بالخيبة على جبهات هذا البلد اكبر محاولة امبريالية بعد الحرب العالمية الثانية لخنق دولة اشتراكية بيد مسلحة وسحق ثورة وطنية تحررية . ولكن بطولة الشعب الفيتنامى واستماتته اللتين اجتمعتا مع دعمه العازم من جانب دولتنا وبقية البلدان الاشتراكية والراى العام التقدمى فى العالم كله ، بددتا القوى من جيوش المتدخلين واعوانهم .

ومثل اخر ، جمهورية انغولا الشعبية . فما ان ظهرت هذه الدولة فى حيز الوجود حتى تعرضت لتدخل الامبرياليين والعنصريين . الا ان قضية انغولا وهى قضية عادلة لقيت مساندة حارة من الاتحاد السوفييتى والشقيقة كوبا وبقية البلدان الاشتراكية . فمنى المعتدون والانفصاليون بهزيمة ماحقة .

ومعروف كذلك الطابع النبيل الذى تتسم به المساعدة المتنوعة الاشكال والتى اسداها بلدنا ويسديها للشعوب العربية فى نضالها من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى .

ان الاتحاد السوفييتى الذى يدعم الشعوب التى تجاهد فى سبيل حريتها ، كما اعلن ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، لا يبحث عن اية منافع لنفسه ولايتصيد امتيازات ولايسعى الى السيطرة السياسية ولايطمع فى قواعد عسكرية . ولعل القول كما يملى علينا ضميرنا الثورى ومعتقداتنا الشيوعية ، ان مواطنينا بصفتهم امميين مخلصين يؤيدون من كل قلوبهم اجراءات حكومتهم الرامية الى مساعدة الشعوب الاخرى .

ان مبدأ العلاقات بين الناس من امم مختلفة والذى نسميه الاممية البروليتارية الذى نادى به الثائران العظيمان كارل ماركس وفلاديمير لينين . وان تاريخ زماننا الذى نسير فى سياقه القضية لعزة الشعوب الاجتماعى والسياسى الى الامام بخطوات عريضة قد اثبت القوة التى لاتنضب الكامنة فى هذا المبدأ الانسانى والنبوة على العطاء . فنحن نشهد مسرورين كيف يتوسع نطاق تاثير الاممية فى الميدان الدولى لوسعا جامحا . وادراك هذه الحقيقة يبعث الفرحة فى نفوسنا نحن السوفييتيين .

واجب مقدس

لايسعنى الا ان ادلى برايى بصدد وجهة النظر الزاعمة بان الاممية الماركسية اللينينية قد فات اوانها وانه يجب التخلى عنها . وهذا زعم باطل من الاساس . والقول بذلك يعنى تجريد حركة التحرر برمتها من سلاح جبار ومجرب وما كان ذلك ليكون غير خدمة للقوى الامبريالية والرجعية التى تنسق افعالها بنشاط على صعيد دولى . ونحن السوفييتيين نرى فى الدفاع عن الاممية البروليتارية واجبنا المقدس .

وبودى ان اقول بضع كلمات ايضا عن الاممية الاشتراكية فحين ظهرت المنظومة العالمية من الدول الاشتراكية وقع مبدأ الاممية الاشتراكية فى صلب العلاقات الدولية داخل هذه المنظومة .

والاتحاد السوفييتى يتبع فى علاقاته مع بلدان الاشتراكية قاعدة ثابتة هى ادارة الشؤون بروح التكافؤ التام والاهتمام بنجاحات الطرف الاخر واستنباط الحلول باعتبار المصالح الوطنية والمصالح الاممية العامة فى آن معا .

ولقد برهنت تجربة السنين العديدة ان الاممية الاشتراكية اساس جيد لعلاقات بلدان الاشتراكية ومن ذلك المجال الاقتصادى . فينفذ بنجاح برنامج التكامل الاقتصادى وهو البرنامج الطويل الاجل الذى اقره الاتحاد السوفييتى بالاشتراك مع بقية الدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . وهذا البرنامج الشامل يعنى استثمار الموارد الطبيعية بصفة مشتركة للخير المشترك وبناء المجمعات الصناعية الكبرى المعدة لسد حاجات جميع المنظمات المشتركة فيه والتعاون المنسق لسنوات كثيرة مقبلة بين مؤسسات البلدان المشتركة وفروع صناعية بكاملها) . وان العمل على تطبيق البرنامج الشامل قد عاد بثمار ملموسة . فالمنظومة الاشتراكية الان اكثر القوى الاقتصادية فى العالم حركة ديناميكية .

واعى ايضا ذلك الجانب من عمل دولتنا فى الحلبة الدولية الذى يعود الى مشكلة هامة على صعيد الكوكب هى مشكلة حماية السلام العالمى وتوطيده . لان «الحرب الكبيرة» مع وجود الوسائل الفتاكة الحالية خطر مميت لجميع البلدان والشعوب بلا استثناء ولجميع فئات السكان . فبلادنا الاشتراكية التى تذود بدأب ونشاط عن السلام العالمى تناضل فى الحقيقة من اجل مصالح الناس عامة والشعوب جمعاء .

وبصفتى مندوبة فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى اتشرف بانتمائى اليه ، غمرنى احساس خاص وانا اصغى الى كل ماقيل فى هذه الندوة بصدد الاممية . وانا اشاطر من صميم القلب المعانى الواردة فى وثيقة المؤتمر وهى بيان «فى سبيل الحرية للمعتقلين فى سجون الامبريالية والرجعية .» والذى ورد فيه ان الحزب الشيوعى السوفييتى وشعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية سوف تواصل السير المستقيم على التقاليد اللينينية ، تقاليد التضامن الفعال مع الرفاق فى الكفاح من اجل الاهداف العظمى والنبيلة وسوف تظل دائما وفية لقضية الاممية البروليتارية .

ان للتضامن الاممى لكادحى العالم اجمع عيده وعرسه التقليدى وهو يوم اول ايار . وفى هذا العيد الربيعى يعرب السوفييتيون عن اخلص مشاعر الود والاخاء لكادحى الارض اجمعين .

نشرة الادارة المركزية للأحصاء فى الاتحاد السوفييتى

نشر فى الصحف السوفييتية بيان دائرة الاحصاء المركزية حول نتائج تنفيذ خطة الدولة فى صناعة الاتحاد السوفييتى للربع الاول من سنة ١٩٧٦ ويدل البيان على ان مهمات السنة الاولى من الخطة الخمسية العاشرة تؤدى بنجاح ، فتم تصريف منتجات باكثر من مليارى روبل فوق الخطة . وانجزت الجمهوريات كلها المهمات الفصلية وبلغت زيادة المنتجات الصناعية نسبة ٥ بالمائة قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية .

وتتطور بوتائر سباقة الفروع الصناعية القائدة ، صناعة الماكنات والالات والطاقة وصناعة الغاز وصناعة الادوات ، وازداد بنسبة ٢٤ بالمائة قياسا الى الربع الاول من سنة ١٩٧٥ انتاج ماكنات قطع المعادن ذات الادارة المبرمجة ووسائل التكنيك الحاسب وبنسبة ١٦ بالمائة انتاج المعدات النفطية .

وصنع عمال السيارات خلال الاشهر الثلاثة ٣٠٧٠٠٠ سيارة صغيرة اى اكثر بمقدار ١٣٤ ٪ مما انتج خلال عام ١٩٦٩ كله . وانتجت كميات اكبر مما فى الربع الاول من السنة الماضية من ماكنات حصد الحبوب وقطف الذرة والحاصدات والجرارات والسيليلوز والورق والكارتون والاسمنت والخرسانة والترميد . وانتجت الصناعة الخفيفة ٢٥٧٢ مليون متر مربع من مختلف انواع المنسوجات اى اكثر من ١٠ امتار لكل مواطن سوفييتى . وانتج عمال الاحذية خلال الاشهر الثلاثة الماضية ١٨٥ مليون زوج من الاحذية الجلدية .

وانتجت كميات اكبر مما فى الفترة المقابلة من السنة الماضية من مصنوعات السجق ومنتجات الاغذية السمكية والحلويات وازداد انتاج التيلفزيونات والثلاجات والغسالات والدراجات النارية والهوائية والموبيليات والساعات والاوانى ويسعى العاملون فى الصناعة الى العمل بافضل شكل ممكن ويتطلعون الى تنفيذ الخطة الاقتصادية وتجاوزها بالسبل النافعات وسد حاجات السكان الى البضائع الجيدة المتقنة الصنع على وجه اكمل .

من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

تنعى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى باسى عميق اندريه انطونوفيتش غريتشكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشخصية البارزة فى الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية واحد النشط بناة القوات المسلحة السوفييتية والقائد العسكرى السوفييتى البارز والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وبطل الاتحاد السوفييتى مرتين ووزير دفاع الاتحاد السوفييتى ومارشال الاتحاد السوفييتى ، الذى توفى فى السادس والعشرين من ابريل عام ١٩٧٦ عن عمر ٧٣ عاما .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى
هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى
مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

مقتطفات من الصحف السوفييتية

جوائز لينين لعام ١٩٧٦



في مجال العلم والتكنيك

نشر في الاتحاد السوفييتي قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بمنح جوائز لينين لعام ١٩٧٦ في مجال العلم والتكنيك .

الاعمال التى استحقت جوائز لينين لسنة ١٩٧٦ هى اكبر المنجزات في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبايولوجى والجيولوجى والعلوم الاجتماعية وكذلك بعض الفروع التكنيكية والطبية الهامة .

ان نظرية تطوير الادارة واحد من الشروط الهامة للاسراع بالتقدم التكنيكى . وتتمثل المساهمة الكبيرة فى معالجتها بسلسلة الابحاث فى النظرية الرياضية لمنظومات الادارة والتى تعود للاكاديمى كراسوفسكي وآخرين .

وفى مجال فيزياء الفضاء اجرت جماعة من العلماء باشراف لشارالشميان دراسات استحقت الان جائزة لينين في اندلاع الاشعة الكونية على الشمس وعمليات تبدل احداثيات الاشعة الكونية فى المجرة .

ومنحت جائزة لينين للاكاديمى ايميبولوف تقديرا لسلسلة الابحاث في مجال كينيتيكا للتفاعلات الكيمياوية المعقدة . وهذه الابحاث اثرت تاثيرا عميقا في علم الكيمياء المعاصر فاستخدمت في التطبيق افكار وطرائق النظرية التي وضعها وهى نظرية التفاعل المتسلسل ونظرية الانفجار الحرارى والتى صارت اساسا لجملة من العمليات الصناعية الهامة .

واستحق جائزة لينين في مجال البايولوجى الاكاديمى سبيرين والعضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي غيورغييف وآخرون . فلاول مرة اكتشفت في بلازما ونواة الخلية جزيئات تلعب دورا اساسيا في نقل المعلومات الوراثية .

واجرت جماعة من العلماء يديرها الاكاديمى سوبوليف دراسة اساسية تحلل فيها نشوء وتبدل صخور الجبال في الارض بتاثير الضغط والحرارة والعمليات الكيمياوية .

وتمثل مؤلفات الاكاديمى ريباكوف فى تاريخ الثقافة المادية والروحية الروسية فى القرون ١٠-١٦ اكبر مساهمة فى علم التاريخ السوفييتى والعالمى . ويحتل العالم طائفة واسعة من مشاكل تطور وطننا فى عصر الاقطاع .

وكوفئت بجوائز لينين الاعمال في مجال التكنيك ذات القيمة الكبيرة لتطوير الصناعة وتقوية قاعدة الطاقة .

فاريد اورجالوف وغرايلير وآخرون جلولا تكنيكية وتكنولوجية وتنظيمية جديدة من حيث المبدأ تتيح في وقت قصير اعادة تجهيز صناعة استخراج النفط وضمان سرعة كبيرة جدا لزيادة استخراجه بادنى حد للنفقات من الموارد المادية والعملية .

وانشا فريق من العلماء والمهندسين (ياليينكو ولياكيشيف وآخرون وشغلوا مجموعة صناعية كبيرة هي الاولى من نوعها في العالم لانتاج مؤكسدات الفاناديوم والفاناديوم الحديدى والمستخدمة في التعدين .

ومنحت جائزتان لعملين في مجال الطب . فمؤلفا اليشكوف وزاكوسوف يتضمنان نتائج ابحاث استغرقت عدة سنوات في الطريقتين الفسيولوجية والبيوكيمياوية لتاثير المستحضرات الطبية في الجهاز العصبي والنصائح بشأن استعمالها . وقد اشرف العالمان على صنع واستخدام ادوية جديدة ذات اثر في مختلف حلقات الجهاز العصبي .

وقام بوراكوفسكي وبوكيريا وبخارين بسلسلة ابحاث تجريبية في مجال زيادة نسبة الاوكسجين في بلازما الدم عن طريق زيادة ضغط الهواء في حجرة العمليات . واشرف هؤلاء العلماء على انشاء حجرة العمليات بالضغط في معهد جراحة القلب والاوعية الدموية التابع لاكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي . وقد اجريت لاول مرة في العالم عمليات ناجحة مع وجود عيوب في القلب خلقة باستخدام الدورة الدموية الاصطناعية .

ان الاعمال التى استحقت جوائز لينين شهادة ساطعة على نجاح تطور العلم والتكنيك لدينا . وان المستوى العالى الذى بلغه علمنا والتقدم التكنيكى يرسى اساسا متينا لمعالجة المهمات الجليلة ذات المسؤولية التى وضعتها امام رجال العلم القرارات التاريخية الصادرة عن مؤتمر الحزب الخامس والعشرين .

الاكاديمى كيلديش
رئيس لجنة جوائز لينين وجوائز الدولة فى الاتحاد السوفييتي فى مجال العلم والتكنيك

في مجال الادب والفن والعمارة

بعد ان نظرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى اقتراحات لجنة جوائز لينين وجوائز الدولة فى الاتحاد السوفييتى فى مجال الادب والفن والفن المعمارى اصدرا قرارا بمنح جوائز لينين لعام ١٩٧٦ .

فمنحت جائزة لينين في مجال الادب للكاتب الليتوانى يوناس افيجيوس على روايته «الماوى المفقود» وكانت حوادث الحرب الوطنية العظمى التى تعالجها الرواية امتحانا قاسيا للانسان ومعتقداته الخلقية والسياسية وقد انعكس ذلك في الكتاب بعمق وسطوع .

لقد صور يوناس افيجيوس باسلوب فنى متين الحركة المعقدة للمصائر والطباع والقى النور بعمق وكدال على مأثرة الشعب واظهر بشكل مقنع كيف ان الانعزال عن الجماعة يؤدى الى الكارثة .

واستحق جائزة لينين كذلك غيورغى ماركوف بطل العمل الاشتراكى على روايته «سيبيريا» .

وهذه الملحمة الكبيرة تكشف للقارىء ارضا نشيطة جديدة هى سيبيريا الثورة . فرواد هذه الاصقاع والعلماء الباحثون يعملون الى جانب الثوار البلاشفة الساعين الى وضع ثروات هذه المناطق الواسعة في يد الشعب .

وفى مجال التيليفزيون منحت جائزة لينين لهذا العام لاوراكلى الدرونيكوف الحائز على لقب الجدارة فى العمل الفنى لجمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية جورجيا السوفييتيتين للسلسلة التيليفزيونية الاخيرة المكرسة للتراث الثقافى .

وكان الدرونيكوف بين اولئك الذين هزوا مهد فننا التيليفزيوني ، وهو كانه يختصر المسافة بين الشاشة والملايين من المستمعين مدخلا الى التيليفزيون الاحاسيس من دنيا الموسيقى والادب والمسرح واستيعاب الظواهر الادبية استيعابا حيا . فلا غرابة فى ان تحظى برامجه بمثل هذه الشهرة الواسعة والاقبال الشديد .

اما فى مجال الموسيقى والاداء فقد منحت جائزة لينين لفنانة شعب جمهورية روسيا الاتحادية يلينا ابرازتسوفا تقديرا لبرامج حفلاتها فى السنتين ١٩٧٣-١٩٧٤ واداء دور البطلة لوبرسيا في اوبرا «سيميون كتكو» لبروكوفييف ودور كارمن فى اوبرا بيزيه التى تحمل الاسم ذاته وازوتشينا فى اوبرا فيردى «تروبادور» .

واستحق جائزة لينين لمؤلفاته فى الادب والفن الخاصة بالاطفال زوراب تسيريتيل الشخصية البارزة فى الفن الجورجى .

وقدر بالجائزة التصميم التجميلى لقطاع الاطفال فى مصح ادلر والذى هو نموذج للتشكيلة المتكاملة ولتمازج الفنين المعمارى والتشكيلى فى كل متناسق واحد . وقد ابدع تسيريتيل هنا تركيبتين معقدتين ولخمتين هما «عالم البحر» و«المرجان» .

ومنحت جائزة لينين لهذه السنة لفاسيل شوكشين الحائز على لقب الجدارة فى العمل الفنى لجمهورية روسيا الاتحادية بعد وفاته تقديرا لابداعاته فى الفن السينمائى . وقد كان شوكشين بارعا بقدر واحد ممثلا ومخرجا وكاتب سيناريو .

افلام شوكشين المعقدة والصادقة حافلة دائما بمغزى كبير وعميق وبتلك الصفة الخلقية التى هى الحقيقة على حد تعبيره . وان الانسجام العجيب بين البنية الدرامية واسلوب الاخراج واصالة الشخصيات التى يجسدها الممثل شوكشين فى افلامه تسمح بالحديث عن هذا الاستاذ وابداعه السينمائى الاصيل الذى اسهم بقسط بيذى فى فننا السينمائى .

نيكولاى تيخونوف
رئيس لجنة جوائز لينين وجوائز الدولة فى الاتحاد السوفييتى فى مجال الادب والفن والفن المعمارى

لؤلؤة روسيا

افتتح فى انابا على ساحل البحر الاسود قبل عام اكبر مصح للتلامذة فى روسيا الاتحادية يحمل اسم «لؤلؤة روسيا» .

ويضم المصح مخيمين : «سوكول» و«كوسموس» ارتاح فيهما فى العام الماضى حوالى ٥ الاف تلميذ . وافتتح هناك مؤخرا مخيم ثالث باسم «بريبورسكى» ، وهو عبارة عن بناية جميلة تقع فيها غرف وابهاء واسعة ومطعم وغرف للعلاج والدراسة فى حدود برنامج المدرسة المتوسطة .

ويبنى البناة فى الوقت الحاضر مخيم الطلائع «سولنيتشنى» الذى سينضم الى مصح «لؤلؤة روسيا» وبعد انتهاء الاعمال سيتالف المجمع من ١٦ مخيما -تتسع لسبعة الاف وستمئة تلميذ فى ان واحد .

«سيلسكايا جيزن» ، موسكو

مدينة على نهر انغارا

يبنى الان الى جانب المحطة الكهربائية الجبارة فى مدينة اوست-ايليمسك مصنع عملاق للسيلولوز يعتبر مشروعا هاما للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى ، والمدينة نفسها تنمو نموا سريعا ويتوقع ان يبلغ عدد سكانها حوالى ١٠٠ الف نسمة فى اواخر عام ١٩٨٠ .

ويجرى بناء اوست-ايليمسك التى تحيط بها التايغا السيبيرية وفقا للخطة العامة . فتقام فى المدينة احياء سكنية جديدة ومدارس ورياض للاطفال ومستشفيات ومستوصفات ومحلات تجارية ومطاعم .

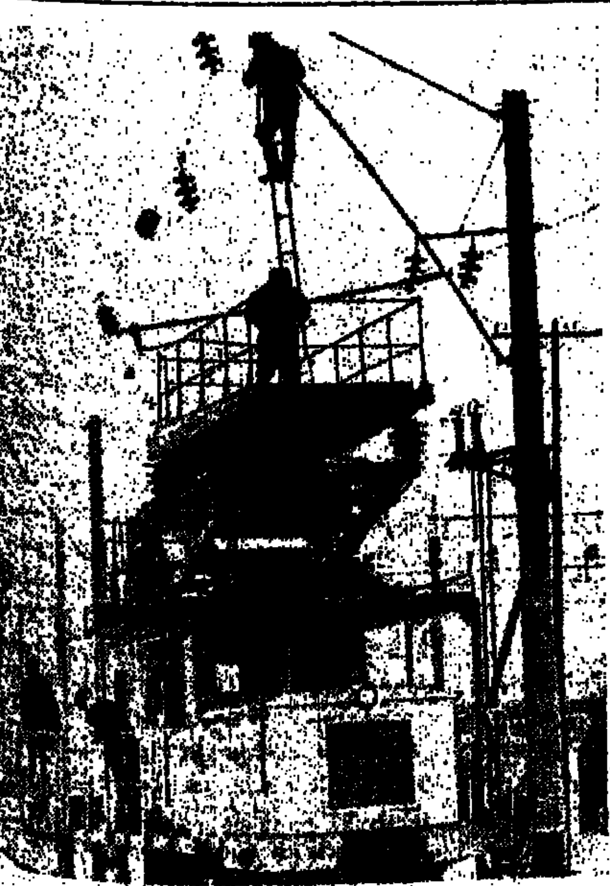
وسيكون فى المدينة مركز اجتماعى وضع تصميمه فى موسكو .

ويهدف المصممون الى توفير اقصى ما يمكن من ظروف الراحة لسكان المدينة. فالشتاء فى اوست-ايليمسك طويل وقاس والرياح شديدة ، ووضع المعماريون تصميم المركز الاجتماعى فى المدينة بعد اخذهم هذه الخصائص بعين الاعتبار . وسيتالف المركز من ثلاث بنايات فى ساحة بالحى الاول من المدينة تبلغ مساحتها ثلاثة هكتارات . وهى عمارة للمؤسسات الادارية وفندق من اربعة عشر طابقا يتسع لمئتين وخمسين شخصا ودار للسينما تضم قاعتين تتسعان لثمانمئة متفرج . وسيربط الممر البنايات الثلاث فى مجموعة معمارية واحدة .

«كراسنويارسكى رابوتشى» ، كراسنويارسك



جنرال حلف الناتو : اوقفوا هذا التسرب



جزء جديد مكهرب من سكة حديد بام يربط اوست-كوت بياكوديم-اول
محطة فى الجزء الغربي

منطق متأخر

تعلمت البشرية الشىء الكثير خلال المئة عام الاخيرة . فلا يستطيع احد ان يقول الان لشعب صغير : «ان ذلك هو اننى جائع واريد اكلك» ثم يبتلعه . فتدل نتائج الاحداث فى فيتنام ولاوس وكمبوديا وغينيا-بيساو وموزامبيق وانغولا على ان مثل هذا المنطق للعمل على الصعيد الدولى غير مقبول اليوم .

ومن الواضح انه لا توجد ولايمكن ان توجد قوة تستطيع ايقاف عملية التطور التقدمى للمجتمع البشرى .

وتبدو غريبة وغير مفهومة بوجه الخصوص محاولات كثيرة لتصوير عملية النضال فى سبيل التحرر الوطنى وتبديل الانظمة الاجتماعية المفلسة باخرى اكثر تقدما بانها «نتيجة للهجوم السوفييتى من اجل بناء امبراطورية عالمية» على حد قول تجار الاقلام فى مجلة «يونايتد ستايتس نيوز اند وورلد ريبورت» .

وليس ثمة تفسير اسخف من هذا لتطور البشرية الاجتماعى . فانطلاقا من هذا التفسير يصورون انتصار حركة التحرر الوطنى فى انغولا بانه تحد سوفييتى للولايات المتحدة ويزعمون ان «عدم رد الولايات المتحدة على هذا «التحدى» الموهوم يرى الروس فيه دليلا على ضعف الامريكان» . ومثل هذا الزعم الغريب يتكرر من جديد وجديد .

وتلجا الدعاية البرجوازية كذلك الى تزوير معنى نضال الشعوب فى البلدان الراسمالية ضد الاستغلال ومن اجل اسقاط الانظمة الفاشية وفى سبيل الديموقراطية ، اذ تكرر من جديد الاسطورة القديمة عن «يد موسكو» .

وبذلك تتكرر محاولات اعادة جو المخاوف وعدم الثقة الذى كان يستخدمه دوما اولئك الذين كانوا يسعون الى تنفيذ اغراضهم الجشعة والاستفادة من التوتر الدولى .

لقد ذكر ليونيد بريجنيف فى خطابه فى المؤتمر الخامس والعشرين ان الانتقال من «الحرب الباردة» والمواجهة القابلة للانفجار بين العالمين ، الى الانفراج ، مرتبط قبل كل شىء بتغير نسبة القوى فى الميدان الدولى . ولكن كان لابد من بذل جهود كبيرة لكى يبدا الناس-وخصوصا الذين يقودون سياسة الدول-بالاعتياد على فكرة ان الامر الطبيعى ليس التوازن على حافة الحرب بل المباحثات حول المسائل المختلف عليها ، وليس المواجهة بل التعاون السلمى .

اما دعاة «الخط القاسى» فحان الوقت لكى يدركوا ان التعايش السلمى هو مجال للعلاقات بين الدول . ولا يلغى ولا يمكن ان يلغى قوانين الصراع الطبقى وحركة التحرر والتقدم الاجتماعى .

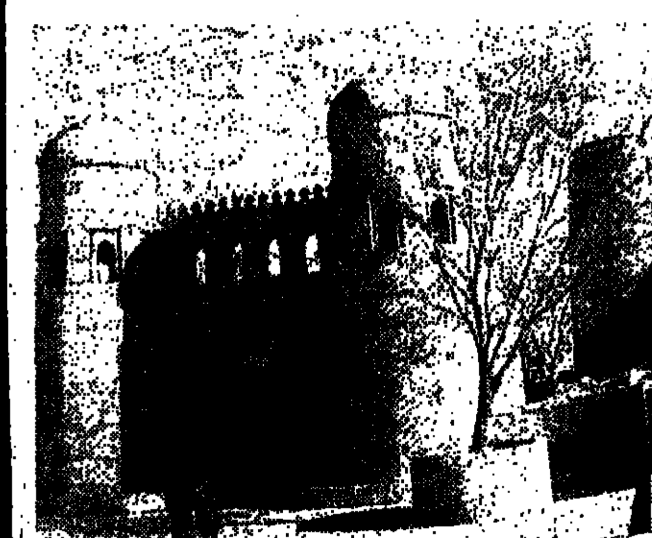
«برافدا» موسكو

الفلاحون في بلدات جديدة

جرت فى المزرعة التعاونية الليتوانية «ريتو اوشرا» (فجر الصباح) احتفالات اشترك فيها فلاحو المزرعة وكذلك الضيوف الذين وصلوا من المزارع المجاورة ، وذلك بمناسبة انتقال اخر دفعة من الفلاحين الى البلدة الجديدة المريحة لابوتافا . ومن الان فصاعدا سيسكن اعضاء هذه المزرعة التعاونية فى مكان واحد ، وفى بيوت جميلة مريحة . وفى البلدة الجديدة روضة للاطفال ومطعم ومحل تجارى وعيادة ودار للثقافة .

هذه هى المزرعة التعاونية السادسة عشرة حيث يعيش الفلاحون فى بيوت مريحة على طراز بيوت المدن . ويشرف الان على الانتهاء بناء البلدات من هذا النوع فى ٣٠ مزرعة تعاونية وانتقال الفلاحين اليها . وبعد مضى اعوام قليلة سيعيش سكان الارياف كلهم فى ليتوانيا فى بلدات مريحة .

«ازفستيا» موسكو



انتهت ترميمات بوابة اتا-داربلز (البوابة الرئيسية) فى مدينة خيوا بجمهورية اوزبكستان السوفييتية . وتربط هذه البوابة قلعة اجان-كالو القديمة باحياء المدينة . والمعروف ان هذه البوابة بنيت قبل ثلاثمائة عام ، وتهدمت فى اواسط القرن الماضى .
وقام باعمال الترميم فريق من المرممين باشراف عطاجانوف .

المارشال غريشكو في ذمة الخلود



وافت المنية يوم ٢٦ ابريل سنة ١٩٧٦ مارشال الاتحاد السوفييتى اندريه انطونوفيتش غريشكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وبطل الاتحاد السوفييتى مرتين ووزير الدفاع السوفييتى .

لقد فقد الشعب السوفييتى وافراد الجيش والاسطول بوفاة المارشال غريشكو رجلا بارزا فى الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية وواحدا من بناة القوات المسلحة للاتحاد السوفييتى وقائدا عسكريا محنكا وبطلا مجيدا من ابطال الحرب الوطنية العظمى نذر حياته كلها لقضية تعزيز القوة الدفاعية للدولة الاشتراكية وحمايتها وابنا بارا من ابناء الحزب الشيوعى الذى كان عضوا فيه من سنة ١٩٢٨ .

ولد اندريه انطونوفيتش غريشكو عام ١٩٠٣ لاسرة فلاحية فى قرية غولودايفكا (كويبيشيفو حاليا) فى محافظة روستوف . والتحق بالجيش الاحمر متطوعا وهو فى السادسة عشرة من العمر وحارب ببسالة اعداء السلطة السوفييتية ومن ذلك الوقت ارتبطت حياته وثيقا بالقوات المسلحة للدولة السوفييتية والتى قطع فى صفوفها طريقا كفاحيا مجيدا من جندى حتى رتبة مارشال الاتحاد السوفييتى .

وبعد الحرب الاهلية ارسل غريشكو الى دورة الامرين الحمر . ولما انهى الدورة خدم فى مختلف مناصب الامرة وانهى فى سنة ١٩٣٦ اكاديمية فرونزه العسكرية وفى سنة ١٩٤١ الاكاديمية العسكرية للاركان العامة .

ودخل غريشكو الحرب الوطنية العظمى وهو قائد مؤهل من كل الجوانب مالك معارف عميقة فى الفن العسكرى . وقاد فى البدء فرقة خيالة وفيلقا . وفى ابريل سنة ١٩٤٢ عهد اليه منصب قائد جيش . وتكشفت قدرات غريشكو التنظيمية الباهرة وموهبته القيادية بقوة خاصة فى معركة القفقاس الطويلة . فابدت القوات التى يقودها ايات الصمود والشجاعة وانزلت ضربات تقصم ظهر العدو .

والاشواط التالية من الطريق الكفاحى الذى اجتازه الفقيد ترتبط ارتباطا مباشرا بالعمليات الهجومية التى شنتها القوات السوفييتية فى اوكرانيا ووراء حدود بلادنا وساهم بصفته نائب قائد الجبهة الاوكرانية الاولى مساهمة نشيطة فى تحرير مدينة كييف . وفى ديسمبر عام ١٩٤٣ تولى غريشكو قيادة جيش الحرس الاول حتى نهاية الحرب . وتعود صفحات ناصعة من عمله كقائد عسكرى للعمليات القتالية التى قام بها الجيش فى معارك الاراضى الاوكرانية الواقعة غربى نهر دنيبر واقتحام سلسلة الكربات وتحرير بولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وان كل العمليات التى قادها غريشكو كانت تتجلى فيها جسارة نواياه وعزمه الصلب على تحقيقها وشجاعته شخصيا .

وتولى غريشكو بعد الحرب عدة مناصب ذات مسؤولية فى القوات المسلحة السوفييتية فكان قائدا لقوات دائرة كييف العسكرية والقائد العام لمجموعة القوات السوفييتية فى المانيا والقائد العام للقوات البرية والقائد العام للقوات المسلحة الموحدة لبلدان معاهدة وارشو والنائب الاول لوزير دفاع الاتحاد السوفييتى . وعين فى ابريل عام ١٩٦٧ وزيرا لدفاع الاتحاد السوفييتى وظل يشغل هذا المنصب الكبير فى الدولة حتى وافاه الاجل .

لقد كان غريشكو يتحلى بالهمة والبراعة فى تطبيق نهج الحزب نحو تمتين القوة الدفاعية للدولة السوفييتية باطراد واسهم بقسط كبير فى تحسين تنظيم الجيش والاسطول وتسليحهما وفى تدريب وتربية افرادهما وفى تطوير الفكر العسكرى النظرى السوفييتى . وكان يولى عناية لاتكل بتوثيق التعاون الكفاحى بين القوات المسلحة السوفييتية وجيوش البلدان الاشتراكية الشقيقة .

وكان مارشال الاتحاد السوفييتى اندريه غريشكو يتميز بالسجايا الحزبية الرفيعة وروح الصرامة والثبات على المبدا ورهافة الحس والرعاية حيال الآخرين . وقد نال بخدمته وطننا وقضية الحزب الشيوعى بامانة ونكران ذات الاحترام العميق لدى الكادحين وافراد القوات المسلحة .

وشارك غريشكو مشاركة نشيطة فى الحياة الحزبية والاجتماعية السياسية . فكان مندوبا الى عدد من مؤتمرات الحزب وانتخب مرارا الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهو من ابريل سنة ١٩٧٣ عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وكان نائبا فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى منذ تشكيلته الثانية .

وتقديرا لافضال غريشكو الجلى على الوطن منح مرتين لقب بطل الاتحاد السوفييتى . وكوفىء بستة من اوسمة لينين وثلاثة من اوسمة الراية الحمراء واثنين من اوسمة سوفوروف من الدرجة الاولى واثنين من اوسمة كوتوزوف من الدرجة الاولى ووسام بوغدان خميلنيتسكى من الدرجة الاولى ووسام سوفوروف من الدرجة الثانية وبميداليات . وقدرت خدمات غريشكو كذلك بالعديد من اوسمة وميداليات دول اشتراكية وغيرها .

ان اندريه انطونوفيتش غريشكو صديقنا ورفيقنا فى الكفاح والابن البار للحزب الشيوعى والشعب السوفييتى والوطن الاشتراكى يترك ذكراه العطرة فى قلوبنا الى الابد .

وقع على هذا النص : بريجنيف . اندروبوف . غريشين . غروميكو . كيريلينكو . كوسيغين . كولاكوف . كونايف . مازوروف . بيلشى . بودغورنى . رومانوف . سوسلوف . اوستينوف . شيربيتسكى . عليييف . ديميتشيف . ماشيروف . بونوماريوف . رشيدوف . سولومينتسيف . كابيتونوف . دولكيخ . كاتوشيف . زيميانين . تشيرنينكو . وغيرهم من كبار الشخصيات والقادة العسكريين السوفييت .

سيرغي شتيمينكو

توفى بعد مرض عضال جنرال الجيش سيرغى شتيمينكو القائد العسكرى السوفييتى البارز . فقدت القوات المسلحة بوفاته واحدا من القادة المحنكين الاكفاء والذى اشترك فى الحرب الوطنية العظمى ووهب كل حياته لخدمة الوطن وقضية الحزب الشيوعى الذى انتمى اليه فى عام ١٩٣٠ .

وابان الحرب الوطنية العظمى اشترك شتيمينكو بشكل مباشر فى تخطيط العمليات وتنفيذ خطط القيادة العامة العليا بشأن سحق المانيا الهتلرية واليابان العسكرية .

وكان شتيمينكو فى السنوات الاخيرة نائبا لرئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفييتية ورئيسا لاركان القوات المسلحة الموحدة لدول معاهدة وارشو . واستخدم فى هذا المنصب الحساس بشكل مبدع خبرته الفنية فى عمل القيادة والاركان وبذل جهودا كبيرة بشأن تعزيز التنظيم الكفاحى للبلدان الاشتراكية الشقيقة .

وانتخب شتيمينكو نائبا فى مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية وكان مندوبا فى عدة مؤتمرات للحزب الشيوعى السوفييتى . واستحق العديد من الاوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتى وعدد من البلدان الاشتراكية ودول اخرى .

حققنا الوصية

هاري اوت
سفير جمهورية المانيا الديموقراطية
في الاتحـاد السوفييتي

ستظل ذكرى تحرير الجيش السوفييتي المجيد لشعبنا من الفاشية الهتلرية حدثا بارزا خالدا في تاريخ جمهورية المانيا الديموقراطية . وسنذكر ابدا مأثرة ابناء وبنات بلد ثورة اكتوبر العظمى في اعوام الحرب الوطنية العظمى التي فتحت امامنا طريقا الى مستقبل اشتراكي جديد . ومنذ اليوم الاول لتحررنا راح اخواننا السوفييت في الطليعة ، يساعدون الشيوعيين الالمان واعداء الفاشية في بناء نظام اجتماعي جديد .

وبينت الاعوام الماضية على ٨ مايو عام ١٩٤٥ ان المقومات التاريخية وضرورة فتح عهد جديد في التطور الاجتماعي قد تجسدت في نشوء جمهورية المانيا الديموقراطية . وتم في تاريخ شعبنا تحول لامثيل له وبنيت دولة اشتراكية متينة متطورة .

كان الحزب الاشتراكي الالماني الموحـد ، الذي يحتفل في هذه الايـام بالذكرى الثلاثين لتأسيسه ، ولايزال يسترشد خلال عمله بالحقيقة التي لاتدحض ، حقيقـة ان الشعب لايستطيـع التخلص من اضطهاد وعبودية الراسماليين وبناء نظام اجتماعي جديد الا في تحالف وثيق مع الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . وبقدرما يتسع ويتعمق التحالف الكفاحي المتين بين الحزب الاشتراكـي الالماني الموحد والحزب الشيوعي السوفييتي ، والتضامن الاخوي بين بلدينـا وشعبينا يزداد شعورنا بالافتخار والسرور . وقد قال الرفيق ايريك هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد في كلمته التي القاها في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعـي السوفييتي ، «ان حزبنا كان ولايزال يرى في التعميق الدائم للتحالف الكفاحي الوثيق مع حزب لينين مقياسا رئيسيا للاممية البروليتارية» .

وقد رفـع عقد معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة في ٧ اكتوبـر عام ١٩٧٥ تحالفنـا الاخوي الى درجة جديدة اعلى نوعيـا ورسمت المعاهدة خطا لتطوير علاقاتنا مع الدولة الاشتراكية الرئيسية حتى اواخر القرن الحالي اما المحتوى الجوهري لهذا التطور فهـو التقارب المستمر بين شعبينا على اساس وحدة الاهداف والمهام والافكار .

ومما يميز ذكرى التحرير الحادية والثلاثين عن سابقاتها اننـا نحتفل بها بعد مضي عـدة اسابيع على عقد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وفي عشية عقد المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحـد . ويعير الشيوعيون وجميع الكادحين في المانيا الديموقراطية الى المؤتمر الخامس والعشرين لحزب لينين اهمية تاريخية حقيقية . ويمكن القول ان هذا المؤتمر مفعم بروح المستقبل الشيوعي من حيث تحليلاته واستنتاجاته وآفاقه ، ونشهـد الان من خلال النتائج العظيمة لتحقيق ما وضعه المؤتمر الرابع والعشرون من الاهداف المنهاجية ، كيف ينفـذ المواطنون السوفييت بقيادة الحزب الشيوعي ، طليعتهم المجربـة ، المهام العظيمة في مجال التنميـة الاجتماعية والاقتصادية وبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ، واكد المؤتمر الخامس والعشرون مرة اخرى حقيقة ان الاشتراكية والسلام لايمكن تجزئتهمـا . وكان الحزب الشيوعـي السوفييتي هو الذي تقدم ببرنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها . وبفضـل هذه المبادرة السلمية الجديدة تستطيع الشعوب مواصلـة النضال في سبيـل السلام في العالم كله في ظروف ملائمة سعيا الى بلوغ اهداف جديدة اعلى .

لقد اظهر المؤتمر الخامس والعشرون بشكـل مقنع التطابـق التام بين السياسة الداخلية والخارجيـة للحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الاشتراكي الالماني الموحد . والتجربة حزب لينين ومعارفه المعممة اهمية قصوى بالنسبة للمرحلة الراهنة من تطور المجتمع في المانيا الديموقراطية ولابد ان تؤثر هذه التجربـة وهذه المعارف تأثيرا ايجابيا في الاستعدادات للمؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

يستقبل الشيوعيون وجميع الكادحين في المانيا الديموقراطية مؤتمر الحزب القادم بنجاحات كبيرة وكانت الاعوام الخمسة الماضية على عقد المؤتمر الثامن للحزب اكثر نجاحـا في تاريخ المانيـا الديموقراطية . لتتحقق المهمة الرئيسية الموضوعة قبل ٥ اعوام وهي رفع مستوى معيشـة الشعب المادي والثقافي على اساس تطوير الانتـاج الاشتراكي بوتائر عالية وزيادة مردوده . ولايزال مستوى المعيشة المادي والثقافي للطبقة العاملة وغيرها من فئات المجتمع يرتفع باستمرار وينفذ اعظم برنامج اجتماعي سياسي في تاريخ المانيا الديموقراطية .

لقد دعمت المانيا الديموقراطية مواقعهـا في الاسرة الاشتراكية وعمقت علاقاتها الاخوية مع البلدان الاشتراكية واسهمـت بقسط كبير في تحقيق برنامج السلام الذي اعلنه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـي السوفييتي ، وقد اعترف بجمهورية المانيـا الديموقراطية في هذه الفترة بشكل قانوني في العالم كلـه . وتقدم دولتنا الاشتراكية التي يحدوها التضامن المساعدة الى جميع الشعوب التي تناضل من اجل الاستقـلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

وتنهج جمهورية المانيا الديموقراطية سياسة التعايش السلمي مـع الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي ، وتتصدى بحزم الاعمـال العدوانية للامبريالية وتناضل من اجـل استكمال الانفراج السياسي بانفراج عسكري .

تواجه حزبنا وشعبنا كله الان مهام جديدة الى جانب مواصلة بنـاء المجتمع الاشتراكي المتطور ستخلق في المانيـا الديموقراطية المهمات الاساسية للانتقال التدريجي نحو الشيوعية .

ونشعر اليوم ، بعد مضي ٣١ عاما على انتهاء الرسالة التحريرية التاريخيـة للشعب السوفييتي وقواته المسلحـة المجيدة ، بالفخر والارتياح العميق لان جمهورية المانيا الديموقراطية قد حققت وصية ابطال الاتحادالسوفييتي الشهداء ووصية جميـع المناضلين ضد الفاشية والامبريالية والحرب .

لقد تبنى شعبنا بوعيه المثل العظيمة للصداقة بين الشعوب وقبل كل شيء الصداقة الخالدة مع الشعب السوفييتي الذي حررنا وكان والدا في طريق تقدم البشرية . ويرى كادحو بلادنا في صيانة هذه الصداقة والتحالف الكفاحي وتعزيزها اهم مهمة نبيلة تواجههم .

ويسير شعب جمهورية المانيا الديموقراطية في طريق السلام والديموقراطية في تحالف وثيق مع حزب لينين والبلاد السوفييتية ومع شعوب البلدان الشقيقة من الاسرة الاشتراكية .

استفـــزاز منظـــم

يشن رجال البوليس الاسرائيلي حملـة تنكيل باهالي الضفـة الغربية المسالمين ، وقد قتلوا وجرحوا بعضا منهم .

ولايمكن وصف هذا التنكيل الا بانه استفزاز ينظمونه عن عمد للانتقام من سكان الضفة المحتلة بسبـب نتائج الانتخابات الاخيرة الى مجالس البلدية ، التي كانت غير مرضية تماما لتل ابيب وقد فشلت سلطات الاحتلال في اجراء الانتخابات وفقا لمشروعها الموضوع سابقا ، الذي كان يجب ان يؤدي الى انتخاب شخصيات يرضونها . وفازت في الانتخابات القوى اليسارية التي كانت تعمل تحت شعارات النضال من اجل الاعتراف بحقوق العرب الشرعية وتكوين دولة فلسطينية مستقلة في هذه الاراضي ، واثار ذلك حنـق العناصر الاسرائيلية المتطرفة .

وبمبادرة المنظمة الاسرائيلية اليمينية المتطرفة «غوش ايمونيم» تقرر اجراء مسيرة في الاراضي التي يسكنها العرب ، وطالب المشتركون في تلك المسيرة التي جرت تحت شعار انشاء «اسرائيل الكبرى» و بالحاق الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ باسرائيل نهائيا ، والاسراع في عمليـة انشاء مستعمرات اسرائيلية عسكرية في هذه الاراضي .

ومما يدل على تأييد هذا الاستفزاز من قبل السلطات الرسمية ان زيفلون هامر وزير الشباب الاجتماعي اشترك في المسيرة شخصيـا ، وان وزير الدفاع شيمون بيرس عرف بتنظيمها مسبقا وقدم الى المشتركين في المسيرة ، الذين كان كثير منهم مسلحين بالبنادق الرشاشة والمسدسات ، كل ما كانوا يحتاجون اليه من وسائل النقـل ، ووضعت تحت تصرفهم طائرة عمودية .

وقد اكد رئيس الوزراء رابين ان تحقيق برنامج انشاء المستعمرات الاسرائيلية سيستمر بحجمه الكامل .

وكان مـن الطبيعي ان يثير الاستفزاز الوقح للمتطرفين الاسرائيليين موجة احتجاج بين سكان الضفة الغربية . فجرت مظاهرات جماهيرية لتأييد الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في رام الله ونابلس وغيرهمـا من المدن . وهاجم البوليس الاسرائيلي وقوات الامـن المتظاهرين وسفكوا دماءهم . واعترفت «نيويورك تايمز» ان النشوة التوسعية لـبعض اغبت المتطرفين الاسرائيليين وجردتهم من المنطق السياسي الصائب .

ولاتزال حملة الاضطهاد في الضفة الغربيـة مستمرة ، غير ان المحتلين لن ينجحوا في قمع مقاومة اهالي الضفة الغربية واضعاف عزيمتهم على النضال من اجل تحررهم مهما كانت الاستفزازات التي يلجأون اليها المحتلون .

اورلوف
المعلق السياسي في وكالة تاس

في بلـــدان الاشتراكيـــة

بودابست . كانت المجـر واحـدة من الدول الاوروبيـة الست التي اسست مجلس التعاون الاقتصادي في عام ١٩٤٩ . واليوم كما في السابق تنظر جمهورية المجر الشعبية بعـد مرور ٢٧ عاما ، الى مساهمتها الفعالة في نظام التوزيـع الاشتراكي للعمل كقضية ذات اهمية اوليـة ولقد اشار يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمـال الاشتراكي المجري في احدى خطبـه الى ان «التعاون داخل اطار مجلس التعاون الاقتصادي يعني بالنسبة للمجر حصولها على مساعدات لا بديل لها» .

فعلى اي وجه يتم هذا التعاون في ايامنـا الجارية ؟ اجابنـا على هذا السؤال الاكاديمي يوزف بوغنار مدير معهد الاقتصـاد العالمي لجمهورية المجر الشعبية ، فقال :

— لقد ازداد بدرجـة كبيرة تنوع اساليب واشكال التعاون بين البلدان الاعضاء في مجلس التعـاون الاقتصـادي خلال السنوات الخمس المنقضية . فتعاوننا في الوقت الراهن يجري في كافة مجالات الاقتصاد . فنحن نقدم للاتحـاد السوفييتي ، مثـلا ، مختلف الاجهزة والمعدات المركبة ، والمجر بدورها تستعين بالتكنولوجيا المتقدمـة السوفييتية ومثيلتهـا من البلدان الاشتراكية الاخرى . كما تشارك جمهورية المجر الشعبية في مشاريع المنشآت المشتركة الكبيرة لبلدان مجلس التعاون الاقتصـادي ، وتجري بصورة جماعية اعمـال البحث والتنقيب عن الثروات الطبيعية .

ومؤخرا بحثت لجنة التعاون العلمي التكنيكي التابعة لمجلس (سيف) برنامج التعاون في حقل مشكلة الوقود والطاقة . علما بان هذه المشكلة تشكل اهمية اولية بالنسبة للمجر التي تملك مؤسسات صناعية حديثة لكنها تفتقر الى الخامات والطاقة .

واختتم يوزف بوغنار حديثه فقال :

— لقد ابرمت المجر الآن مـع الاتحـاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اكثر من ١٠٠ اتفاقية ثنائية وحوالي ٣٠ اتفاقيـة متعددة الاطراف حول التعاون والتخصص والتعوين . ان التكامل الاقتصادي الاشتراكي يدعم تحالفنا ويزيد جبروت البلدان الاشتراكية كل على حدة والمنظومة الاشتراكية باسرها .

ماركة «بولفا»

وارصو . علقت امام بوابـة المجمع الصيدلي الشهير «بولفا» الواقع في طرف وارصو خريطة تبين البلدان التي تصدر اليها الادوية التي يقوم بانتاجها هذا المجمع ، ويبلغ عدد هذه البلدان حوالي ٦٠ بلدا .

هذا وان الصناعة الصيدلية البولندية تلبي بالكامل حاجات السوق الداخلية ، وتشكل نسبة صادراتها ٧٠ في المائة تقريبـا مما تنتجه ويعتبر الاتحاد السوفييتي والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية اكبر مستوردي هذه المنتجات من البلدان الاشتراكية .

والى ذلك فان الطلب المتزايد يساعد المؤسسات على توسيع انتاجها الى درجة كبيرة . وللاستدلال على ذلك يكفي الاشارة الى ان ما ينتجه المجمع من ادوية في ثلاثة ايام يعادل كل ما انتجه خلال عام ١٩٥٠ باكمله . وقد اعدت خطط لتحديث الانتاج ستؤدي في عام ١٩٨٠ الى زيادة الادوية المخصصة للتصدير اربع مرات .

صدور مؤلفات لينين

بلغراد . اعد معهد الحركة العمالية العالمية في بلغراد ، بالتعاون مع معهد الماركسية اللينينية التابع للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي ، اكبر طبعة لمؤلفات لينين باللغة الصربوكرواتية بأربعين مجلدا . كما جرى العمل اشترك فيه عشرات العلماء والمختصين في التاريخ والنظرية الماركسية اللينينية وكتاب ومترجمون .

هذا ، وقد صدر بالفعل ٣٦ مجلدا ، وينتظر ان يصدر باقي المجلدات قبل نهايـة العام ، وبالتالي ، يكون العمل الذي بدأ قبل خمسة اعوام قد انجز بنجاح . وهذه هي اول طبعة كاملة لمؤلفات لينين تصدر باللغة الصربية الكرواتية وتحتوي على ثمانية آلاف بحث ومقالة . علما بان الكثير منها ينشر للمرة الاولى في يوغوسلافيا .

الشؤون الدولية في شهر

ربيـــع الامـــال الجديـــدة

دانييل كرامينوف

كان الشهر الثاني من الربيع ثقيلا على نصف الكرة الشمالي من كوكبنا لا من ناحية المناخ فقط ، بل كاد يكون معقدا وصعبا كذلك من الناحيتين الاقتصادية والسياسية على جميع الدول الراسمالية المتقدمة التي خابت آمالها بالانتعاش الاقتصادي الربيعي التقليدي . فاستمـــرار تفاقم الازمة الاقتصادية بالاجتماع مع ازدياد الترهـل النقدي والبطالة قد شدد الاحتكاك بين العمال وارباب العمل الساعين الى القاء مشاكلهم على كاهـل الكادحين .

تمتين التلاحم

اما المنظومة الاشتراكية التي تنمو حسـب قوانين مغايرة لتلك فقد استقبلت الربيع فـي خضم تطلع واحد الى تحقيق المزيد من النجاح في العمل الخلاق . فعلى اثر المؤتمـر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي اكد حزبان شيوعيان اخوان لبلدين اشتراكيين شقيقيـن هما بلغاريـا وتشيكوسلوفاكيـا الاستعداد لمواصلة النضال في سبيل توطيـد السلام والتعاون وفي سبيل دعم حركة التحرر الوطنـي ويستعد للانعقاد تحت هذه الشعارات نفسها مؤتمر الحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

وحققت الشعوب الشقيقة في جنوب شرقي آسيا نجاحا باهرا ، فلشعب فيتنام البطل الـذي احرز بمساعدة البلدان الاشتراكية وبقية القوى التقدمية النصر على المعتدين الامبرياليين وعملائهـم خط خلال شهر ابريل خطوة حاسمة نحو توحيد وطنه الذي قسم بالقوة . وانتخبت في الشمال والجنوب في ان واحد الجمعية الوطنية التي ينبغـي ان تعلن في اول دورة لها قيام الدولة الفيتناميـة الواحدة . وبعد ان اتم شعب كمبوديا جار فيتنام تشكيل الهيئات الجديدة للسلطة احتفل في نهاية ابريل بالذكرى الاولى للانتصـار في النضال الدامي المديد من اجل حرية واستقلال وطنـه كمبوديا الديموقراطية . وشعب لاوس الذي نال كذلك الحرية والاستقلال في كفاح مستميت حصل اخيرا على فرصة عقد الاتصال المباشر عبـر قيادته الجديدة مع قادة الاتحاد السوفييتي على اعلى مستوى . فتمت زيارة اول وفد للحـزب الشعبي الثوري وحكومـة جمهوريـة لاوس الديموقراطية الشعبية الى الاتحاد السوفييتـي برئاسة كيسون فومفيهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري ورئيس وزراء لاوس والذي اجرى مباحثات في موسكو ستؤدي بلاشك الى تعميق وتوسيع العلاقات السوفييتيـة اللاوسية .

واستمر في ابريل مجرى الانفراج المثمـر والمفيد للشعوب جميعا بالاندفاع السابق بفضل الجهود الهادفة التي تبذلهـا بلدان المنظومة الاشتراكية مجتمعة ، وحقق الاتحاد السوفييتـي تأييد بقية البلدان الاشتراكية سعيا الى تكريس الانفراج واستكمال الخطوات ذات الصفة السياسية بقرارات من شأنها ان تضع حدا لسباق التسلح بكل صنوف الاسلحة ، حقق نتائج عملية ضئيلة سواء في فيينا حيث تدور المفاوضات حول تقليص الاسلحة والقوات المسلحة في وسط اوروبا او في جنيف حيث يحاول ممثلو الاتحاد السوفييتـي والولايات المتحدة الاميركية ايجاد اسس صالحة لتقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية تقييـدا دائما . ويسعى الاتحاد السوفييتي بمخاطبته هيئة الامم المتحدة الى اشراك هذه المنظمة الدوليـة الجليلة من جديد في بحث الاقتراحات السوفييتية المحددة الجديدة التي تفضي الى رفـد الانفراج السياسي بانفراج عسكري .

وورد تأكيد جديد للاستعداد لمساعدة مجـرى الانفراج في الوثائق التي وقعت في شهر ابريل عقب اللقاءات الثنائية لقادة دول اشتراكيـة وراسمالية اوروبية ومنها الاتحاد السوفييتـي والسويد وبلغاريا وفرنسا . وابدى مجددا الرغبة في سلوك النهج الى الانفراج والتعاون بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي مستشار جمهوريـة المانيا الاتحادية شميدت ورئيس وزراء بريطانيـا الجديد كالاهان ووزير خارجية كندا ماكيكين . ومع ان الرئيس الاميركي فورد اقترح ان تستبـدل باللفظة الفرنسية الدالة على «الانفراج» كلمـات ثلاث هي «السلام بواسطة القوة» فانه اكد مرارا في خطبه الانتخابية عزم حكومة الولايات المتحدة الاميركية على التمسك بنهج الانفراج .

وبفضل جهود ممثلي البلدان الاشتراكية كان اتجاه الدورة ٣١ للجنة الاقتصادية الاوروبيـة التابعة لهيئة الامم المتحدة والتي اجتمعت فـي جنيف نحو مناقشة التدابير والاقتراحات العملية التي من شأنها ان تساعد على تجسيـد الاحكام والمبادئ الاقتصادية الواردة في الوثيقة الختامية التي وقعها في هلسنكي في الصيف الماضي قادة ٣٥ بلدا . وحظيت بصدى حي على وجه خاص وبتأييد وفود كثيرة الاقتراحات السوفييتية بعقد مؤتمرات اوروبية او دولية حول مسائل التعاون في مجال صيانة البيئة الطبيعية وتطوير النقـل والطاقة .

«موازنة الخوف» ام لعبة خطرة ؟

وبقدرما يزداد مجرى الانفراج توسعا وعمقـا تزداد ضراوة مقاومة اعدائه . فعلاوة على الصحافة وبقية وسائل الاعلام الموجودة في قبضة الزمرة الراسماليـة الرجعيـة والتي تحاول زرع الشقاق واثارة العداء للبلدان الاشتراكية التـي يزعمون بانها حصلت من الانفراج على منافـع وامتيازات وحيدة الجانب ، تنخرط بنشاط اكبر في مقاومة الانفراج القوى الرجعية العدوانيـة المرتبطة وثيقا بالتجمع العسكري الصناعي المزدهر في ظروف التوتر الدولي . والواقع ان البنتاغـون الملح في شهر ابريل بتمرير ميزانية حربية عبر الكونغرس الاميركي هي الاكبر في اوقات السلام وبلغت رقما خياليا ، ١١٣ مليار دولار ، ومن اجل اجبار دافعي الضرائب الاميركان على اخراج كل مالي جيوبهم من دولارات ، صنعت دائـرة الاستخبارات المركزية التي تعمل بالاتفاق مـع البنتاغون او تنفذ ايعازاته ، تلفيقا يزعم بان الميزانية العسكرية السوفييتية تفـوق بالضعف النفقات العسكرية الاميركية .

وعلى اثر الشريك الاقدم في حلف الناتو زادت بريطانيا ميزانيتها الحربية بمقدار مليار جنيه فبلغت رقما هائلا هو ٥٦٣٢ مليون جنيه . والصاعـت لالحاح القادة الاميركان في حلف الناتو جمهوريـة المانيا الاتحادية وبقية بلدان اوروبا الغربيـة الداخلة في هذا الحلف العسكري فزادت ميزانياتها الحربية . وتكاثرت بشكل ملحوظ محاولات ارجاع فرنسا الى الحظيرة العسكرية لحلف الناتو والتي خرجت منها قبل زهاء عشر سنوات .

والى جانب تضخيم الخرافات حول التسلـح السوفييتي بشكل مقصود يحاول قادة حلف الناتو تسعير التوتر بارسال السلاح والقوات المسلحة الى المناطق التي تعاني من النزاع حتى بـدون ذلك . فواشنطون التي لم تقدم لتركيا واليونان معونة لمعالجة المشاكل الاقتصادية المعقدة اعلنت في اواسط ابريل القرار بتقديم مبلغ ٧٠٠ مليون دولار لليونان من اجل شراء الاسلحـة ، وورد تأكيد بان ذلك تم من اجل «موازنة» المعونة العسكرية لتركيا مع ان هذه وعدت بسلاح تبلغ قيمته مليار دولار . وتبذل كذلك جهود خاصـة لزيادة الاحتياطي من السلاح في بلـدان الشرق الاوسط ، حيث الوضع اكثـر تأزما وخطورة وواشنطون تنادي بنظرية «موازنـة الخوف» الخاطئة والتي تنطوي على مغامرة ، تمد بالسلاح دول هذه المنطقة التي تقف على طرفي النزاع المديد المنطوي على خطر انفجارات مفاجئة .

وفي الوقت نفسه ترسل البنتاغون القـوات المسلحة الاميركية الى مشارف مواقد النـزاع تعويلا على ممارسة الضغط لصالح احـزاب واشخاص مطيعين لما تمليه واشنطون ، وخلال شهر ابريل كله تقريبا رابطت عند سواحـل لبنان قطعات كبيرة من الاسطول الحربي الاميركي بينها حاملات الطائرات ، وتحمل السفن الحربيـة المتجولة عند سواحل لبنان وحدات مـن مشاة البحرية وسلاح الجو البحري مستعدة للنـزول والقتال من الجو .

التذبذب المتزايد

وفي حين توغلت الولايات المتحدة الاميركيـة ابعد فابعد في الحملة الانتخابية المبكرة على غير عادة والتي اتسمت احيانـا بطابع الاشتباكات الكلامية الضارية وتبادل التهجمات الشخصيـة اشتدت في اوروبا الغربية حالة التذبذب والتمزق فتبدلت في انجلترا قيادة حزب العمال الحاكـم وترأس الحكومة الزعيم الجديد جيمس كالاهـان والمتوقع ان يحاول هذا السياسي وضع خطوط لسياسته الخاصة الرامية الى انتشال البلاد مـن الورطة الاقتصادية التي وجدت نفسها فيهـا وقابلت النقابات ببرود النية في التغلـب على المصاعب القائمة عن طريق تقييد اجور الكادحين اي الاقتراح بتقييد زيادة الاجور بنسبة ثلاثـة بالمائة مع ارتفاع الاسعار الجامح . ويتنبـا بعض المراقبين بان الهدنة التي اقامتها الحكومة العمالية بين العمال وارباب العمل يمكن ان تنتهي قريبا .

واستفحلت في ابريل الازمة السياسية فـي ايطاليا حيث ظلت حكومة الحزب الواحد حكومـة الديمقراطيين المسيحيين عاجزة فترة طويلة عـن حل اية واحدة من المشاكل الاقتصاديـة او المالية . واذعنت قيادة الحزب الديمقراطـي المسيحي لضغط واشنطون الباحثة عن ركائز بين اكثر القوى رجعية فوضعت فانفاني من جديد عند دفة المركب السياسي . ولتنوي القيادة الجديـدة للحزب الديمقراطي المسيحي اجراء انتخابـات برلمانية جديدة . وتأمـل القوى الرجعيـة والفاشيستية السافرة في ركوب موجـة العداء للشيوعية في هذه الانتخابات معولة ، كمـا حدث في السنوات الاولى بعد الحرب ، على اخافة المواطن العادي الايطالي بأكذوبة «الخطر الاحمر» ودفعه الى اعطاء صوته للديمقراطيين المسيحيين اليمينيين ولحلفائهم الاكثر تطرفا الى اليمين .

وفي اسبانيـا واصلت القوى التقدمية رص صفوفها في اطار الكتلـة الديمقراطية التي تضم ١٣ حزبا يسعى الى ازالـة آثار ديكتاتورية حكم فرانكو .

اما الصراع الانتخابي الذي بدأ مبكرا على غير عادة جمهورية المانيـا الاتحادية–حين يوم ٣ اكتوبر موعـدا للانتخابات–فقد ادى الى توتر العلاقات بين الاحزاب الحاكمـة والمعارضة وفوق ذلك شـدد الاحتكاك بين «المتحالفين» . وبالرغم من تاكيدات قادة الحزب الديمقراطي الحر الداخل في الحكومة الان بانه يحافظ على الائتلاف بانصاره الحاليين– الاشتراكيين الديمقراطيين– اشتد بين الديمقراطيين الاحرار النزوع الى التعاون مـع الديمقراطيين المسيحيين الواقفين في المعارضـة فاسفر ذلك مؤخرا الى تهجـم المستشار الحالي الاشتراكي الديمقراطي شميدت بشكل عنيف على الديمقراطيين المسيحيين عموما ، وتحدى شتراوس زعيم الاتحـاد الاجتماعي المسيحي البافاري القادة العاليين للاتحـاد الديمقراطي المسيحي باتخاذه خطوة انقسامية مكشوفة محاولا تكوين حزب جديد هو مايسمى بالحزب الرابع الذي يراد منه توحيد جميع الرجعيين والنازيين الجدد على صعيـد الجمهورية الاتحادية كلها .

ان تردي الوضع الاقتصادي بالتآلف مع الوضع السياسي المعقـد والمضطرب في كبرى بلدان اوروبا الغربية قد شل الاتحادات الدوليه او عطلها وقتيا وهي التي انشئت لتسوية وحل المشاكـل الاقتصادية والسياسية الهامـة . وفشلت منذ البداية نية مناقشة المستقبل السياسي للتجمـع الاقتصادي الاوروبي في مؤتمر رؤسـاء الدول والحكومات في اللكسمبورغ لان الحالة الاقتصادية والمالية والاجتماعية الراهنة لهذه الدول بدت من الصعوبـة بحيث ان المندوب الفرنسي طالب بمناقشتها قبـل غيرها . والجدير بالذكر ان مناقشة المشاكل الملحة لم يحالفها النجاح . وكان الخلاف بين المشتركين في المؤتمر من العمـق بحيث انه انفض من غير بيان ختامي لاول مرة في تاريخ السوق المشتركة . واطلق عليه المراقبون البرجوازيون الذين يميلون الى النعوت الحادة اسم «واترلو اوروبا الغربية» .

* * *

ان المجاري العميـقة التي ولدت في العالم بتطبيق برنامج السلام السوفييتي وبتجسيد مبادئ الوثيقة الختامية التي اقرت في هلسنكي تؤتي ثمارا طيبة بالرغم من كل الظروف . ومـع ان النضال الايديولوجي اشتـد في ظل الانفراج واصطراع الطبقات في البلدان الراسمالية يزداد عنفا فقد مر شهر ابريل من غير اية لبؤة مفزعة بخطر صدام حربي بين الدول المنتميـة الى النظامين الاجتماعيين المتغايرين . واكدت احداث ابريل مع كل تناقضاتها ان الجو في العالم صار مستقرا وان البشرية استقبلت هذا الربيع بأمل جديد في استمرار استتباب السلام وفي تطوير وتوسيع التعاون لخير الجميع .

تشهد زيارة فورستر رئيس جمهورية افريقيا الجنوبية الى تل ابيب والحفاوة التي استقبل بها هناك بان النظامين المعاديين للشعب والحاقدين على الانسانيـة ، ينبتان في تربة واحدة ، هي العنصرية . (من الصحف)

ان الطيور على اشكالها تقع !

حياة العاصمة

* في بحر اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ستبنى في موسكو اربع مستشفيات يتسع احدها ا ٣٠٠٠ سرير وتقع في الجنوب الغربي من المدينة ومركز عام لمكافحة الاورام الخبيثة وامراض القلب ، ومستشفيين للاطفال وجناح للجراحة تابع لمعهد الاسعاف باسم سكليفوسوفسكي واجنحة اضافية على مساحات المستشفيات العاملة وثلاث دور للولادة وغير ذلك وقد خصصت بلدية موسكو في عام ١٩٧٦ ٤٢٥ مليون روبل لاغراض الصحة .

* مضى ثلاثون عاما على تاسيس فرع الجمعية الجغرافية السوفييتية في موسكو التابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية ويضم هذا الفرع النشطاء من الجيولوجيين في موسكو و١٤ مقاطعة تابعة لها وعددهم ١٨٤٠ عضوا وهم جغرافيون وبيولوجيون ومؤرخون وذوو اختصاصات عديدة ويقومون باعمال علمية واسعة ويلقون المحاضرات ويدعون للمعارف الجيولوجية بين العمال والمثقفين والتلاميذ .

* وردت الى موسكو ٥٤ لوحة فنية لفنانين من اوروبا الغربية وامريكا . وقد ارسلت اللوحات من الولايات المتحدة الامريكية وتعرض في متحف بوشكين وهذا المعرض هو تجسيد للاتفاقية التي تم التوقيع عليها في العام الماضي ، والمعرض هو بمثابة استمرار لمعرض «مئة لوحة من متحف ميتروبوليتين» الامريكي . وستقام هذا العام كثير من المعارض الاجنبية بموسكو وسيتعرف الزوار على فنون الفنانين المعاصرين اليابانيين والطليان من خلال تلك المعارض .

* اختتمت الحفلات الفنية الاجنبية في شهر مارس بموسكو باغاني المطربة التركية جنول يازار . فقد قدم خلال الشهر الماضي ، عازفو البيانو والمطربون وعازفو الاورغن والاوركسترا والفرق الفنية من فرنسا وبلجيكا وايطاليا والمانيا الغربية وليديرلندا وبلدان اخرى ، قدموا حفلاتهم امام المشاهدين والمستمعين في موسكو . وكالعادة فقد قدم فنانو البلدان الاشتراكية حفلاتهم الشيقة ، وكذلك موسيقيون من عشرين بلدا من بلدان اوربا واسيا وامريكا في كثير من المدن السوفييتية الكبرى .

* «مساكن لمدينة لندن» هكذا يسمى المعرض الذي افتتح في دار المعماريين المركزية . لمجلس معماريي مدينة لندن يبين المشاكل التي يواجهها المعماريون في العاصمة الانجليزية والطرق التي يسمون بها الى حلها . وتتسم باهمية غير قليلة لمعماريي موسكو تجربة زملائهم الانجليز في تصميم المجمعات السكنية الحديثة .

* اقر مؤتمر جمعية صيانة الطبيعة لروسيا الاتحادية نتائج عمل هذه المنظمة الاجتماعية خلال خمس سنوات ، وهي تضم ٢٨ مليون شخص . ويساعد اعضاؤها بنشاط تدابير الحكومة بشأن حماية الجو ومكافحة تآكل التربة وحسن استخدام الموارد المائية وتجديد ثروة الغابات وعالم الحيوان . وقد غرس اعضاء المنظمة خلال ٥ سنوات حوالي نصف مليار شجرة للزينة والاثمار في المدن والقرى .



* يجري على قدم وساق بناء اكبر مركز علمي في العالم لامراض السرطان وقد بدأ تشييد هذا المركز قبل اربعة اعوام وانتهى مؤخرا بناء مجمع العلاج ومجمع التجارب . وتلقى الاطباء مفاتيح مستشفى الاطفال ومستوصف الاطفال والكبار .

* اخذت تتدفق نافورتان من الماء المعدني في العاصمة وذلك من المنبع الواقع على عمق ١٤٠٠ متر في مصنع «سابيتلانا» بموسكو وتعتبر هذه البئر من

* انهى معماريو موسكو وضع تصميم لقصر الشباب . وسيبنى هذا القصر في شارع كومسومولسكي وستتسع قاعته لالفي مقعد ، كما ستكون في بناية القصر غرف لالقاء المحاضرات وعمل مختلف الحلقات . وصممت قاعات خاصة لحفلات الرقص ومختلف المهرجانات . وسيقع في احد طوابق القصر متحف تاريخ الكومسومول .

* حطت في مدينة لواندا عاصمة جمهورية انغولا الشعبية قبل فترة وجيزة طائرة «تو-١٤٥» السوفييتية التي وصلت من موسكو ، وبذلك افتتح الخط الجوي المنتظم بين العاصمتين . ويعبر هذا الخط اوديسا وطرابلس الغرب ونجامينا (جمهورية تشاد) وملاجابور (غينيا الاستوائية) . وقطعت الطائرة الطريق بين موسكو ولواندا خلال ١٨ ساعة وجمهورية انغولا الشعبية هي البلد الافريقي العشرون الذي تطير اليه طائرات شركة «ايروفلوت» .

* افتتح في متحف التاريخ بموسكو معرض بعنوان «روسيلماش من مؤتمر الى مؤتمر» . وينتج مصنع «روسيلماش» العملاق الحاصدات الدارسات التي حظيت بشهرة عالمية فتعمل الماكنات المصنوعة في هذه المؤسسة في بلغاريا وبولونيا وفرنسا واوستراليا . وفي المعرض نموذج مصغر للقسم التجميع الرئيسي . وينتج المصنع الان حاصدة دارسة كل ٧-٨ دقائق .

* اجرى مصنع السيارات الصغيرة الحجم في موسكو قبل فترة وجيزة «يوم الباب المفتوح» . وجاء الى المصنع في ذلك اليوم تلامذة الصفوف الاخيرة من ٥٠ مدرسة ثانوية بالعاصمة . وشاهد الضيوف عملية صنع السيارة من بدايتها الى نهايتها واطلعوا على عمل العمال . وفي العام الحالي ستقبل مدرسة التعليم التابعة للمصنع حوالي ٢٥٠ خريجا من المدارس الثانوية .

* اعد الان معرض «المعمار السوفييتي المعاصر» لارساله الى قبرص . وسيشاهد هذا المعرض في العام الحالي سكان المجر والنمسا والارجنتين . واختيرت لهذا المعرض صور فوتوغرافية لاحياء المدن والبنايات الادارية والاجتماعية والصناعية المبنية في الاعوام الخمسة الاخيرة .





الطفلة السوفييتية لينا يميليانوفا تستقبل مع اترابها عيد الاول من ايار بفرحة وابتهاج

القمر ... يحجب ... الشمس ...

ستحدث في يوم ١٢٩ ... اطرف ظواهر الطبيعة ... وسيشاهده اهالي موسكو ... انه سيلاحظ في العاصمة ... فسيحجب القمر ... فحالات كسوف الشمس ... الاستوبلال حين يعترض ... الارض والشمس . الا ... مع كل هلال .

والكسوف في هذه ... خاصة فهو على شكل حلقة ...

وسيشاهد الكسوف ... كبيرة من الاراضي السوفي... موسكو فان اكبر الطوال... ١٤ والدقيقة ١١ ، ... الساعة ١٢ والدقيقة ... الساعة ١٥ والدقيقة ١٨ .

استقبال في د...



الرفيق سوخاريف يقدم هدية تذكارية الى الرفيق ...

انباء موسكو

ملحق العدد ١٨

في هذا الملحق

اللينينية علم وفن الابداع الثوري

تقرير الرفيق اندروبوف

في الحفل المكرس لاحياء الذكرى السادسة بعد المائة لميلاد لينين

ايها الرفاق ! تتم اليوم السنة السادسة بعد المائة على ميلاد فلاديمير ايليتش لينين الثائر والمفكر العبقري مؤسس حزبنا والدولة الاشتراكية الاولى في العالم ، دولة العمال والفلاحين . ونحن نحتفل بهذه المناسبة الغراء في اعقاب المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في جو مد شعبي جديد واستمرار الازدياد لنشاط المواطنين السوفييت السياسي والعمل .

لقد دخلت القرن العشرين ، مرتبطة باسم لينين- خليفة قضية ماركس وانجلز العظيمة-الثورة البروليتارية المظفرة التي افتتحت حقبة جديدة من تاريخ العالم . ودخلت قرننا مرتبطة باسم لينين المنظومة العالمية لبلدان الاشتراكية . وتنمو وتتوسع تحت لواء لينين والماركسية اللينينية الحركة الجامحة نحو الحرية والعدل نحو الاشتراكية نحو ذرى التقدم الاجتماعي .

لا سلطان للزمن على اللينينية . لا سلطان له لان اللينينية التي تعكس صادقة سنن التاريخ الموضوعية والتي تستند الى جميع المنجزات الماضية للفكر الاجتماعي الطليعي ، تتشرب دائما بكل جديد يحمله مجرى الزمن . فاللينينية هي ابداع متواصل وتحليل التبدلات الاجتماعية واستقراؤها وهي تجدد النظرية الثورية تجددا ذاتيا متواصلا بتأثير الممارسة الثورية .

لقد اكد الرفيق ليونيد بريجنيف ان حياة لينين كلها كانت ابداعا متواصلا ، ابداعا في النظرية وفي السياسة وفي تنظيم الصراع الطبقي وفي بناء الحزب والدولة . ولقد نمت صفات الخالق المبدع ايضا في الحزب العظيم الذي يواصل بشرف حمل الراية اللينينية راية الشيوعية .

فالحزب الشيوعي السوفييتي ينظر الى الولاء للينينية لنظرته الى قانون قاطع لعمله النظري والتطبيقي برمته . ولهذا على وجه التحديد لا يفصل الحزب بين العلمية في اقصى حدود صرامتها والنزعة الثورية المستقيمة وعمق تحليل الظاهرات الاجتماعية وخدمة مصالح الشعب بصدق . ولهذا على وجه التحديد يربط الحزب تطوير النظرية المبدع بنشاط الجماهير التطبيقي وبالمهمات الراهنة لبناء الشيوعية في بلادنا وبتقدم الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية كلها .

وان اللينينية كانت وتظل في وعي الحزب الشيوعي السوفييتي وفي وعي الثوار البروليتاريين في العالم اجمع علما حقيقيا للانتصار وعلم وفن الابداع الثوري الذي يكشف عن آفاق جديدة امام البشرية .

١ - المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي شوط تاريخي في الطريق نحو الشيوعية

ايها الرفاق ! كانت كل مرة حين نحتفل بهذا العيد نقدم كشف حساب امام صاحب هذه الذكرى العاطرة فلاديمير ايليتش . وتقريرنا اليوم هو المنجزات التاريخية والآفاق الملهمة التي كشف عنها بعمق وسطوع المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وبات المؤتمر شوطا هاما في طريق مسيرة المجتمع السوفييتي الى الشيوعية . وتجلت في وثائقه بقدر تام اصالة الحقبة التاريخية التي يجري عبرها تطور المجتمع السوفييتي واصالة المهمات والمسائل التي تبرزها الحياة .

واظهر المؤتمر ان قدرات بلادنا قد ازدادت بدرجة عظيمة . والمجتمع السوفييتي متين ومتراص اكثر من اي وقت مضى . ووحدة كل الطبقات والفئات الاجتماعية وكل الامم والشعوب وكل اجيال الشعب السوفييتي صلبة ومنيعة اكثر من اي وقت مضى فلدى الاتحاد السوفييتي الان طاقات انتاجية جبارة وغدت خطوة اقتصادنا الوطني في الوقت الحاضر مضاعفة القدرة الاقتصادية خلال السنوات العشر الاخيرة وحدها . ولم يسبق يوما ما ان كان لدينا جيش من الكوادر الكفوءة كالذي لدينا الان . وصار العلم السوفييتي قوة انتاجية مباشرة ومعجلا مأمونا بالتقدم الاجتماعي . ويمارس الاتحاد السوفييتي مع بقية البلدان الاشتراكية الشقيقة تأثيرا متزايد القوة والعمق في سير الشؤون العالمية وفي مجمل نظام العلاقات الدولية .

ولقد شرع الحزب بالاعتماد على هذا الاساس المتين في تطبيق الخطط التي يجب ان تفضي الى المزيد من نجاح البناء الشيوعي والى اطراد رسوخ قضية السلام ومواقع الاشتراكية في الميدان الدولي .

فاذا عنينا السياسة الداخلية ولاسيما الاقتصادية فان حديثنا يتناول مواصلة رفع مستوى حياة الكادحين وتطوير الصناعة وبرنامج النهوض بالزراعة وزيادة انتاج البضائع للاستهلاك العام والتوفيق العضوي بين الثورة العلمية التكنيكية وميزات الاشتراكية وزيادة فعالية الانتاج العام كله زيادة جادة .

اما اذا عنينا السياسة الخارجية فان حديثنا يتناول مواصلة تعزيز المنظومة الاشتراكية وتطوير تعاوننا مع البلدان التي خلعت النير الاستعماري وترسيخ الانعطافة عن التوتر و«الحرب الباردة» الى حالة للعلاقات الدولية تغدو فيها مبادئ التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي اساسا لا يتزعزع .

لقد بين المؤتمر الخامس والعشرون من جديد ان تعاليم لينين وقضيته تجد من يواصلها بالشكل اللائق . فروح اللينينية والمنهج اللينيني تخللت التقرير الذي القاه ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة حزبنا المركزية . وبعد ان نوه الحزب بالقيمة التاريخية لما تم فعله وقدم آيات التقدير الرفيع لجهد السوفييتيين المثالي ابرز الى مكان الصدارة مسائل لا تزال معلقة ومهمات تنتظر الانجاز . والخط الاستراتيجي للحزب الشيوعي السوفييتي والذي ارتسم في تقرير اللجنة المركزية والذي اجمع المؤتمر على تأييده يمثل نموذجا لتناول اللجنة المركزية ومكتبها السياسي المشاكل الجذرية

للسياسة الداخلية والخارجية تناولا لينينيا ، تناولا مبدعا .

ونتذكر جميعا باية عاطفة حارة وباى عرفان للجميل تحدث مندوبو المؤتمر عن الدور البارز الذى يضطلع به الرفيق بريجنيف فى رسم وتطبيق نهج الحزب السياسى . وان فن السياسى الشيوعى ، السياسى اللينينى يتلخص فى نهاية الحساب فى تصيد متطلبات العصر وفهمها وتحسس ما يريده الناس الكادحون وترجمته الى لغة الاعمال المحددة اما ما يريده الناس فهو الحياة الافضل والعمل فى ظل السلام . وان فى فهم اعماق هذه المشاكل التى تبدو لا ابسط منها والتى هى فائقة الاهمية فى آن معا والتى تتطلب حلولا سياسية بالغة المسؤولية والتعقيد منابع الطموح الهادف والسعى الدائب وهما الصفتان البارزتان بهذا القدر من البروز فى شخص ليونيد ايليتش وفى مجمل نشاطه . وان ابراز قضايا الرخاء وطرح المشاكل الاكثر الحاحا لتنمية الاقتصاد الوطنى طرحا مدروسا بعمق ومرتبطـا بهذه القضايا ارتباطا وثيقا طرحا ذاع صيته فى العالم كله باسم برنامج السلام ، ان هذا كله يرتبط باسم السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى الذى حظى لنشاطه وجهده اعتراف وتاييد الشعب باسره .

واستقبل السوفييتيون قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بصفتهـا برنامجـا شامخـا لاستمرار المسيرة نحو الهدف الاسمى الذى كان فلاديمير ايليتش يراه فى ضمان «رخاء كل افراد المجتمع رخاء تاما ونموهم نموا حرا شاملا» .

وخصت ندوة الشيوعيين العليا بالذكر بين تنوع المهمات الكبيرة والصغيرة التى تتطلب معالجة فى كل وقت راهن مهمتى زيادة مردود كل عملنا وجودته وان هاتين المهمتين بصفتهمـا مهمتين مركزيتين للمرحلة الراهنـة من تطور المجتمع السوفييتى قد ارساهما الرفيق بريجنيف على اسس علمية عميقة وورد الحديث عنهمـا فى تقرير الرفيق كوسيغين وفى خطب مندوبى المؤتمر .

وتناول المؤتمر مسالة زيادة الفعاليـة والجودة كمسالة موحدة متعددة الجوانب تتعين بهـا الى حد بعيد ديناميكية النمو الاقتصادى ووتائر مواصلـة زيادة رخـاء الشعب واحكام العلاقات الاجتماعيـة والنظام السياسى .

وغنى عن البيان ان الحزب كان يولى الفعاليـة والجودة عنايـة دائمة وفى جميع مراحل البنـاء الاشتراكى . ولولا ذلك لمـا امكن تحقيق ضروب النجاح فى النهوض بانتاجية العمل وبلوغ الحدود الاجتماعية الاقتصادية العالية . الا ان الامر كان يتطلب فيما مضى الالحاح مع ذلك على الجانب الكمى اما اليوم فنحن ننظر الى تناسب الكم والكيف من قمة ما حققناه وعبر عدسة قدراتنا الجديدة وحاجاتنا الجديدة .

ونحن اليوم قادرون على تنفيذ مشاريـع كبيـرة جبارة حقا كنا جميعا نفكر فيها منذ وقت بعيد ولكننا كنا عاجزين عن الدخول فيها . وكل واحد منهـا - سواء برنامج تطوير منطقة التربة غير السوداء فى جمهورية روسيا الاتحادية او المجمعات : السيبيرى الغربى او كاراتاو-جامبولسكى او الطاجيكى الجنوبى او منطقـة الشذوذ المغناطيسى فى كورسك او «بام»-مساهمة كبيرة فى تنمية الاقتصاد السوفييتى فهذه ملايين اطنـان جديدة مـن الحبوب والنفط والمعدن وغيرهـا من المنتجات الضرورية للبلاد وهذه الى جانب ذلك الجديـد من المدن والطرق والمدارس والمستشفيـات والمسـارح والملاعب وهذا كله ليس مجرد تنمية القدرة الاقتصادية وانما هو كذلك تحويل لمناطق شاسعة وفروع اقتصادية برمتها وتبدلات ايجابية نوعية عميقـة فى القوى الانتاجية .

والحزب حين يحشد الجماهير الكادحة لمعالجـة المهمات الجذرية التى تضمنتهـا الخطة الخمسية العاشرة انما يرفع ، سيرا على المبادىء اللينينيـة ادارة الاقتصاد ايضا الى مستوى المتطلبات الجديدة فان وتائر نمونا وحركتنا الى الامام تتعلق الان والى حد بعيد على احكام الادارة باوسع معنى لهذه الكلمة اى على تجويد التخطيط وفعالية الجهود التنظيميـة والبراعـة الاكبر فى استخدام الحوافز والدوافع الاقتصادية . ويكتسب قيمة جديدة التعاون مـع البلدان الاخرى وفى مقدمة ذلك طبعا تعميق التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

ونحن جميعا ندرك ان تنفيذ قرارات المؤتمر لن يكون قضية سهلة بسيطة . فما اكثر ما ينتظرنا من عمل ، وعمل صعب . والحـزب يرى الشرط اللازم لتطبيق الخطط المرسومة فى استمرار نشر نشاط المواطنين العملى ومبادرتهم . وان عنايـة الكادحين بتحسين الاعمال فى جماعتهم وفى البلاد عنايـة المالك بما يملك ووعيهـم ونشاطهم امور تتحقق باتم قدر وعلى اوسع نطاق فى المباراة الاشتراكية وهى مباراة شعبية عامة وفى الحركة المعنية بالموقف الشيوعى من العمل . والاتجاهات الحاسمة للجهود المبدعة التى تبذلها الجماهير هى زيادة انتاجيـة العمل والانضباط والنضال فى سبيل جودة المنتجات وفى سبيل الاسراع بتطبيق منجزات التقدم العلمى التكنيكى فى الواقع الحياتى وفى سبيل ادخار الوقت والجهد والمواد .

ان حماسة المواطنين السوفييت العملية قد كفلت الانتصارات الاولى فى جبهات الخطة الخمسية العاشرة فان خطة انتاج البضائع الصناعية فى الفصل الاول من السنة الجارية نفذت بنسبة ١٠٢ بالمائة. وينجح كادحو الريف فى القيام باعمال الزراعة الربيعية .

وكان يوم السبت الشيوعى العام تظاهرة رائعة لمبادرة السوفييتيين ووطنيتهـم . وقد انجـز الكادحون الذين شاركوا فى هذا اليوم الوفـا من الاعمال الهامـة والمفيدة . الا ان قيمة عمل يوم السبت لاتنحصر فى ذلك . لانه يعبر عن احتـرام الشعب العميق ومحبتـه الحية ابدا لشخص لينين ووفائه للتقاليد المجيدة وعن تلك الحقيقـة ذات الاهمية التاريخية وهى ان الاشتراكية اضحت فعلا قضية تمس جميع المواطنين السوفييت من الاعماق.

لقد كان فلاديمير ايليتش لينين يرى فى الاندماج بالشعب قوة للحزب . والسوفييتيون يعرفون جيدا ان الحزب الشيوعى السوفييتى يفعل كل ما يفعل باسم الانسان ولخير الانسان . وهذا الشعار منقوش على رايتنا ومدون فى برنامجنا الحزبى . وان مغزى عمل الحزب وعمل الشيوعيين يكمن فى تحقيقـه باطراد . هكذا علمنا لينين . وهكذا نحن نسلك .

٢ - المجتمـــع السوفييـــتى والديمقراطيـــة الاشتراكيـــة

ايها الرفاق !

ان الحزب حين يرسم المهام المرحلية والمقبلة للتطور الاقتصادى والاجتماعى السياسى ينطلق من انه قد بنى فى بلادنا مجتمع اشتراكى متقدم يتحول تدرجـا الى شيوعى . وقد تجلت خصائص هذه المرحلة من الاعمـاق فى عمل المؤتمـر الخامس والعشرين . وترابطت فى قراراته كلا واحدا صلات العوامـل الجديدة فى التقدم الاجتماعى والرؤيـة الجديدة للمشاكل الحاسمـة والمهمات التطبيقيـة القريبة والاهداف المنهجية ذات المدى البعيد. وهذه القرارات تلقـى ضوءا نظريـا على سياسة الحزب للمستقبل التاريخى البعيد ، وعلى حد تعبير لينين: لمستقبل «بنـاء شيوعى حسن وابداع علاقـات اقتصادية جديدة ومجتمع جديد» .

والاشتراكية المتقدمة هى قمة الرقى الاجتماعى حتى يومنـا هذا . وقد تحدث لينين مع فجر وجود السلطة السوفييتية عن تحويل روسيا الخربة الامية ذات التخلف الاقتصادى الى دولة صناعية متقدمة وبلد المعرفة السائدة والثقافة الرفيعة . لـم يكن ذلك حينئذ اكثر من حلم . الا ان امنيات لينين التى سبقت الزمن بشوط بعيد لم تفقد صلتها بالحياة بتاتا . واليوم يعرف العالم فى الملامح الاساسية للاشتراكية المتقدمـة وفى تلك الصورة الباهرة لمنجزاتهـا والتى كشف عنهـا المؤتمر الخامس والعشرون ، الاحلام اللينينيـة التى تجسدت فى الواقع الحى .

وان كل ما كسبه الشعب السوفييتى وما سنناله يرتبط ارتباطا وثيقا بعمل الحزب اللينينى . وبقدر ما يرتقى مجتمعنا درجات التقدم يتوسع نطاق عملنا الخلاق وتتعاظم المهمات الداخلية والدوليـة التى يجب حلهـا ويكبر دور الحزب بصفته قوة المجتمع القائدة والموجهة وبصفته الطليعة السياسية للطبقة العاملة ولكل الكادحين وللشعب باسره .

والمجتمع السوفييتى فى حركة مستمرة الى الامام وهذه عملية تشمل الى جانب الاقتصاد والثقافـة تطوير العلاقـات الاجتماعيـة والمجال السياسى ويطرح الحزب فى هذا الصدد مهمة مواصلة استكمال دولتنا الاشتراكية واحكام اسلوب العمل وطرائقه فى كل ميادين النشاط الاجتماعى .

ودولتنـا دولة الشعب باسره . وهى فى هذه الصورة لا لمجرد كونها تنفذ ارادة الشعب كله ، وانما ، فوق ذلك ، لان مجمل عمل هيئات سلطة الدولـة خاضع لمصالح الجماهير الكادحة ويتحقق بتاييدها الدائم وبمشاركتها المباشرة . وان عمليات تطوير النظام السياسى والبنـاء الفوقى السياسى للمجتمع والتى يوجهها الحزب توفق بشكل عضوى بين توطيد كيان الدولـة الاشتراكيـة وتطوير الديمقراطية الاشتراكية .

وان حزبنا سوف يواصل الاعتماد عند معالجـة هذه المهمـة على المبادىء اللينينيـة التى صمدت لامتحان الزمن .

لقد علمنا لينين ان الثورة الاشتراكية والتحولات الاشتراكيـة لايمكن ان تتحقق على نحو ناجح الا بقيادة الطبقة العاملة . وكان لينين يعتبر استنباط هذه الحقيقة وتوضيح الدور التاريخى العالمى الذى تلعبه البروليتاريـا التى هى خالقـة المجتمـع الاشتراكى هما العنصر الرئيسى فى تعاليم ماركس.

وطبيعى ان الجهود الرئيسية فى النشاط الهائل الذى مارسـه لينين نفسه منظرا ومطبقـا للثورة البروليتارية كانت موجهـة الى تطوير هذه الفكرة الاساسية فى الماركسية تطويرا مبدعا وتطبيقهـا عملا ، والمقصود بذلك اعداد السبل والاشكـال والاساليب المحددة اعدادا عميقا لقيادة الطبقة العاملة وحزبهـا ، النضال الثورى وتحقيق التحويـلات الاشتراكية التى تضمن الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

وايـا كان الشكل الذى كانت تتخذه القيـادة السياسية التى تمارسها الطبقة العاملة فى المجتمع انها تعبر عن المصالح العميقة للاكثرية الكادحـة تستند الى اوسع قاعدة اجتماعيـة وعلى التحالفات الطبقية الواسعة مشركـة فى عمليـة التحويلات الاشتراكية كل قوى المجتمع التقدميـة السليمـة الشريفة . فليس صدفـة ان لينين كان يرى فى الابتعاد عن الجماهيـر والانغلاق الطائفى خطرا على قضية الاشتراكية يعادل الخطر المتمثل فى الاصلاحية التنازلات المتحللة من المبادىء للعدو الطبقى .

وعلمنا لينين ان انتصار الاشتراكية وتطورها ونجاح الحركة فى طريق بنـاء المجتمع الشيوعى امور متعذرة اذا لـم تتوفر السلطة الشعبية على اوسع ما تكون واذا لم تتطور الديمقراطيـة . ولقد ربطت الطبقة العاملة نفسها بمثل الديمقراطية بعرى لاتنفصم حتى فى ذلك الوقت حين كانت مضطرة الى الذب عن حقوقهـا وهى تعانى من وطأة راس المال . وقال لينين ان البروليتاريا تناضل فى سبيل الديمقراطية متقدمـة الجميع ومتزعمة الجميـع والاشتراكية ديمقراطية بطبيعتها ذاتها لانها لايمكن ان تقوم ولايمكن ان تتطور مالم تشرك فى الابداع السياسى النشيط وفى ادارة المجتمـع والدولـة الملايين العديدة من الجماهير الكادحة . ولقد اثبتت ذلك تجربة بلادنا تماما .

وهذا الاستنتاج لا يتعارض بتاتا مع حقيقة ان الطبقة العاملـة مارست الدور القيادى فى سياق النضال من اجل انتصار الاشتراكية فى بلادنا فى هيئة ديكتاتورية البروليتاريا فى مرحلة معينة. ولقد تعرض هذا الفهم العلمى لتهجمات ضارية وللتشويه والابتذال مما له هدف واحد هو تصوير ديكتاتورية البروليتاريا نقيضا للديمقراطية . والواقع ان لينين كان يضع ديكتاتوريـة البروليتاريـا لاقبالـة الديمقراطية وانما قبالة ديكتاتورية البرجوازية التى هى فى حقيقتهـا لاتنفصل عن سيطرة الراسمـال وهذه الديكتاتوريـة ، اى السلطـة السياسيـة البرجوازية ، والمعتمدة على جهاز القسر الذى اوجدته، قائمة كما يفهمها لينين وكما هو واقع الحال حتى في دول ذات ديمقراطيـة برجوازية هى غاية فى التقدم .

اما بخصوص المجتمع السوفييتى فانه-حتى فى مرحلة ديكتاتورية البروليتاريا-خطا خطوة واسعة جدا الى الامام فى تطوير الديمقراطية اذ جعل سلطة الدولة محركا جبارا للتحويلات الاجتماعيـه التى حققها الكادحون باسم مصالحهم الجذرية . وبقدر ما ترسخ الاشتراكية وتتطور وبقدرما تثبت دولـة الشعب باسره التى تنمو من دولـة ديكتاتوريـة البروليتاريا تجرى باطراد عمليـة نشر الديمقراطية واستكمالها .

وعلمنا لينين ان الديمقراطية كانت تتسم وتتسم دائما بطابع طبقى . فلا وجود للديمقراطية المطلقة بل توجد ديمقراطية هى اما برجوازية واما اشتراكية وغنى عن البيان ان الطبقة العاملة والشيوعيين تعير اهميه كبيرة لتلك الحقوق والحريات الديمقراطيـة التى يتسنى احرازها فى ظروف سيطرة الراسمال بنضال عنيد . الا ان هذا لاينفى الطابع الطبقى الذى تحمله الديمقراطية البرجوازية مثلما هو لاينفى ايضا ان الاشتراكية وحدهـا تكفل السلطة الشعبيـة الحقيقة .

لقد قضت الاشتراكية على الاستغلال والظلـم الاجتماعى قضاء مبرما . وازالت الاضطهـاد القومى ازالة تامة ، فكان ذلك كسبا عظيما لبلادنا . وكنا اول من اكد عملا مسـاواة النسـاء فى الحقوق السياسية . وتمثل المكسب الاشتراكى الضخم فى تيسير العلـم والثقافة للمواطنين جميعا بعد ان كانا طوال قرون حكرا على الاقلية من ذوى المـال والبلاد السوفييتيـة هى اول من ضمن لكل افراد المجتمـع ، الى جانب الحقوق السياسية ، الحقوق الاجتماعية الضرورية فى الحياة . والاشتراكية هى التى تشرك فعـلا فى ادارة الدولة وفى معالجـة الشؤون الاجتماعية الملايين من الكادحين عبر الحزب والمجالس وعبر النقابات والمنظمات الاجتماعيـة وعبر الصحافة ومناقشـة الشعب اهـم القوانين والقرارات وعبر مجمل طراز الحياة الاجتماعية .

وان هذا كله مكسب عظيم للمجتمع السوفييتى ولنجاح باهـر فى تطوير الديمقراطية الاشتراكيـة وان ما تحقق من هذه الناحية قد جعل الاشتراكيـة منذ وقت بعيد تسبق باشواط واشواط اكثر الدول البرجوازية ديمقراطية .

بيد ان الحزب والدولـة السوفييتية لاينويـان التوقف عندما تم . ففى المجال السياسى ، كما فى المجال الاقتصادى ، نرى من الحدود الجديدة التى بلغها المجتمع السوفييتى المهمات التى تواجهنـا وامكانياتنا الجديدة فى صورة افضل .

وطبيعى تماما واقع ان الحزب الشيوعى هو الذى يعالج مسائل تطوير الديمقراطية فى بلادنا ويطرحها ويبت فيهـا . ولاينحصر سبب ذلك الى ان الحزب يركـز ويجسد فى القرارات السياسية المصالـح والحاجات الجذرية لكل الطبقات والفئات الاجتماعية وكل الامم والشعوب وكل اجيال المجتمع السوفييتى فان حـزب الشيوعيين اللينينيين هو نفسه يمثل كيانا ديمقراطيا بعمق يضم اكثر من خمسـة عشر مليون شخص من خيرة ممثلى الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين . وان العمل الكبير الذى قام به الحـزب بشان ترسيخ الاصول اللينينيـة فى الحياة الحزبية وتربيـة جماعـة الشيوعيين ذات الملايين الكثيرة كلها بروح هذه الاصول قد ادى موضوعيا الى ان يسود فى المنظمات الحزبيـة جو مبدئى رفاقى ابداعى وصارم فى ان معا .

يبرز فى المرحلـة الراهنة من تطور البلاد فى المجـال السياسى عدد من الاتجاهات التى اشار المؤتمر الخامس والعشرون الى اهميتها .

ومن هذه الاتجاهات تحقيق كل امكاليات سلطة الشعب الكامنة فى منظمات الكادحين الاجتماعية وفى مقدمتها مجالس نواب الكادحين ، التى تؤلف اساسا سياسيا لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ويتطلب السير الحثيث نحو الشيوعية زيـادة دور النقابات والكومسومول واتحادات المثقفين وغيرها من المنظمات الاجتماعية فى تدبير الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية .

ويطرح الحزب مهمات كبيرة فى مجال ترسيخ دعائم القانون . فالقوانين السوفييتية تجسد ارادة الطبقة العاملة وسائر الكادحين . ومن المهم مراعاة هذه القوانين بصرامـة . وهذا مفروض على جميع المواطنين بصرف النظر عن مناصبهم وطابع عملهم والقانون الاشتراكى الراسخ يضمن مصالح وحقوق المواطنين السوفييت ومصالح المجتمع ككل على حد سواء .

من البديهى ان لا يعتـرف القانون السوفييتى «بحق» الحاق الضرر بالمجتمع ، ومخالفة نظام الحياة، وعرقلة معيشة وعمل وراحة الناس الشرفـاء . ان الاحترام العام للقانون ومعاقبة كل من يخرقه وتربية المواطنين السوفييت بروح عدم التسليم لمخالفـة نظام الحياة مهمـا كانت مظاهرها ، ان كل ذلك جوانب هامـة من نظـام الحيـاة فى المجتمـع الاشتراكى .

ويتطلب تدعيم نمط الحياة الاشتراكى وتحسينه تشديد مكافحة كل ما يتنافى مع المبادىء اللينينية للموقف من العمل ومعاملة الناس . ومن المقصود قبل كل شىء مكافحة البيروقراطية التى سماهـا لينين بالد عدو داخل للمجتمع الجديد ، وحمايـة الانسان السوفييتى من المعاملـة بفظاظة وجفاء وشكلية وغطرسة بيروقراطية . وينبذ الحزب مثل هذه المظاهر ويعتبر انه لا يمكن بل لا يجب ان يكون لها مكان فى المجتمع الذى يبنى الشيوعية .

لقد اكد المؤتمر الخامس والعشرون مرة اخرى ان النقد والنقد الذاتى جزء لا يتجزا من حياتنـا واداة

جبارة وفعالـة للديموقراطية الاشتراكية . ويعتبر الحزب ان تحليل الوضع فى كل مجال تحليلا نقديا جديا يجرى علنا وفى جو سليم ، واكتشاف النواقص انطلاقا من مبدا النقد الذاتى يجب ان يكونـا جزءا عضويا لاسلوب العمل فى كل هيئة وفى اسرة كل مؤسسة .

وهدفنـا هو التوصل الى ان يفهـم كل مواطن ويحس ان تدبير شئون المجتمع وتطوره بحد ذاته يتوقف عليه وعلى عمله ونشاطه السياسى . وتمنح الديموقراطية الاشتراكية جميع المواطنين حقوقـا وحريات كبيـرة وتتطلب فى الوقت نفسه ان يكون وعيهم وانضباطهم ومسئوليتهم ونشاطهم على مستوى عال وبقدرما يرتفع مستوى الوعى تتقلص ضرورة اللجوء الى اية قيود . وفى هذا الضوء تزداد اهمية العمل التربوى بكل اشكاله .

ان المهام التى طرحها المؤتمر الخامس والعشرون فى مجال تطوير النظام السياسى للمجتمع السوفييتى واستكمالـه هى مهـام كبيرة ومتعددة الجوانب ، ويحقق الحزب هذه المهام بدأب وثبات ويقوى الدولة ويستكمل الديموقراطيـة الاشتراكية انطلاقـا من اولوية حمايـة مصالح الشعب السوفييتى والبنـاء الشيوعى . وقد قال الرفيق بريجنيف «اننا نرفض كل ما يتنافى مع هذه المصالح . ولايمكن ان يقنعنا احد بان هذا موقف غير صحيح . اننـا نعرف جيدا الاتجاه الذى نتبعه فى سير تحسين نظامنا السياسى واننـا لمقتنعون كل الاقناع بصواب الخط الذى اخترناه .

ايها الرفاق ! لقد قطعت البلاد السوفييتية طريقا طويـلا سواء فى المجـال السياسى او الاقتصادى والاجتماعى . ولحزبنا قوة وثقة بصواب خطه تكفيان لتقييم هذا الطريق موضوعيا دون تزوين اى شىء .

ولـم يكن هذا الطريق سهلا . فكنـا نبنى الاشتراكية فى ظروف عسيرة للغايـة ونحن نعانى من ضغط الاعداء المستمر . ولـم يستطع الحزب والشعب السوفييتـى بصفتهمـا رائدين فى هذا الطريق ، الاستناد الى تجربة اخرى . وكان عليهما ان يتعلما الكثير من ممارساتهما الناجحة والخاطئة ويتحدث الحـزب عن كل ذلك بصراحـة ويكتشف بشجاعة النواقص ويعدلها ويتخذ مـا يلزم من التدابير لمنع اى انحراف عن المبادىء اللينينية .

ولكن مهما كان طريقنا معقدا فلا يمكن لاى شىء ان يقلل من اهميـة تلك الانتصارات التاريخيـة العالمية التى احرزهـا اول بلد اشتراكى والحزب الذى اسسه لينين العظيم . وتكمن فى ذلك القيمة الخالدة لتجربة البنـاء الاشتراكى التى اكتسبهـا الاتحاد السوفييتى والتى لاتزال موضوعا للدراسة الدقيقة للغاية فى العالم كله .

ان تجربتنـا مفتوحة للجميع . ولا يفرضهـا الشيوعيون السوفييت على احد بل يشعرون بسرور طبيعى حين يرون ان اصدقاءنـا والاحزاب الشقيقة يستخدمون هذه التجربة فى اعمالهم بشكل مبدع ، ويسهمون بقسطهم فى كنز التجربة العالمية للنضال الثورى ويغنونها باساليب جديدة للتكتيك ومواقف جديدة من حل المسائل الاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسيـة . ويحتفظ الشيوعيون السوفييت فى ذاكرتهم بكلمات لينين الذى قال «ان جميع الامـم ستتوصل الى الاشتراكية ، هذا امـر حتمى . غير انها لن تسير اليها فى طريق واحد بل تسهـم كل منها بشىء اصيل فى هذا الشكل او ذاك للديموقراطية وفى هذا النوع او ذلك لديكتاتورية البروليتاريا ، وفى هذه الوتيـرة او تلك لتغييـر مختلف جوانب الحياة الاجتماعية تغييرا اشتراكيا» .

لقد اظهرت الحياة مدى صواب وعمق فكرة لينين هذه . كما اظهرت الحياة فى الوقت نفسه انه رغم تنوع الظروف التى سيتـم فيهـا الانتقـال الى الاشتراكية ، ورغم اختلاف اشكال هذا الانتقال ، ثمة قوانين موضوعيـة اساسية لهذه العمليـة التاريخية التى لايمكن الغاؤها والتهرب منها . ويقضى احد هذه القوانين بان التحـول الاشتراكى يفرض اقامة سلطة الطبقة العاملة وحلفائهـا ، والسلطة التى تستطيع الدفـاع عن مكاسب الثورة وتحقيق وظائفها البناءة وتحرير قوى الشعب المبدعة الجبارة وضمان تاييد اوسع الجماهير العاملة لها . وتكمن فى ذلك الاهمية الامية العامة للتعاليم اللينينية عن الدولة الاشتراكية والديموقراطية الاشتراكيـة ، التعاليم التى جسدها كادحو بلادنا بقيادة الطبقـة العاملة وطليعتها—الحزب اللينينى العظيم—لاول مرة فى ممارسات المجتمع .

٣ – التعايـش السلمـى و الصـراع الايديولوجـي

ايها الرفاق ! لقد اكد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى مرة اخرى ان سياسة الحزب الداخلية والخارجية تتميز بالاخلاص الدائم لافكار لينين . فسياستنا الخارجية كلها من مرسوم السلام اللينينى الى برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولى والحرية واستقلال الشعوب ملهمة بالافكار اللينينية وموجهة الى تحقيقها .

لقد قال لينين : «ان مسالة السياسة الخارجيـة والعلاقات الدولية تواجهنا منذ بداية ثورة اكتوبر كاهم قضية» وطرحت بعد انتصار ثورة اكتوبر من جانب جديد تماما ، كمسالة وضع مبادىء وشروط لاقامة علاقات لاول دولة اشتراكية فى التاريخ مع العالم الراسمالى . ومما زاد من حدتها انهـا كانت فى الاعوام التى وجدت فيها بلاد السوفييت نفسها ، على حد قول لينين فى «وحدة دولية» ، مسالة حياة او موت الثورة ، ومسالـة كيان المجتمع الجديد الذى ولدته .

وتم وضع قواعد السياسة الخارجية الاشتراكية فى الظروف الدولية العسيرة للغاية ، وزاد من تلك هذه العملية التضارب الحاد بين الاراء والمواقف المختلفة داخل الحزب نفسه . وكانت عبقرية لينين وارادته الفولاذية وحكمـة الحزب الذى رعره ، ونضوجه السياسى ضرورية لوضع وتحقيق سياسة التعايش السلمى الصائبـة الوحيدة بين نظامى الملكيـة ، النظامين الاقتصاديـن والاجتماعيين والسياسيين المتناقضين .

كان من البديهى ان لايدور الحديث آنذاك حول ابعاد الحروب من حيـاة الشعوب . فادرك لينين كمفكر واقعى عظيم ان الدول الامبريالية لن تسمح لروسيا الثورية بان تعيش فى هدوء وطمانينة وان السلام الذى حل نتيجة للنضال العسير سيكون «تاجيلا للحرب» وفترة راحة فقط .

واتيحت لبلادنا مثل هذه الفترة للراحة استمرت عشرين عاما . وساعدنا ذلك على الانتصار فى الحرب التى كانت افظع الحروب واكثرهـا فتكا فى تاريخ البشرية . ان تحطيم الفاشية وما اعقبه من التحولات الاجتماعية والسياسية العميقة فى العالـم قد غير الوضع الدولى لبلادنا بشكل جذرى وادى الى ولادة نظام الاشتراكية العالمى ،

وتسير اليـوم البلدان الشقيقة مع الاتحـاد السوفييتى فى طريق البناء الاشتراكى والشيوعى وتجمعنا وحدة الاهداف والمصالح والمثل والسياسة وتؤثر الاسرة الاشتراكية تاثيرا عميقا متزايدا فى التطورات الدولية كلها وفى عقول ونفوس ملايين الناس فى العالم .

لقد وضعت وتتعزز من عام الى اخر ضمانات متينة للحيلولـة دون ان يتغلب اى معتـد او حلف للمعتدين على الاشتراكية . ورغـم ذلك لم تفقد المسالة المتعلقة بكيفية بناء العلاقات بين العالمين الاشتراكى والراسمالى واختيار الاسس لهـا ، اهميتها والحاحها لانها مسالة الحرب والسلام ، وهى لاتزال كمـا اكد المؤتمر الخامس والعشرون مرة اخرى ، مسالة رئيسية تطرح اليـوم وتحل بشكل جديد .

وهذا نتيجة لما يجد فى العلاقات الدولية بينما تنمو قدرة الاشتراكية ونفوذهـا العالمى ونهوض الحركة العماليـة وتحرز الشعوب انتصارات فى نضالها التحررى الوطنى ويرتبط ذلك ايضا بظهور الاسلحة الفتاكـة ، ويعنى ذلك ان نتائج الحرب ستكون ماساوية حقا . ونظرا لذلك تتكون ممهدات واقعية من جهة وتنشا ضرورة حتمية من جهة اخرى لتخفيف خطر حرب عالميـة جديدة وازالتـه فى المستقبـل وتوسيع حدود التعايش السلمى بذلك اذا امكن القول . لايرى الحزب الان هدفه فى الحصول على فترة للراحة فى ظل السلام ، بل انه يرى هذا الهدف فى اقامة سلام وطيد عادل على الارض .

لقد شهدت الاعوام الاخيرة انعطافا هامـا من «الحرب الباردة» الى التعايش السلمى مـع الدول ذات الانظمة الاجتماعيـة المختلفة . وتحققت هذه النجاحات فى سير النضال الحاد ونتيجة للعمل المعقد المتوتر . وكان الطريق نحو تدعيم السلام غير سهل كما توقع ذلك حزبنا . ولكننـا كنا نسير وسنسيـر فى هذا الطريق دون ان نضن فى بذل الجهود ودون ان ننحرف عن الهدف الذى وضعنـاه امامنا . واكد ذلك الرفيق بريجنيف فى المؤتمـر الخامس والعشرين بحزم كبير .

ان سياسة التعايش السلمى تعنى كمـا هو معروف ، اجراء مباحثات وعقد اتفاقيات والبحث عن حلول مقبولـة وحلول وسط فى بعض الاحيان ، وتنسيق التعاون ذى النفـع المتبادل مـع الدول الراسمالية . هكذا كان فى عهد لينين ويظل الان .

وفى الوقت نفسه فان سياستنا هى سياسة طبقية من حيث مبادئها واهدافها على حد سـواء .

وهذه السياسة طبقية لانها قبل كل شىء تنطلق اساسا من المصالح الحيويـة للاشتراكية ومصالح بناء الاشتراكيـة والشيوعية . ان المجتمع الجديد يحتاج الى السلام . ومن الاسهل بناء مجتمع جديد فى ظروف الانفراج وتخفيف عبء التسلح .

ان سياستنا الخارجية طبقية كذلك لان حزبنـا الذى ينتهج سياسة السلام المخلصـة المنتظمـة والدائبـة ، يتمسك فى الوقت نفسه ، بمواقف الامية البروليتارية والتضامن مع نضال الشعوب فى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى ، وليس ثمـة اى تناقض . فلاننتظر من البرجوازية الاحتكاريـة والحكومات التى تحقق ارادتها ، ان تقف فى ظروف الانفـراج الى جانب نضال البروليتاريا الثورى او نضال الشعوب المظلومة فى سبيل التحرر الوطنى ان الاتحاد السوفييتى لا يتقدم بمثل هذه المطالب الى الغرب . ولكن ينبغى ان لاتطالب البلاد السوفييتية بالعدول عن التضامن مع اولئك الذين يناضلون ضد الاستغلال والنير الاستعمارى .

لا ينوى الاتحاد السوفييتى ان يتدخل فى شئون البلدان الاخرى ولا ينـوى ان «يصدر» الثـورة فالثورة هى نتيجة التطور الداخلى للمجتمع كما قال لينين ولا يمكن ان «تولد فى بلد غريب بامـر او اتفاق» . ان كل شعب يقرر مصيره بنفسه . ولكن اذا اختار طريق النضال واضطـر الى النضال ضد المستعمرين ورد هجمات المتدخلين الاجانب والقتلة المرتزقة ، فاننا كنا ولابد ان نكون الى جانبه .

ان سياستنا سياسة طبقية لانها تنطلق من الفهم الواقعى لتلك الفوارق العميقة القائمـة بين الدول ذات النظامين المتناقضين ، الامـر الذى يجعـل المسابقة بين النظامين والصراع الفكرى بينهمـا حتميين . ولكننـا على اعتقاد متين بان ذلك يجب الا ينسف مقالة السلام والعلاقات الطيبة التى يقترحها الاتحاد السوفييتى على البلدان الاخرى .

ان بلادنا تسعى الى ان يكون السباق بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى ، سلميا فى الحقيقة ، ومجردا عن المنافسة العسكرية ، ويتخذ طابعا بناء وليس هداما . ويفسح مثل هذا السباق مجالا واسعا للتعاون ذى النفع المتبادل .

اما الصراع الايديولوجى فيعتبر الشيوعيون انه ليس فى وسع احد ان «يلغيه» كما ليس فى وسع احد ان «يلغـى» الصراع الطبقى بوجـه العموم وتنعكس فى الافكـار مصالح الطبقات والتصورات عن اهدافها ومثلهـا وطرق تطور المجتمع . واذا اصطدمت هذه المصالح وهذه التصورات فلابد ان يجرى صراع ايديولوجى .

تفرض مبادىء التعايش السلمى فى الوقت نفسه ان لا يتحقق التدخل فى شئون الغير تحت ستار الصراع الفكرى . وفى هذا المجال نفسه تبرز صورة غريبة .

ان نفس القوى ونفس الشخصيات فى العالـم الراسمالى التى تتهـم الشيوعيين بعرقلة الانفراج لانهم يصرون على ان الصراع الفكرى امر طبيعى ، لا تكف عن مكافحة الاشتراكية فكريا ، ونرى دوما حملات الكذب والافتراء ومحاولات الدعاية بالاشكال التى كانت مزدهرة فى مرحلة «الحرب الباردة» والتى يجب نبذها الان ، فى مرحلة الانفراج .

ويقتضى الانفراج طبعا ، توسيع العلاقات الثقافية والاتصالات بين الناس وتبادل المعلومات . ووقعت بلادنا على اتفاقيات كثيرة بشان كل ذلك وتعتزم تحقيقها بصرامة ، ولكن يجب ان لا ننسى ما اتفقنا عليه وما هو القصد من هذا الاتفاق . فكان المقصود القيام باجراءات تهدف الى زيادة الثقة المتبادلـة والتفاهـم ، وتخدم قضية توطيد السلام وتطوير التعاون والنفع المتبادل .

ولكننا لم نتفق على المساهمة فى اعمال تهدف الى الحاق ضرر بالاشتراكية . وان مخططات الاوساط الرجعية المرتبطة بذلك لا يجمعها اى جامع مـع الفصول المعينـة من الوثيقة الموقع عليهـا فى هلسنكى .

وحين نتحدث عن التعـايش السلمـى والصراع الايديولوجى ينبغى ان لا يغيب عنا ان تخفيف التوتر الدولى نفسه لا يزال موضعـا للصراع الايديولوجى ولعله ليست هناك مسالة اخرى تدور حولهـا مثل هذه المناقشة ومثل هذا الجدال .

لقد اصبح الجدال حول الانفـراج جزءا من ذلك الصراع الداخلى الذى احتدم فى كثيـر من البلدان الغربيـة . وان اعداء الانفراج يحاولـون تشديد نشاطهـم . وكثيرا مـا تدوى فى سير الصراع تصريحات تبعث فى الذاكرة نصا وروحـا مرحلة «الحرب الباردة» . لقد كان العالم يسمع تصريحات شبيهة خلال ربع قرن . ولم تبين تلك التصريحات سوى شيئا واحدا وهو ان سياسة «الحرب الباردة» و«من موقف القوة» سياسة خطرة وعديمة الجدوى ، انها خطرة على الجميع وعلى قضية السلام كما انها خطرة وعديمة الجدوى بالنسبة للغرب ذاته .

لا يوجد فى المرحلة النووية بديل معقول للتعايش السلمى وكيفما تتطور الاحداث فى المستقبل القريب فلا مجال للشك فى ان مصالح الشعوب والعمليات الموضوعية لتطوير العلاقات الدولية ستفرض صيانة الانفراج وتعميقه وترسيخ مبادىء التعايش السلمى.

غير ان الطابع الموضوعى لهذه العمليات لا يعفى الحكومات ورجال السياسة من المسئولية . ان تاجيل تطور عملية الانفراج ولاسيما العودة الى الوراء الى حدما ، ولو كانت مؤقتة ، قد تكلفان ثمنا غاليا اذ لايسفران عن تصريف الموارد الماديـة بلا جدوى فحسب ، بل يؤديان كذلك الى اشتداد حدة التوتر الدولى الى درجة خطرة ...

ان النضال من اجل السلام والتعايش السلمـى والانفراج قد غدا اوسع الحركات الديموقراطية على الارض واكثرها جماهيرية ويزيد ذلك من مسئولية الشيوعيين السائرين فى طليعـة كافـة الحركات الديموقراطية والتقدمية واتباعـا للتقاليد المجيدة للامية البروليتاريـة يعارض الشيوعيون الكتلـة الدولية لاعداء السلام والتقدم الاجتماعى ، بجبهتهم الموحدة وتضامنهم وقدرتهم على رص صفوف اوسع الجماهير العاملة . ولعله لاتوجد اليوم طريقة افضل لاجلال ذكرى لينين غيـر الارتفاع الى مستوى هذه المطالب والمهمات ، والعمل على تحقيقها دون كلل او ملل .

ايها الرفاق ! اننا نعيش فى مرحلة مجيدة لا نظير لها حين يتحقق ويتجسد اعز احلام الكادحين واجراها ويضفى ذلك معنى تاريخيا خاصا على نضال الطبقة العاملة ونشاطهـا البناء ، الطبقة التى تقف بحكم التاريخ فى طليعـة التقدم الاجتماعى وكذلك على نضال ونشاط الاحزاب الماركسية اللينينية . ونعود الى ذلك الاهميـة الخالدة لتراث لينين الفكـرى والاسلوب الحى ابدا للابداع الثورى .

وحين نحتفل كل عـام بذكرى ميلاد لينين ننهل من جديد من ينبوع اللينينية الصافى . اننا نتعلم من لينين ونتقن علم وفن حل القضايا التى تطرحها الحياة حلا ابداعيا .

لقد باشر حزبنا ووطننا فى تحقيق المهام العظيمة التى وضعهـا المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتـى وكانت قرارات المؤتمـر تجسيدا وتطويرا مبدعا لافكار لينين واننا نعمل من اجل تحقيقهـا ونسير بخطى ثابتـة فى الطريق اللينينى .

عاش الشعب السوفييتى العظيـم السائـر فى الطريق اللينينى لبناء الشيوعية !

غاش الحـزب الشيوعى السوفييتـى ، حـزب اللينينيين !

عاشت الماركسية اللينينية—التعاليـم الاميـة لكادحي العالم كله !

(مع بعض الاختصار)

الامية راية الشيوعية

«سيادة راس المال دولية . ولهذا فان نضال عمال جميع البلدان في سبيل التحرر لايمكن ان يصيب نجاحا الا مع كفاح العمال المشترك ضد راس المال الدولي ... والعمال الروس يمدون ايديهم للحركة العمالية العالمية» . هذه كلمات لينين التي كتبها حتى قبل نشوء الحزب البلشفي .

«نحن الشيوعيين السوفييت نعتبر حماية الامية البروليتارية امانة مقدسة في عنق كل ماركسي لينيني» . هذه كلمات الرفيق بريجنيف التي قالها في تقرير اللجنة المركزية امام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ويفصل بين هذين القولين ثمانون عاما : فالاول يرجع الى عام ١٨٩٦ والثاني الى عام ١٩٧٦ . وهذه الحقبة هي عشرات السنوات من النضال المتواصل الذي خاضه الشيوعيون الروس ، ثم السوفييت ، في سبيل انتصار مبادئ الامية البروليتارية ويجمع رأي الاصدقاء وحتى عدد من اعدائنا على ان المؤتمر الخامس والعشرين اظهر بقوة خاصة تمسك حزبنا تمسكا ثابتا بفكرة اخاء الناس الكادحين على الصعيد الدولي ، وهي فكرة خالدة .

- ١ -

لقد تخللت افكار الامية كل عمل المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، تخللت كلا من تقرير الرفيق بريجنيف وخطب الوفود والوثائق التي اقرت .

ففي مجال السياسة الداخلية ، كما قيل ذلك مجددا من على منبر المؤتمر ، يسلك الحزب بدأب ونجاح نهجا لينينيا نحو تطوير القوى المبدعة لكل امة وشعب في البلاد السوفييتية بكل السبل ونحو المزيد من تلاحمها وتقاربها في نطاق اسرة متآلفة مترابطة ونحو مواصلة تطوير المعشر الاجتماعي الجديد الا وهو الشعب السوفييتي .

وفي الوقت نفسه اكد حزبنا في ندوته العليا من جديد ثبات موقفه الامي من المشاكل الدولية ايضا .

فالحزب الشيوعي السوفييتي يتبع في علاقاته مع بلدان الاشتراكية بخطى ثابتة قاعدة مجربة هي معالجة كل الشؤون بروح التكاتف الحقيقي والاهتمام بقضايا الطرف الاخر واستنباط الحلول بالتوفيق في كل واحد بين المصالح الوطنية والامية ، وايا كانت المشاكل الناجمة يسعى حزبنا الى معالجتها بروح تمتين الصداقة والوحدة والتعاون وعدم التدخل في شؤون اصدقائه الداخلية وهذا النهج الذي يسير عليه الحزب الشيوعي السوفييتي ينال الاستحسان والاطراء من جانب الاحزاب الشقيقة وشعوب البلدان الاشتراكية قبل غيرهما . ولقد تحدث عن ذلك من على منبر المؤتمر الرفاق لي ذوان وايريخ هونيكير وادوارد غيريك وغوستاف هوساك وتودور جيفكوف وتسيدينبال ويانوش كادار وفيديل كاسترو .

فقال الرفيق فيديل كاسترو ، مثلا ، ان شعبنا يفتخر بعلاقاته مع بلادكم العظيمة . وهي تمثل نموذجا لتطبيق الامية والتفاهم والاحترام المتبادل والثقة المتبادلة . ولم يحدث ان توجه الاتحاد السوفييتي الذي اسدى لشعبنا معونة حاسمة ، باية مطالب الينا ولم يفرض شروطا ولم يشر الى مايجب ان نفعله ولم يسبق على امتداد تاريخ العلاقات الدولية التي ظلت طوال الوف السنين خاضعة للانانية والقوة قيام علاقات الحرية كما هي بين بلد جبار وبلد صغير . وليس سوى الاشتراكية تجعل مثل هذه العلاقات بين الشعوب ممكنة .

واستعرض المؤتمر الخامس والعشرون مسالة تطوير علاقاتنا مع البلدان المتحررة من النير الاستعماري فاشار الى ان السوفييتيين تجمعهم بها عمومية التطلعات الجذرية ، التمسك بالسلام والحرية ونبذ كل اشكال العدوان والسيطرة واستغلال بلد بلدا اخر . وهذا كما تبين الحياة نفسها اساس مامون لتطوير العلاقات الودية حقا مع كل الدول في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تسعى الى ذلك .

واعلن المؤتمر بكل حزم ان الحزب الشيوعي السوفييتي يقدم وسيظل يقدم الدعم للشعوب التي تحارب في سبيل حريتها وتعرف ذلك جيدا شعوب فيتنام وتشيلي ولاووس وانغولا والاتحاد السوفييتي لايبحث في ذلك عن اية منافع لنفسه ولايتصيد الامتيازات ولا يطمع في السيطرة السياسية ولا اكتساب القواعد العسكرية . انتحن نفعل ما يمليه علينا ضميرنا الثوري ومعتقداتنا الشيوعية .

ومن اسمى صيغ امية سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الدولية نضاله المؤمن والدائب في سبيل توطيد السلام العالمي ، الامر الذي يشكل كما هو معروف ، الامنية الملحة لدى الناس الكادحين على كوكبنا كله .

ويجمع كل العاملين في سبيل مصالح الكادحين على الاشادة ببرنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها وهو البرنامج الذي اعلنه المؤتمر الخامس والعشرون باعتباره مساهمة ملموسة من الحزب الشيوعي السوفييتي في قضية السلام وفي قضية التقدم الاجتماعي وتنوه الاحزاب الشقيقة بان نجاحات السياسة السلمية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية وتخفيف التوتر الدولي هي التي توفر ظروفا جديدة واكثر ملاءمة لنضال الشعوب في سبيل التقدم الاجتماعي والديمقراطية والاشتراكية .

واكد المؤتمر الخامس والعشرون من جديد ولاء حزبنا اللينيني المطلق لتحالف عمل جميع البلدان تحالفا اخويا ولوجه القويم نحو رص صفوف الحركة الشيوعية العالمية ونحو تمتين تضامن كل القوى المناوئة للامبريالية في النضال من اجل الاهداف المشتركة .

واجتذب اهتماما كبيرا من الراي العام الدولي البيان الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي «الحرية للمعتقلين في سجون الامبريالية والرجعية» ! ففي هذه الوثيقة اعلن المؤتمر على رؤوس الاشهاد تضامنه الاخوي المتين مع الشيوعيين وكل المناضلين ضد الامبريالية والرجعية ولاسيما مع ضحايا الاضطهاد الفاشي مع اولئك الرازحين في معسكرات الاعتقال والسجون والذين يعانون من التعذيب القاسي . واستنكر المؤتمر بحزم ملاحقة وممارسة التمييز ضد الشيوعيين ، وهم اشد انصار السلام وامن الشعوب حزما واكثر المناضلين في سبيل مصالح الكادحين وفي سبيل مستقبل البشرية الافضل خلاصا .

وايد المؤتمر وبارك الاقتراح الوارد في تقرير الرفيق بريجنيف وهو اقامة نصب في موسكو لتخليد ذكرى ابطال الحركة الشيوعية والعمالية والوطنية التحررية المناضلين المتفانين في سبيل سعادة الشعب والذين سقطوا في ساحة الكفاح بيد العدو الطبقي . وسيكون هذا النصب رمزا ساطعا لوفاء الشيوعيين السوفييت الثابت للقضية العظمى ، لقضية الامية البروليتارية .

- ٢ -

وردت في تقرير اللجنة المركزية امام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي اشارة بقوة خاصة الى ان ... البروليتارية التي هي مبدأ وليس من مبادئ الماركسية ... قد اكتسبت في وقتنا هذا اهمية خاصة ونالت تاييدا واسعا ... جانب الاحزاب الشقيقة في شتى مناطق العالم .

ومنذ ان ولدت الامية البروليتارية في اواسط القرن ... فلئت تنمو وتغتني باستمرار ، وتعاظم تاثيرها في ... العالمي .

وحين دوى لاول مرة في عام ١٨٤٧ الشعار العظيم : ... العالم اتحدوا في بيان الحزب الشيوعي الذي كتبه ... وانجلز كان يعبر عن كل من الوحدة الموضوعية لمصالح ... العاملة في كل البلدان في الكفاح ضد البرجوازية ... الثورية الذاك على النضال في سبيل تلاحم عمال الامم ... هذا النضال تلاحما فعالا .

وفيما بعد ، وعلى امتداد النصف الثاني من القرن ... بعض البلدان احزاب ثورية للطبقة العاملة رفعت راية ... العلمية ، ومن ذلك الوقت وحتى يومنا هذا ... البروليتارية قاعدة راسخة تقوم عليها العلاقات بين ... الماركسية اللينينية .

وفي عام ١٩١٧ ظهرت على مسرح التاريخ العالمي اول ... اشتراكية هي الاتحاد السوفييتي الذي وضع الروح الامية ... سياسته الدولية وبناها على مبادئ الامية . ومنذ ذلك ... صار ترابط وتآزر الطبقة العاملة المنتصرة والاشتراكية ... جميع البلدان الاخرى نوعا من المحور للامية البروليتارية ... هاما من جوهرها .

وادى قيام النظام الاشتراكي العالمي الى اغتناء محتوى ... البروليتارية عن طريق ظهور اصول ومبادئ جديدة تعكس ... المتبادلة بين دول الطبقة العاملة المظفرة وبين شعوبها ... على هذه الاصول والمبادئ في وثائق المؤتمرين الدوليين ... ١٩٥٧ وعام ١٩٦٠ اسم الامية الاشتراكية . وحين ... موريس توريز في اجتماع اللجنة المركزية للحزب ... الفرنسي خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٦٠ عن اهمية وحدة ... الاشتراكية اكد : ان الالتزام الدقيق بمبادئ الامية الاشتراكية ... قانون لها لا جدال فيه .

لقد اتسمت الفترة التالية للحرب بحدث تاريخي هام ... انهيار النظام الاستعماري . وحين اقامت بلدان الاشتراكية ... والاحزاب الشيوعية في العالم علاقاتها مع الدول التي نشأت ... انقاض الامبراطوريات الاستعمارية انطلقت كذلك من ... الامية البروليتارية ، والقوى الثورية في الدول المتحررة ... تسلح من جانبها بمبادئ التضامن الامي .

وان هذا المجرى الدائم ، مجرى اغتناء محتوى ... البروليتارية وتوسع مجالات فعل السياسة الامية قد انعكس ... لشعار الذي رفعه مؤتمر الشيوعيين العالمي عام ١٩٦٩ ... شعوب البلدان الاشتراكية ويا ايتها البروليتاريا وكل ... الديمقراطية في بلدان راس المال ويا ايتها الشعوب ... والمظلومة اتحدي في الكفاح العام ضد الامبريالية وفي ...

... السلم والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والديمقراطية والاشتراكية» .

ولقد تأكدت فعالية هذا الشعار بأكمل قدر في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والذي حضره اكثر من مائة وفد صديق-اكبر عدد خلال السنوات الاخيرة-من الاحزاب والمنظمات الشيوعية والديمقراطية الثورية . وان حضور هذه الوفود بحد ذاته وخطبها من على منبر المؤتمر والافكار التي طرحتها، ان هذا كله يشهد على اطراد توسع واشتداد الاواصر الامية الحيوية التي تربط ربطا متينا حزبنا بجميع فصائل الجبهة العالمية للنضال في سبيل السلام وحرية الشعوب في سبيل التقدم الاجتماعي والاشتراكية .

- ٣ -

ان استقرار ازدياد اهمية وشأن الامية البروليتارية يعود في وقتنا هذا الى جملة امور . ولقد ابرز ممثلو الاحزاب الشقيقة الذين خطبوا في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي النقاط الاساسية التالية في هذا الصدد .

ان نمو وامكانيات الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية وقوى النضال الوطني التحرري هي من الوزن ما يجعل استخدام هذه الامكانيات وهذه الميزات لصالح السلام والتقدم الاجتماعي دينا ملقى في عنق كل ثوري حقيقي وواجبه الامي المباشر امام البشرية الكادحة . وان استخدام هذه الامكانيات يقتضي قبل كل شيء تلاحم جميع القوى الثورية تلاحما امميا .

لقد نمت الحركة الشيوعية في الاعوام الاخيرة واشتد عودها وازداد عدد الشيوعيين في العالم غير الاشتراكي خلال السنوات الخمس الاخيرة بحوالي مليون شخص . وتعززت بشكل جوهري مواقع احزاب شقيقة مثل الحزب الايطالي (١٧٠٠٠٠٠ عضو) والهندي (٦٠٠٠٠٠ عضو) والفرنسي (٥٠٠٠٠٠ عضو) والياباني (٤٠٠٠٠٠ عضو) ، وتنمو الاحزاب الشقيقة في جمهورية المانيا الاتحادية والدانمرك وسويسرا والكسمبورج وسريلانكا والبيرو والاكوادور وبلدان كثيرة اخرى . وقد قال الرفيق بريجنيف في التقرير امام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ان بلادنا وشعبنا يعتزان بنجاحات اشقائنا بالطبقة في البلدان الاخرى وبمنجزات شيوعيي العالم كله .

وبفضل الازدياد لقدرات الحركة الشيوعية الى بروز اطراد التلاحم الامي لشيوعيي العالم في صورة مهمة عاجلة الان على وجه خاص . وقد قال الرفيق كادار ان حزبنا مؤمن بان اهمية الامية البروليتارية تتعاظم في العصر الراهن .

واوله ممثلو كثير من الاحزاب الشقيقة عند ذلك بقيمة التوفيق الصحيح بين ما هو امي ووطني وما هو عام وخاص في النضال الثوري . وقد تكلم عن ذلك الرفاق هول السكرتير العام للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الاميركية ودانلي رئيس الحزب الشيوعي الهندي واريثمو الفاريس السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الارجنتيني واخرون . وحظيت بالتاييد التام الفكرة التي برزت في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر والقائلة ان سبر غور سنن تطور الثورة في البلدان الاشتراكية والشيوعية والاستناد اليها متآلفة مع التناول المبدع ومع اعتبار الظروف المحددة في كل بلد كانا ويظلان سمة للماركسيين اللينينيين .

وفوق ذلك يتجلى في الظروف الراهنة اوضح فاوضح التكامل المتزايد في نشاط القوى الامبريالية الرجعية من الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية معا . ويظهر ذلك اول ما يظهر في نمو الشركات الدولية وفي الاتجاه الذي يتجلى اوضح فاوضح الى تنسيق عمل الاحتكارات والمؤسسات السياسية التي تحرس مصالحها على الصعيد الدولي . وتلعب دورا لايستهان به في ذلك الاحلاف العسكرية الامبريالية وفي مقدمتها حلف شمال الاطلسي . وقد قال الرفيق فلوراكيس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني ان جهود العدو المنسقة هذه يمكن بل يجب ان تصدها الاحزاب الشيوعية والعمالية .

واخيرا لفت ممثلو بعض الاحزاب الشقيقة الذين خطبوا في المؤتمر الانتباه الى ان خصوم السلام والتقدم الاجتماعي يراهنون في عملهم اللاشعبي اكثر فاكثر على محاولات شق صفوف الشيوعيين وتقويض تلاحم الحركة العمالية والمناوئة للامبريالية واشار الرفيق فييرا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كولومبيا الى ان هؤلاء يسعون الى دق اسفين في الحركة العمالية والثورية الدولية ويراهنون عند ذلك بالقومية ويستعينون بكل انواع الافتراء المعادي للسوفييت وبالاستفزازات وان قضية الشرف والواجب والمبدئي هي الكفاح الايديولوجي والسياسي بلا هوادة ضد كل اشكال العداء للشيوعية ولاسيما ضد اكثر انواعها فظاظة وهي روح العداء للسوفييت المتواصلة العقيمة .

واجمعت اكثرية ضيوف المؤتمر على ان الكفاح ضد العداء للشيوعية والعداء للسوفييت هو الان واحد من المعايير الهامة للامية البروليتارية وواحد من المعهدات الحاسمة للنجاح في النضال الثوري والتحرري .

- ٤ -

ان نهج الحركة الشيوعية ، نهج الماركسيين اللينينيين هو النضال في سبيل رسوخ الامية البروليتارية وفي سبيل زيادة فعالية السياسة الامية ، وعلى العكس نهج اعداء الشيوعية فهو نهج الى تقويض الامية البروليتارية والى اضعاف فعاليتها .

ويطرح الساسة والمفكرون البرجوازيون افكارا شتى ترمي الى الدس على الامية وعلى مبادئها والى نسف قوة التضامن الامي .

فهم يطرحون مثلا فكرة تزعم بان الامية اداة لتدخل احزاب في شؤون احزاب اخرى بل حتى تكاد تكون ستارا لزعامة الاحزاب الكبيرة حيال احزاب اقل عددا ، بيد ان الواقع يفند مثل هذه الدعاوى بما لا يقبل الجدل . فالامية البروليتارية توفق بشكل عضوي بين تضامن وتآزر الاحزاب الشقيقة واستقلالها وسيادتها وتكافؤها وعدم التدخل في شؤون الامم والاحزاب الشيوعية على حد سواء . علما بان الاعتراف من جانب واحد بمجرد الاستقلال والسيادة والتكافؤ وعدم التدخل من دون التضامن وتبادل المساعدة امر من شانه ان يؤدي فعلا الى انهيار الامية البروليتارية وبذلك الى نسف قدرات وقوى كل حزب شقيق على انفراد . وواضح تماما ان تبادل المساعدة والتضامن هما اللذان يعينان على الذود عن استقلال كل حزب وعلى تقوية مواقعه في الصراع مع الامبريالية .

الا ان الهجمات تشن على الامية في صفوف الحركة العمالية والثورية ايضا . يزعم البعض مثلا ان الامية عموما قد عتقت ولايمكن ان تكون مبادئ امية عامة للسياسة البروليتارية والشيوعية ، وان مزاعم كهذه تخالف تماما حقيقة الاشياء . وقد قال الرفيق بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين ان التخلي عن الامية البروليتارية يعني تجريد الاحزاب الشيوعية والحركة العمالية عموما من سلاح جبار مجرب .

ولا جدال في ان العنصر الهام للامية في النظرية والتطبيق معا يتمثل في موقف الفصائل الوطنية للحركة الثورية ازاء التجربة التي اختزنتها بقية فصائل هذه الحركة .

وتسمع احيانا اصوات تدعي ان تجربة البلدان الاشتراكية ومنها الاتحاد السوفييتي لاتصلح لكي تستخدمها الاحزاب الاخرى فما الذي يمكن قوله بهذا الصدد ؟

ما من شك في ان-ومن هنا كان الماركسيون اللينينيون ينطلقون دائما-تكرار واستنساخ احزاب تجربة حزب واحد بشكل آلي امر لامعنى له ويجب ان يستثنى تماما . فان الظروف الموجودة حتى في بلدين متجاورين لايمكن ان تكون متماثلة تماما . لان تاريخ الشعب وتقاليده وخصائص ثقافته وما شاكل ذلك كل هذا يجب اخذه بعين الاعتبار عند اجراء التحويلات الثورية في المجتمع . وما من حزب هو ماركسي لينيني حقا يسمح لنفسه بان يفرض تجربته على الشعوب الاخرى . وكم من مرة اعلن حزبنا ان هذا امر غريب على سياسته .

ومن جهة اخرى فان الخبرة التي اختزنتها الحركة الثورية العالمية وتجربة اي حزب عون لايثمن للثوار في جميع البلدان واذا ما درسها اي حزب بانتباه واستخلص منها العبر دون ان يستنسخها فانه يعبد بذلك طريق النضال الثوري والبحث عن حلول صائبة للمشاكل المنتصبة امامه . ولاشك في ان دراسة ومعرفة تجربة البلدان التي قد بنى فيها المجتمع الاشتراكي ويتطور بنجاح امر مفيد ايضا مع كل فوارق الوضع لتلك الاحزاب التي تناضل في سبيل تحويل المجتمع في بلدانها تحويلا ثوريا .

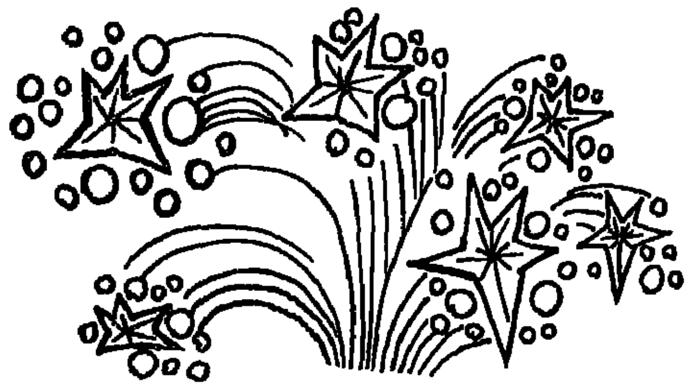
لقد تحدث ممثلو الاحزاب الشقيقة في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي عن الاهمية الكبيرة التي تتسم بها خبرة الحزب الشيوعي السوفييتي بالنسبة لهم . لقد كان حزبنا ينظر دائما ولايزال ينظر الى هذا الموقف ازاء تجربته كمظهر للموقف الامي الاخوي . والى جانب ذلك ، كما اعلن الحزب الشيوعي السوفييتي مرارا ، يعني موقف الاصدقاء هذا الشيوعيين السوفييت الى الشعور بمسؤولية اكبر عن اعمالهم . فالحزب الشيوعي السوفييتي الذي هو احد افراد اسرة شيوعيي العالم الكبيرة كان يتصرف دائما ولايزال وسيظل يتصرف على نحو يبرر بشرف اهتمام شيوعيي جميع البلدان تجاهه وثقتهم به .

* * *

لقد جرى المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي تحت راية الامية وتحت راية تعزيز مواقعها في عالمنا المعاصر . وانعقدت بعد مؤتمرنا مؤتمرات الحزب الشيوعي الالماني والحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والحزب الشيوعي البلجيكي وتم اجتماع اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والمكرس للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وعقدت جملة من الاحزاب الشقيقة الاخرى كذلك اجتماعات هيئاتها القيادية وكل ندوات الشيوعيين هذه ، شانها شان مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي ، اكدت تماما الاتجاه الى ترسيخ الامية البروليتارية وتعزيز قوتها الفكرية والسياسية المتزايدة .

وفي الامية عربون انتصارات جديدة للقضية العظمى التي يخوض شيوعيو العالم النضال في سبيلها .

البروفيسور ؤا غلادين



طوابير الناس متوجهة الى ضريح لينين في الساحة الحمراء

في دار الصداقة



* نظمت الاوساط الاجتماعية السوفييتية وجمعية الصداقة السوفييتية-البولونية امسية بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا . وقد اشار الخطباء في كلماتهم الى ان توقيع المعاهدة ارسى بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات السوفييتية-البولونية . وقال ميتشيسلاف غرودزيسن رئيس وفد جمعية الصداقة البولونية-السوفييتية وعضو اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ووزير شئون المحاربين القدماء ، في كلمته ان الشعب البولوني لن ينسى ابدا المساعدة الاخوية التي قدمها الاتحاد السوفييتي له بصدد تحرير البلاد من الغزاة الفاشيين ومن ثم في عملية بناء المجتمع الاشتراكي .

وقد حضر الحفل زينون نوفالا سفير جمهورية بولونيا الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

* احتفل الشعب البرتغالي بعيده الوطني ، الذكرى الثالثة للثورة الديمقراطية . وكان الاجتماع الذي نظمته الاوساط الاجتماعية في موسكو مع النشطاء من جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي -البرتغال» مكرسا لهذا الحدث . وقال الاكاديمي خاخلوف رئيس الجمعية ان السوفييتيين-يحيون الاصلاحات التقدمية التي تتعلق في البرتغال وهم يطمحون الى توسيع الصلات مع المنظمات الاجتماعية البرتغالية .

وقد اشار ماريو فيسوزو نيفيش سفير جمهورية البرتغال في الاتحاد السوفييتي ، في كلمته الى ان التعاون المثمر يتطور بين البلدين في شتى المجالات .

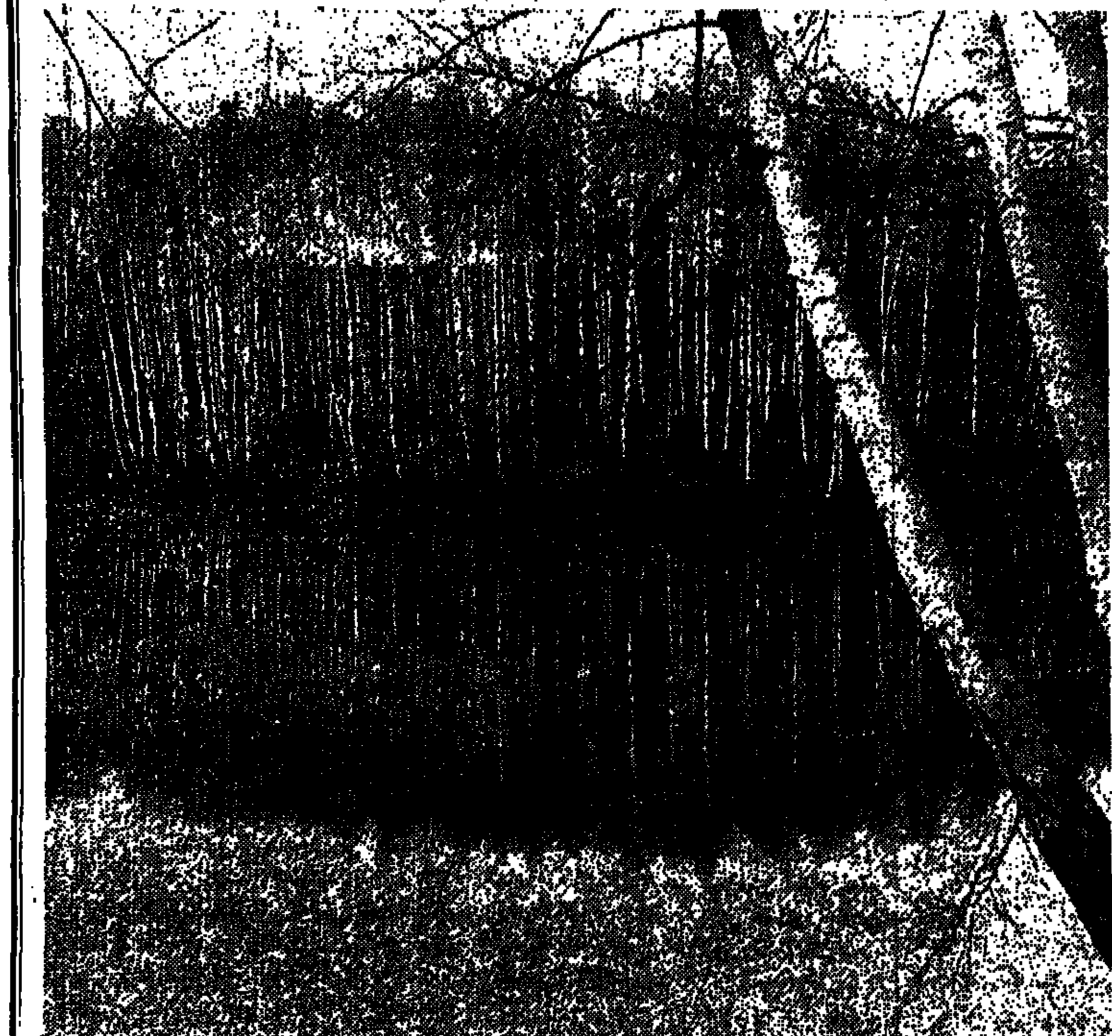
* قبل ٤٤ عاما ، وفي غمار المعارك ضد الغزاة اليابانيين ، ولد الجيش الكوري الثوري الشعبي ، وبهذه المناسبة المجيدة في تاريخ نضال الشعب الكوري من اجل استقلاله الوطني نظم عرض سينمائي ، افتتحه الفريق ليكوي ليبيديف نائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-الكورية . وقد حضر عرض الفيلم بالا سي خلون ، القائم المؤقت باعمال جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي ، والفريق تاني ايفان تنيستياكوف ، وشاهد الحاضرون فيلما روائيا بعنوان «المحارب الخالد» من انتاج جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية .

* افتتح في القاعة المرمرية بدار الصداقة معرض المصور بعنوان «الناس والزمان» يضم مائتي عمل للفنان فاليري غينتي-روتي تتحدث عن الحياة اليومية للسوفييتيين .

* نوقشت في اجتماع سكرتارية الندوة الافريقية الدائمية للطلبة نتائج المؤتمر الطلابي الاممي التاسع الذي انهى اعماله مؤخرا .

* جرت مقابلة بين اعضاء اللجنة التربوية من معهد العلاقات السوفييتية-الامريكية وبين فريق من المعلمين القادمين من الولايات المتحدة الامريكية وكانت مسائل تعليم وتربية الشبيبة في مركز اهتمام المجتمعين .

* عقد اجتماع في وحدة مصانع «بولشيفيتشكا» للخياطة التي هي عضوة جماعية في جمعية الصداقة السوفييتية-التشيكوسلوفاكية ، بمناسبة الذكرى الـ٥٤ لتاسيس اتحاد اصدقاء الاتحاد السوفييتي في تشيكوسلوفاكيا .



مناظر ريفي

جرى في دار الصداقة بموسكو لقاء بين اعضاء الادارة المركزية لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-اليمن الديمقراطية» وممثل الاوساط الاجتماعية السوفييتية وبين اعضاء وفد جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية برئاسة عبد العزيز عبد الولي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد-الجبهة القومية ، وزير الصناعة والتخطيط ، رئيس لجنة الصداقة «اليمن الديموقراطية-الاتحاد السوفييتي» .

وحيا سوخاريف رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-اليمن الديمقراطية» النائب الاول لوزير العدل السوفييتي الضيف بحرارة .

والقى عبد العزيز عبد الولي كلمة اشار فيها بالدور الكبير للاختصاصيين السوفييت الذين يعملون في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

وقال : لقد استقبلنا في الاتحاد السوفييتي بقلوب مفتوحة ورغبة في تطوير العلاقات بين بلدينا ، ثم اضاف : اننا سنعمل على تمتين الصداقة اليمنية السوفييتية بكل اخلاص وسنتبع دائما مبدأ تمتين التضامن مع الاتحاد السوفييتي الذي يقدم لنا الدعم في شتى المجالات .

واجتمع الوفد اليمني الى كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية .



... الديموقراطية

حقوق النقابات

هل تستطيع النقابات ان تشترك في ادارة المجتمع دون ان تفقد وظيفتها كمؤسسة تحمي الكادحين ؟

يجد القارئ جوابا ايجابيا على هذا السؤال في كتاب «احاديث عن النقابات السوفييتية» الذي اصدرته دار النشر التابعة للنقابات . واستخلص مؤلفا هذا الكتاب فيودور ميدفيديف من كبار مسئولي المجلس المركزي للنقابات السوفييتية ، والصحفي غينادي كوليكوف ، هذا الاستنتاج من تجربة الاتحاد السوفييتي . وتحدثا في كتابهما المترجم الى اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية عن مختلف نواحي عمل النقابات في بلادنا ، وبناء على محتوى الكتاب اعدا مقالا ننشره فيما يلي :

وظيفة دفاعية

يقلق العامل في الغرب ازدياد غلاء المعيشة وخطر فقدان العمل ، واجرة السكن العالية للغاية ...

اما العامل السوفييتي فلا يعرف مثل هذه المخاوف . لقد تم القضاء على البطالة منذ ٤٥ عاما ، ولاتزال اسعار البضائع الصناعية الرئيسية والمواد الغذائية ثابتة خلال اعوام طويلة ولا تؤلف اجرة السكن اكثر من ٣٪ من ميزانية الاسرة .

وترتفع اجرة العامل وتتحسن ظروف العمل في الاتحاد السوفييتي على اساس الخطط العامة ووفقا لتطور الاقتصاد وازدياد الدخل الوطني . ففي الاعوام الخمسة عشر الاخيرة تضاعفت مداخيل المواطنين الفعلية تقريبا . وستزداد حتى عام ١٩٨٠ بنسبة لا تقل عن ٢٠٪ .

ومع ذلك منحت النقابات السوفييتية حقوقا واسعة لحماية الكادحين ومراقبة تحقيق سياسة الدولة لصالح الجماهير العاملة دون اي انحراف ولضمان انتفاع جميع المواطنين من ثمارها. وينص القانون على ان كل المسائل المرتبطة باجرة العمل لا تحل الا على اساس اتفاق مع النقابات ولاتستطيع ادارة المصنع او المعمل تغييرها دون استشارة اللجنة النقابية . كما ليس لها الحق في تغيير درجة العامل المهنية ومستوى اجرته او حرمانه من المكافأة او نقله الى قسم آخر تنخفض فيه اجرته .

وتراقب النقابات بصرامة ثبات الاسعار . ولابد ان يشترك ممثلو المجلس المركزي للنقابات السوفييتية في اعمال لجنة الدولة الخاصة بالاسعار كما يراقب الخبراء من مجالس النقابات في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات نشاط الهيئات المحلية المسئولة عن تحديد الاسعار . ويراقب المفتشون والمراقبون المتطوعون من العمال والمشترون انفسهم ثبات الاسعار في التجارة .

يمكن القول ان للنقابات صلاحيات استثنائية فيما يخص ظروف العمل فتقوم النقابات بالرقابة الحكومية على مراعاة قانون العمل وقواعد سلامة العمل والصحة في الانتاج . ويعني ذلك ان ممثل لجنة التفتيش التكنيكي يستطيعون زيارة اية مؤسسة في اي وقت وايقاف الانتاج فيها بموافقة مجلس النقابات ، اذا كان يهدد صحة العمال او حياتهم . ويستطيع المفتش ايقاف بعض الالات او مجموعاتها بقراره هو وحده دون انتظار موافقة المجلس النقابي . ويستطيع المفتش النقابي كذلك رفض توقيع وثيقة قبول مؤسسة جديدة او سلسلة الماكنات او نموذج تجريبي للماكنة التي يبدأ انتاجها بالجملة . ويلغى هذا «الفيتو» الا اذا ازيلت كل النواقص والعيوب في مجال وقاية العمل .

لا تستطيع ادارة المؤسسة فصل العامل او المستخدم دون موافقة اللجنة النقابية في المصنع او المعمل او الدائرة الحكومية كما تستطيع النقابات المطالبة باعفاء مدير المؤسسة من منصبه اذا خرق شروط العقد الجماعي او خالف القوانين او كان يعامل الآخرين بفظاظة او اهمل ارادة اسرة المؤسسة . وذلك وفقا للقانون وضماناته .

ومما يدل على مدى تمتع النقابات بحقوقها هذه انه فصل خلال عامين فقط بناء على مطالبتها اكثر من خمسة الاف مسئول يعمل في مجال الاقتصاد ، ابتداء من رؤساء اقسام الى مديري مؤسسات وكان بينهم بوليشوك رئيس مستودع القطارات في محطة خيرسون . وايفانوف رئيس المهندسين في مصنع تصليح البواخر في كراسنويارسك .

حق الادارة

ينص القانون السوفييتي على ان العمال والمستخدمين يشتركون في ادارة الانتاج بواسطة نقاباتهم وغيرها من المنظمات الاجتماعية ويمارسون حقهم هذا باشكال مختلفة وقبل كل شيء عن طريق مبادرة المجلس المركزي للنقابات السوفييتية والمجالس النقابية في الجمهوريات في تشريع القوانين .

فماذا يعني ذلك ؟ يعني ان النقابات تضع مشاريع القوانين التي تعكس مصالح الكادحين وتطرحها على بساط البحث في مجلس السوفييت الاعلى والهيئات العليا في الجمهوريات الاتحادية فقبل عدة اعوام مثلا اعد مجلس النقابات المركزي مشروع قانون العمل ومناقشته في عموم البلاد ووفقا لهذه الوثيقة التي اقرها مجلس السوفييت الاعلى في احدى دوراته ، اعدت في الجمهوريات الاتحادية قوانين العمل وغدت سارية المفعول .

وتشترك النقابات السوفييتية في اعداد الخطط الاقتصادية . ولا يتم دون مساهمتها اقرار اية خطة خمسية . وآخر دليل على ذلك اشتراكها في وضع البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي بدأ تحقيقه في العام الاول من الخطة الخمسية العاشرة وكان يتحقق هذا الاشتراك في اتجاهين اساسيين ، ان يشارك مجلس النقابات المركزي اولا هيئات التخطيط في وضع مشروع الخطة ، وكانت النقابات تعبر ثانيا عن ملاحظاتها واقتراحاتها حول المشروع في المناقشة [illegible] الصحافة واجتماعات المشتركين .

ويبرز اشتراك الكادحين في ادارة الانتاج [illegible] المؤسسات مباشرة . فيقدم مديرو المصانع والمعامل في اجتماعات نقابية عامة تقارير [illegible] تحقيق الخطط الاقتصادية ، والعقد الجماعي [illegible] بناء المساكن ومؤسسات الاطفال الخ [illegible] يستطيع كل عامل ومستخدم التعبير عن رأيه [illegible] كل هذه المسائل وانتقاد الادارة [illegible] يعمل في ازالة النواقص . ويجب ان يبلغ [illegible] المسئولون بعد مضي ١٠ ايام لا اكثر عن [illegible] الاجتماع ، اللجنة النقابية عن سير تحقيق [illegible] طرح في الاجتماع من الاقتراحات والملاحظات النقدية .

وتعمل في المصانع والمعامل المجالس الانتاجية الدائمة التي هي عبارة عن هيئات استشارية منتخبة يستمع اليها مديرو المؤسسات ويحققون توصياتها . وهذا امر طبيعي لان هذه المجالس تضم عادة عمالا وخبراء محنكين وممثلين للنقابات والادارة نفسها . وفي عام ١٩٧٥ تقدمت [illegible] المجالس بحوالي ١٠٥ مليون اقتراح وتوصية [illegible] تحقيق افضليتها ، وعاد ذلك بربح يعادل [illegible] الروبلات .

ويؤثر في تطوير الانتاج بمزيد من النشاط [illegible] المشتركون في المباراة الاشتراكية الذين يبلغ عددهم حوالي ٨٥ مليون شخص ، ويسعى كل منهم الى ان يتقدم العمل ويجعل الآخرين يقتدون به كما يريد كل منهم تحقيق مهمات الانتاج [illegible] وتنفيذ اصعب المهام على حساب احتياطات [illegible] استخدام التكنيك بمزيد من الفعالية [illegible] المواد الخام وما الى ذلك . وبفضل [illegible] المشتركين في المباراة الاشتراكية التي [illegible] ١٩٧٥ وحده من المصنوعات ما تعادل قيمته [illegible] مليار روبل فوق ما نصت عليه الخطة ، [illegible] ذلك لبناء ٩-١٠ محطات كهربائية ضخمة [illegible] محطة كراسنويارسك في سيبيريا التي تعتبر [illegible] المحطات قدرة في العالم . هكذا يبدي السوفييت عنايتهم بتطوير البلاد ، ردا على [illegible] الدولة بهم .

الحركة النقابية وتشغيل اليد العاملة

ان الازمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم الراسمالي كله قد اظهرت بمزيد من الوضوح عمق التناقضات الاجتماعية المتفاقمة داخل الراسمالية . وفي هذه الظروف تتخذ مسالة تشغيل اليد العاملة اهمية خاصة وتصبح من اهم المشاكل الاجتماعية في الوقت الحاضر . وقد خصصت الندوة التي عقدت قبل فترة وجيزة في المدرسة العليا للحركة النقابية ، التابعة لمجلس النقابات السوفييتية المركزي بموسكو لمعالجة هذه المسالة من جميع الجوانب ، ودور الحركة النقابية في حلها . واشترك في تلك الندوة علماء ونقابيون وافتتحها بيمينوف سكرتير مجلس النقابات السوفييتية المركزي .

من المعروف ان البطالة كانت ولا تزال ترافق الراسمالية دوما . فبلغ عدد العاطلين عن العمل في البلدان الراسمالية المتقدمة حتى اواخر عام ١٩٧٥ اكثر من ١٧ مليون شخص. ويتبين من تحليل تطور الاقتصاد في الدول الراسمالية ان البطالة ستظل في الاعوام القادمة من اهم مسائل العالم الراسمالي . وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الخامس والعشرين لحزبنا ، ان الراسمالية تسعى بكل الوسائل لمسايرة الزمن كما يقال ولاستخدام مختلف الاساليب في تنظيم الاقتصاد . وكان ذلك يتيح الفرصة لتحفيز النمو الاقتصادي ، ولكنه ، كما تنبأ الشيوعيون ، لم يمكن من ازالة تناقضات الراسمالية .

لقد عالج المشتركون في الندوة بشكل مفصل مسالة تاثير الانفراج الدولي في تشغيل اليد العاملة واظهر العلماء السوفييت مدى التاثير الايجابي للانفراج الدولي في تطوير العلاقات الاقتصادية بين الغرب والشرق ، وبالتالي في رفع مستوى تشغيل اليد العاملة .

واشير في الخطب الى ان العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب مستقرة ومخططة وطويلة الامد، وثمة امكانيات واقعية لزيادة طلبات بلدان مجلس التعاون الاقتصادي . فيعتبر مورغان وزير التجارة الامريكي السابق ان قيمة ما تشتريه البلدان الاوروبية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي من المنتجات الصناعية في الغرب ، يمكن ان تبلغ في الفترة ما بين ١٩٧٦ و١٩٨٠ ، مئة مليار دولار وهذا تقدير متواضع براي الاقتصاديين السوفييت .

وتوقشت في الندوة كذلك المسائل المرتبطة بنشاط النقابات الرامي الى مكافحة البطالة . وقد تحدث العلماء السوفييت عن تاثير التقدم العلمي والتكنيكي والتكامل المتزايد للاقتصاد الراسمالي في نضال النقابات من اجل حقوق الكادحين .

أن الظروف الراهنة تضع امام الحركة النقابية مهام جديدة تزداد تعقدا ، وتتطلب رفع مستوى الحركة النقابية وتنظيمها . واشار العلماء في هذا الصدد الى المهام الكبيرة التي تواجهها منظمة العمل الدولية التي تستعد في يوليو القادم لتعقد مؤتمرها العالمي الذي سيناقش مسائل تشغيل اليد العاملة وتوزيع المداخيل والتقدم الاجتماعي وتقسيم العمل الدولي .

بروتوبوبوف

(بقية المنشور على ص ٣)

الحكومتان فيما يخص تقديم المساعدة الى لاوس في انشاء المؤسسات الجيولوجية الحكومية .

وتدل هذه الوثائق بحد ذاتها على طموح الاتحاد السوفييتي المخلص الى مساعدة جمهورية لاوس الفتية وتاييدها في طريق البناء السلمي وقد قال كوسيغين في هذا الصدد في خطابه الذي القاه في مادبة الغداء التي اقيمت في الكريملين تكريما للوفد الحزبي الحكومي اللاوسي «ان الشعور العظيم بالتضامن الاخوي الذي تكنه لبعضها جميع الشعوب السائرة في طريق النضال التحرري الثوري وبناء مجتمع جديد ، قد قرب بيننا ووحدنا» .

لقد اصبح الشعب اللاوسي سيدا حقيقيا لمصيره منذ اقل من عام ، فباعلان جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية اختتم الشعب نضاله الذي دام ٣٠ عاما ضد المعتدين الامبرياليين والرجعية الداخلية ، وتواجه الجمهورية الان مهام كبيرة معقدة لتدعيم السلطة الثورية وتصفية اثار التاخر والخراب واعادة حياة المواطنين الى مجراها الطبيعي وتحسينها . ومن البديهي ان يتوجه الشعب اللاوسي في هذه المرحلة العسيرة من حياته الى صديقه الوفي المجرب - الشعب السوفييتي .

لقد قال كيسون فومويهان في خطابه في المادبة : «بقدر ما يزداد سرور الثوريين في لاوس وشعبها كله بانتصاراتهم ، يزداد امتنانهم للينين العظيم وثورة اكتوبر التي اشارت الى طريق الثورة اللاوسية . ولكن مشاعر الامتنان العظيم نحو الشعب السوفييتي رفيقنا وشقيقنا الذي يقف دوما الى جانب شعبنا ويزى في تاييدنا واجبا امميا عليه» .

وقد سلم فومويهان الى القادة السوفييت [illegible] تذكاريا تعبيرا عن امتنان الحزب الثوري [illegible] اللاوسي والشعب اللاوسي للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي . وكتب على [illegible] العلم «لتتعزز دوما الصداقة الاخوية والتضامن الكفاحي بين حزبي وشعبي لاوس والاتحاد السوفييتي» .

ويشارك جميع السوفييتيين هذه [illegible] والمشاعر ، وكان دليلا ساطعا على ذلك [illegible] الصداقة السوفييتية اللاوسية الذي عقد [illegible] مصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو ، [illegible] الخطباء في ذلك الاجتماع الى ان الشعب السوفييتي المخلص لمبادئ الاممية البروليتارية [illegible] يزال يؤيد قضية الشعب اللاوسي ويحيي [illegible] بسرور عظيم . واكد الخطباء للضيوف ان الاتحاد السوفييتي سيواصل تطوير العلاقات مع جمهورية لاوس في جميع المجالات وسيساعد الشعب اللاوسي على بناء حياة جديدة .

وقد صرح كيسون فومويهان رئيس الوفد [illegible] هذا الاجتماع ان «لاوس والاتحاد السوفييتي بلدان شقيقان ومما يربطهما خلال عشرات السنين تمسكهما بمبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وكان حزب لاوس وشعبها [illegible] في سير النضال تاييدا كبيرا ومساعدة [illegible] من الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي الشقيق [illegible] ان تبذل لاوس حزبا وحكومة وشعبا [illegible] وسعها لتعزيز التضامن الكفاحي والصداقة والتعاون بين البلدين لمصلحتهما [illegible] قضية الثورة والسلام في العالم كله» .

قرارات المؤتمر تتحقق

بعث الينا القارئ خوسي لويس ميلان من كوبا برسالة جاء فيها «لقد عقد في كوبا المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي قبل مدة غير بعيدة . واستقبله الشعب الكوبي ببهجة وحماس . ونريد ان نعرف كيف استقبل الشعب السوفييتي المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي» .

اننا نعرف ثمن السلام

ليس في العالم بلد تكبد اثناء الحرب العالمية الثانية من الخسائر والضحايا ما تكبده الاتحاد السوفييتي . ورغم مضي اكثر من ٣٠ عاما على انتهاء الحرب لا تزال المحاريث ومجارف الحفارات تعثر اثناء العمل على القذائف والقنابل غير المنفجرة المتبقية في الارض من ايام الحرب . ان شعبنا يعرف ثمن السلام . ولذلك فان ما قاله ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين عن نضال الاتحاد السوفييتي في سبيل السلام عزيز على كل مواطن سوفييتي .

لقد قال فياتشيسلاف مامكين صاهر الفولاذ في مصنع «بولشيفيك» بلينينغراد «نحن سعداء لاننا نعيش تحت سماء السلام . وهذا اكبر سعادة بالنسبة لجيل» .

وقالت ناتاليا كوفالينكو العاملة في احدى المزارع الحكومية في مقاطعة خيرسون باركراليا «ربيت عشرة اولاد . وتربيهم انا وزوجي نيكولوا اناسا طيبين شرفاء يحبون العمل . والاطفال اكبر مصدر للبهجة والسعادة في عائلتنا ونعتز بهم لانهم مستقبلنا . ونحن الامهات سعيدات لاننا نربي اطفالنا في ظل السلام» .

ويشاركها هذه الافكار والمشاعر جميع المواطنين السوفييت .

غير ان السلام لا يستقر من تلقاء ذاته . بل يتوصل اليه الناس في سير النضال العنيد ويؤكد التاريخ صحة هذا الكلام .

لقد اعلن ليونيد بريجنيف في مؤتمر الشيوعيين السوفييت «ان العالم يتغير امام اعيننا وانه يتغير في اتجاه افضل» . وغدا احلال السلام الوطيد مهمة واقعية ، لان النمو المنقطع النظير لجبروت الاسرة الاشتراكية قد غير ميزان القوى في العالم .

الا ان البعض لم يدرك ذلك تماما . فحين اعرب ممثل شعب انغولا البطل من على منبر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي عن شكره الجزيل للاتحاد السوفييتي وكوبا الثورية على المساعدة الاخوية في صد العدوان الامبريالي ، استقبل المندوبون والضيوف كلماته بتصفيق عاصف . وفي الوقت نفسه اجتاحت الغرب موجة من الافتراء والتهديد . اذ نسي البعض هناك ان النضال في سبيل السلام لا ينفصم في اطار السياسة الخارجية السوفييتية عن تاييد حركات التحرر الوطني .

قال فاسيلي بروتشينكو عامل المنجم في حوض دونيتسك ، «كانت مساعدة المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال وستكون ابدا واجبنا الاممي المقدس وقد اعلن ذلك الكثيرون من الخطباء في المؤتمر واذا اعتبرت الاوساط الحاكمة في عالم الراسمالية اننا يمكن ان نتخلى عن تقديم مثل هذه المساعدة من اجل الانفراج ، فان هذا الاعتقاد خطا جسيم وخطر» .

وقال فؤاد كريموف المهندس من كازاخستان : «شعرنا باعتزاز كبير حين استمعنا الى ممثلي الاحزاب الثورية الديموقراطية وحركات التحرر الوطني الذين اعربوا في المؤتمر عن الامتنان لبلادنا على المساندة النزيهة . كما تاثرنا كثيرا بكلمات فيديل كاسترو الذي قال «ان هذه المساندة لن تنسى ابدا حيث تنبض القلوب الشريفة» .

الثقة بالمستقبل

كتب شيستاكوف الفلاح الكولخوزي من سيبيريا في رسالته المنشورة في صحيفة «البرافدا» : «ربيت سبعة اطفال ، ولم يعرف اولادي الحرمان وحصل الكبار منهم على التعليم ، اما الصغار فلا يزالون يدرسون . وجميع الطرق مفتوحة امامهم ليس للحزب والحكم السوفييتي هدف آخر سوى تحسين حياة الشعب . وتحدث الخطباء في المؤتمر عما تحقق من نجاحات ، واننا انفسنا نراها في الحياة . ولذلك فاننا واثقون بالمستقبل» .

يتميز المواطنون السوفييت بالتفاؤل ويكمن مصدر هذا التفاؤل في تطور الاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة بسرعة . وقد اعطى تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر صورة واضحة لحاضر البلاد وآفاق تطورها في مستقبل قريب .

لقد ازداد الانتاج الصناعي في البلاد في الخطة الخمسية الماضية اكثر من خمسيه ، ونمت ارصدة الانتاج الاساسية بنسبة تزيد عن ٥٠٪ وبنيت الوف المؤسسات الصناعية الكبيرة .

وشيد في المجمع الميتالورجي في كريفوي روغ اكبر فرن عال في العالم كما صنعت في مصنع جدانوف اكبر آلة للدرفلة . وفي عشية عقد المؤتمر تم تعويم كاسحة الجليد الذرية «اركتيكا» ويشغل الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر المرتبة الاولى في العالم من حيث صهر الحديد الزهر والصلب ومن حيث استخراج البترول والفحم وانتاج الاسمنت والاسمدة الكيميائية ، ومن حيث عدد من المؤشرات الهامة الاخرى . «هذه هي الخطى الجبارة للمجتمع الاشتراكي المتطور وهذه هي ابعاد منجزاته . بهذه الكلمات اعرب ليونيد بريجنيف عن اعتزاز السوفييتيين بتقدم وطنهم .

لقد كتب على الاتحاد السوفييتي ان يسجل ارقاما قياسية عظيمة في مجال الحياة الاجتماعية ففي الوقت الحاضر سبقت بلادنا العالم كله من حيث وتائر بناء المساكن ، وليس في العالم بلد تقل فيه اجرة السكن عنها في بلادنا ، وليس في العالم بلد آخر يوجد فيه مثل هذا العدد الكبير من المقاعد في رياض الاطفال ودور الحضانة واسعار البضائع في بلادنا ثابتة ، ولا نعرف البطالة . ولا يدفع المواطنون السوفييت شيئا مقابل التعليم والمساعدة الطبية . ويرتفع متوسط الاجرة باستمرار وتتزايد المدفوعات والمعونات الى العائلات المتعددة الاطفال والى المشوهين والمتقاعدين .

قال يوري فوروبيوف عامل مصنع الطائرات في موسكو «انني اؤيد قرارات المؤتمر تاييدا تاما لسياسة الحزب تهدف الى ضمان خير البشر ولا يقتصر الامر على ان غذاءنا وملابسنا تتحسن من عام الى آخر ، وليس بالخبز وحده يحيا الانسان . واريد ان اوضح ماذا اقصد بذلك اني عامل وزوجتي خياطة . اما ابننا فلاديمير فالتحق بمعهد الطيران في هذا العام وسيكون مهندسا وربما مصمما للطائرات . وثمة كثير من ابناء وبنات رفاقي في المصنع يتعلمون في المعاهد العليا .

وقال فيكتور كلويف صاهر الصلب في مصنع «المطرقة والمنجل» ان المسرح الشعبي للباليه لدى قصر الثقافة التابع لمصنعنا معجزة حقيقية تصوروا ان المصنع الميتالورجي يملك مسرحا للباليه ، وهو مسرح رائع . ثم اضاف فيكتور كلويف يقول : يسرنا ان المؤتمر الخامس والعشرين قرر مواصلة اعارة الاهتمام الى ترويج القيم الثقافية بين الجماهير .

ويشارك مئات الالوف من العمال الطليعيين والخبراء الذين يبادرون الان الى تحقيق واجبات الخطة قبل الموعد ، راي العامل سميرنوف مندوب المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي قال : «نريد ان نعمل بشكل افضل من اجل بلدنا العزيز» . ويعمل الشعب السوفييتي الان باجتهاد لتحقيق قرارات المؤتمر بنجاح .

فلاديمير كوراسوف

صفحات من المفكرة

يوري بونداريف

ولد يوري بونداريف في اورسك (جنوب الاورال) عام ١٩٢٤ . وينتمي الى الجيل الذي حمل كل اعباء الحرب . وقد اجتاز الكاتب المقبل الحرب من بدايتها حتى نهايتها وكان قائدا في سلاح المدفعية .

وبدأ بونداريف ينشر مؤلفاتـــه في عام ١٩٤٩ وقد شغفتـه القصة فترة طويلة واعتقد ان القصة القصيرة فقط هي غايته في الادب اما القصـــــة الطويلة ، ولاسيما الرواية ، فتصورها لونا ادبيا بعيد المنال بالنسبة له . وكانت قصة «فتوة القائد» اول محاولة له في هذا اللون الادبي الجديد لتجريب واختبار قواه . ولم تكن هذه القصة مجرد تغلب على «الوجل» بل مدرسة حقيقية . ولولا هذه المدرسة– على حد اعتراف الكاتب–لما تجرا ابدا على الشروع في تأليف كتب كبيرة .

حلت لفترة كان على الادباء فيها ان يتاملوا فـي سنوات الحرب الوطنية العظمى ويتحدثوا عما كان وكان يوري بونداريف اول من لبى نداء العصر . فبعد «فتوة القائد» صدرت كتبه «الكتائب تطلب النار» و«الطلقات الاخيرة» و«السكينة» و«الثلـــج الحار» وكلها عن الحرب لتحدث بونداريف عن جيله فـي ايام الحرب . واخذ بعين الاعتبار ما كتب غيره عـن الحرب ولكنه قال كلمته فيها .

وقد اصدر بونداريف في العام الماضي روايتـــه «الشاطئ» . وهي تمتاز عن اعماله السابقة بحدتها وتعقيدها . ومرد هذا الى تعقيد العالــــم المعاصر الذي عاش احداثا تاريخية عاصفة والــذي لاتزال تنفخ فيه بذور الشر .

وقــد نشرت مجلـــة «نوفي مير» في عددهـــا الصادر في يناير– كانون الثاني عملا جديدا ليوري بونداريف . وهو صفحات من مفكرة الكاتب . ونقدم لقرائنا بعضا منها .

التنظار

استلقيت على ضوء المصباح الازرق الشفاف ، ولم يجـد النوم سبيلا الى اجفاني ، وكانت عربة القطار تهتز وهـــي تنهب الطريق بين الغابات التي لفتها عتمة الشمال ، والصقيع يصلو صريرا تحت الارض وكانه يشد فراشي تـارة الى اليمين وتارة الى اليسار ، وخامرني احساس بالحنين والوحشة فـي هذه الحجرة التي تتسع لشخصين فاخذت استحـــث القطار السريع كالمسعور : بسرعة ، بسرعة الى البيت !

وفجأة ذهلت : اه كم انفقت في التنظار هذا اليوم او ذاك وكيف كنت احسب الزمن دون روية وانا اطارده وامحـــوه بصبري الجنوني ! ماذا كنت انتظر ؟ الى اين كنت اسرع ؟ الى اين كنت اسرع ؟ وبدا لي غريبا الى حد السخافة انني في صباي لم اسف على الزمن المنقضي ، وكان في التنظاري عالما سعيدا لا حدود له ، اما هذه الحياة اليومية البطيئة الزائلة فليس فيها الا بعض سويعات سعيدة وكل ما تبقى فواصـــل زمنية لا تساوي شيئا ومسافات لا نفع منها وتنقل سريع من محطة الى محطة .

كنت في طفولتي استحث الزمن كالهائج انتظر يوم شراء الهدية التي وعدني بها والدي في عيد راس السنة . وكنت استحث الايام والساعات بفارغ صبر على امل ان اراها وهي تحمل حقيبتها الصغيرة وتتبختر بثوبها الرقيق وجوربيها الابيضين على بلاط الرصيف امام بوابة بيتنا . كنت انتظر تلك اللحظة التي تمر فيها بجانبي ثم اذوب كشمعة واتلاشى فلا يبقى مني سوى ابتسامة مستخفة ، ابتسامة عاشق ولهان ، واتلــذذ بمراى انفها الشامخ المتغطرس ووجهها الانمش ، وتودع عيناي اللتان للمعان ببريق حب خفي جديلتيها المنسدلتين على ظهرها المستقيم المشدود . لـم يكن في العالــم انذاك غير دقائق اللقاء القصيرة كما لم يكن في ايام الصبا وجود حقيقي سوى ساعة النعيم ونشوة الرعشات المخدرة والولوف في مدخـل البيت قرب المدفأة البخارية حين اتحسس دفء جسدها ورطوبة اسنانها وشفتيها الطريتين المتنافتين اللتين لا ترتويـان من القبل ، كنا شابين شرهين تملانا القوة ولكن عزيمتنا كانت تخور امام الرقة التي لايسمح بها حتى النهاية . كنا كمن في عذاب حلو : تلتصق ركبتاها بركبتي واضمها الى صدري ونغرق في عناق ينسينا الوجود ، ونغرب عن الدنيا وننفصل عـــن البشرية كلها ، لوحدنا على السلم تحت ضوء المصباح الكابي وفي الوقت نفسه كان الحياء يكبحنا عن تخطي الحد الاخير .

تسللت شفاف الضوء وراحت تبدو ظلام الليل خلف النافذة ، واختلت حركة الارض والكواكب ، وتوقف الثلج عن الهطول فوق الزقة موسكفوريتشيا الصامتة التي داهمها الفجر ، لكنه كان يهطل ويهطل ويطمر الارصفة ، ولم يعد للحياة نفسها وجود ، ولم يكن هناك موت لاننا لم نفكر لا بالحياة ولا بالموت ، ولم نخضع لسلطان الزمان والمكان ، بل كنا نملك شيئا خلينـا

واساسيا تولد فيه حياة اخرى وموت اخر لايلمسان بلا الزمن في القرن العشرين . ثم نعود الى الحوار الهائي الس الى الهاوية السعيدة ، الى اللحظات الاولى على الارض تكن هنالك حسابات عقلانية ، الى لحظات الحب الاول الت دفعت الرجل نحو المراة وكشفت لهما عن الايمان بالنو

وبعد ذلك بفترة طويلة فهمت ان حب الرجل للمراة عمل ابداعي عظيم حيث يحس كلاهما بالهما النس الو وفهمت ان وجود سلطان الحب في العالم لايجعل الانسان بل حاكما دون سلاح ، خاضعا لطبيعة الطبيعة الشاملة .

لا ، ما فكرت بهذا حينذاك . ولكنني لو سئلت عن موافق وهل انا مستعد من اجل لقاء معها في ذاك المدخل المدفاة تحت ضوء المصباح الكابي ، ومن اجل شفتيها اجل تنهداتها ، ان اضحي ببضع سنين من حياتي للقلت بلا نعم ، مستعد !

تعن لي احيانا فكرة ان الحرب كانت ايضا انتظارا لا حد له وفترة عذاب مضن تنقطع فيه فرصة اللقاء مع الر اي ان كل ما فعلناه كان خلف حدود الحب البعيدة وانا ابرا مؤلتا مرغمين عليه وغير طبيعي . اما في المقدمة الحرائق ، في الافق الذي يغشاه الدخان وتقطعـــه الرشاشات فكان ثمة امل بالفرج يشدنا اليه وفكرة بالدفء في بيت هادئ ، وسط غابة او على ضفة نهر ان يحدث لقاء مع الماضي الاسر الذي لم نكمله بعيد المنال . واطال الانتظار المضني ايامنا في الحقول بالنيران والى جانب ذلك طهر ارواحنا من نتانة الموت على الخنادق .

اذكر اول نجاح لي في الحياة والمكالمة الهاتفية التي والتي كان فيها وعد بهذا النجاح الذي طال انتظاره وضعت سماعة الهاتف بعد الحديث (لم يكن في البيت وهتفت بهمس مكبوت وقد انتابتني موجة عارمة من يا للشيطان . واخيرا اه واخذت اعد حول الهاتف اصابه مس وذرعت الغرفة جيئة وذهابا وانا احك يدي على صدري . ولو شاهدني احد غريب في تلك لظن ان امامه فتى مجنونا ، الا انني لم اجن بل كنت اهم مرحلة من وجودي على الارض كما بدا لي .

كان من الضروري ان انتظر اكثر من شهر حتى بلوغ النجاح السعيدة ، حتى بلوغ اليوم المشهود الذي ينبغي ان فيه في غاية الرضا واشعر بنفس انسانا سعيدا . ولو سئلت ثانية هل امنح جزءا من حياتي لقاء اختصار الزمن الهدف لاجبت دون تردد : نعم انا مستعد لاختصار الزمن الارض ...

وهل كنت الاحظ سابقا سرعة الزمن الذي يمر كلمح الب والان فقط– بعد ان ولى الشباب وعشت الفصل الاول وقطعت الحد الاوسط من القرن وجاوزت عتبة النضج لا بحدة السعادة التي كنت اشعر بها سابقا . ولا امنح من نفسي الحق من اجل ارضاء سريع لهذه الرغبة او لماذا ؟ هل شخت ؟ تعبت ؟ تشبعت ؟

كلا ، ولكنني بدات الان افهم ان طريق الانسان من ولادته حتى ذوباله الاخير في الابدية هو الفرحة اليومي في العالم . تلك الفرحة التي تقف في وجه عتمة الحتمية ، واعترف متاخرا : يا لعدم جدوى استحثاث الايام بانتظار الهدف ، اي عدم تكرار لحظات الحياة التي منحنا مرة واحدة كهدية ثمينة .

(البقية في العدد القادم)

عالم الاطفال

بيتروشكا

الكريم والبخيل

حكاية شعبية افارية

عاش في قديم الزمان صديقان ، كريم وبخيل مرة قررا الرحيل طلبـا للسعادة . سارا علائم المرح ، وقص كل منهما على صديقه من الحكايات والنوادر ، فلم يشعرا بطول الطريق .

ولما بلغا محطة اخرج الكريم من كيسه مـا تزود به من اكل وشراب اما البخيل فقال : ساترك للحيطة .

وكان الكريم يقدم الطعام لصديقـه كل مرة نفد ما لديه هجره البخيل دون ان ينبس بكلمة ، وغذ السير .

انعطف الكريـــم الى درب وقــد هده التعب وسرعان ما اخذ الليل يسدل استـاره . فوجد الكريم طاحولة مهجورة . واستلقى في احد اجران وغط في نوم عميق .

استيقظ على اصوات جلبة غريبة . فنظر حوله فاذا به يرى شعلة تحلق حولها ذئب ودب وثعلبة ارتعدت فرائصه وسرت في جسده قشعريـرة جلس دون حراك .

قال الذئب :

– هات ما لديك يا ثعلبة .

– ساحدثكما عن امر لاينفعكما ولكنه ينفع الانسان . ثمة حجران كبيران قرب تلك السالية وتحتهمـا جحر يعيش فيه فار . وعند طلوع الشمس يخرج الفار من الجحر كثيرا من الذهب ويعود به مساء الى مكانه .

ثم اردفت الثعلبة تقول :

– والان دورك ايها الذئب .

فقال الذئب :

– ترعى النعاج على قمة ذاك الجبل . وتعطي اسوا نعجة من الصوف اكثر مما يعطيه القطيع بكامله . آه لو كان الانسان يدري بهذا .

وقال الدب :

– هناك كنز تحت شجرة الجوز الواقعة عند بوابة المدينة .

وعند الفجر تفرق الجمع . واخذ الكريـم كل الكنوز التي تحدثوا عنهـا واشترى من الرعـاة اسوا نعجة .

عاد الكريم الى داره وعاش في يسر . ثم رجع البخيل منهوك القوى في رداء مهلهل وحدثوه بما جرى مع رفيق طريقه .

جاء البخيل الى الكريم وراح يشكو اليه سوء طالعه .

قص عليه الكريم مـا حدث وقاسمه الكنوز وخيل للبخيل ان الكريم قد غبنه حقه فقرر الذهاب الى ذاك المكان ليستمـع الى حديث الحيوانات فلعلها تتحدث عن كنوز جديدة . ولمـا بلغ الطاحولة استلقى في الجرن واخذ ينتظر .

وعند منتصف الليل جاءت الحيوانات واضرمت الشعلة وراحت تستدفئ وكانت عليها علائـم الاستياء .

– سال الذئب :

– ما بك حزينة ايتها الثعلبة ؟

فاجابت :

– لقد عرف سري احد ما وسرق الذهب .

وقال الذئب والثعلب :

– وكنوزنا سرقت ايضا . ولابد ان احدا كان يستمع الينا . فلنتاكد اما من احد هنا ؟

بداوا يفتشون الطاحولة . ومـا ان وجدوا البخيل في الجرن حتى مزقوه اربا .

كيف يبنى الجسر ؟

افيديك ايساهاكيان

...ره الاسد في ملكوته ، فاذا به يخرج الى ضفة نهر ... اراد ان يقفز الى الضفة الاخرى ، لكنه لم يستطع ... الاسد ، وعلى صوت زئيره قدم فورا اعضاء حاشيته– ... والحمار والجاموس والثعلب والارنب والبغل والعنزة ... وحيوانات اخرى . امرهم الاسد ببناء جسر .

... هيا باشروا العمل . انت ، ياثعلب ، معماري ماهر ... تشرف على تشييد الجسر . اما الدب والحمار وجميعكم ... انقلوا الى هنا قوالب الطوب والحديد والالواح ...

... انطلقت الحيوانات للامر .

... شرع الثعلب يخط شيئا ما على الرمال ويضع المقاييس ... فيها .

... واحد لم يتحرك من مكانه . وواقف مستغرقـا في ...

فغضب الاسد ، وساله :

– وانت ، لماذا تقف ؟

– انني افكر ياسيدي .

– فيم تفكر ؟

– افكر ، هل من الافضل ... الجسر بطول النهر ام بعرضه ؟

عالم عراقي شاب يدافع عن اطروحته

في السابع من ابريل عام ١٩٧٦ دافع العالم العراقي الشاب جميل منير عبد الحميد عن اطروحته بجامعة موسكو بعنوان : «الطرق الجيوفيزيائية لتحديد القوى الملحية الغنية بالنفط والغاز» .

تستاثـــر الابحـــاث والتنقيبـــات الجيولوجية والجيوفيزيائية في البلدان النامية باهتمام بالغ ، وتشكل احد العناصر الهامة في عمليات الكشف عن الثروات الباطنية في تلك البلدان .

وقــد اشار ف . ف . فيدينسكي العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية اثناء تقييمه لهذه الاطروحة الى اهميتها الحيوية الانية للعراق الذي يبني حياته الجديدة . وقال : اننا فخورون بهذا العالم الشاب الذي انكب على استيعاب خبرة المدرســة الجيوفيزيائيـة السوفييتيـة واتســـم بالمثابرة والاصرار والجدية .

اما الدكتور في العلوم الجيوفيزيائية ن. ف . ليلولين فقد تطرق إلى القيمة العملية لهذه الاطروحة وقـال : لقد تضمنت هذه الاطروحـة طائفة كبيرة من الابحاث الجيوفيزيائية التي تساعد في حالة تطبيقها على زيادة وتحسين اعمال الحفر والتنقيب في الطبقـات الملحية في العراق ، الامر الذي يساعد على نجاح عمليـــات استخراج النفط والغاز من اعماق الارض .

وفي الختـــام قرر المجلس العلمي منح جميل منير عبد الحميد الدرجـــة العلميـــة–كانديـــدات في العلـــوم الجيوفيزيائية .

هذا وتقدم جميل منير بشكره الحار الى اساتذته ومعهده وكافـــة الذين ساعدوه من المواطنين السوفييت اثناء اعداد اطروحته .

يوبيـــل الكاتـــب الاشـــوري

سقطت الدولة الاشورية في سنـة ٦٠٥ قبل الميلاد تحت ضربات الميديين والبابليين . الا ان الشعب الاشوري لم ينقرض ، وحافظ على ثقافته ولغته واصالته .

ولقد حمل الاشوريون السلاح اكثر من مرة ذودا عن حريتهم واستقلالهم .

ووقفوا في فترة الحرب العالميـــة الاولى ضد النير العثماني . وبعد قمع الانتفاضة انتشروا في بلدان الشرق الادنى والاسط . واستوطنـــوا في فرنسا وانكلترة والولايات المتحـــدة الامريكية وامريكا اللاتينية واوستراليا والمانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى . ويبلـــغ تعدادهم حوالي مليوني شخص منهم ٢٥ الفا في الاتحاد السوفييتي .

لقد عمل الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتيـــة كل شيء لكي يستفيد الاشوريون ، مثلهم مثـــل الشعوب السوفييتيـــة الاخرى ، من خيرات النظام الاشتراكي ولكي يتمتعوا بحقوق متساويـــة . وانشئت مزارع تعاونية اشورية في ارمينيا وجورجيا واذربيجان ومحافظـــة كراسنودار ، كما افتتحت بدارس تتم فيهـــا الدراسة باللغة الاشورية ... الاتحاد السوفييتي ... علميا مختصا بالدراسات الاشورية المعاصرة . ومثال ذلك دراسة الاثار الادبية للعالم الاشوري الكبير والكاتب والشاعر فريفوري يوحنا بار–ايبرايا .

وقد صدر في سنـــة ١٩٦١ في الاتحاد السوفييتي مجموعته «الاقاصيص تكاهية» . وفي سنة ١٩٧٢ اعيد طبع هذه الاقاصيص في كتاب «الاقاصيص لتنعش الذهن وتطرد الهموم» ؛ وتم في السنة نفسها ترجمة هذه الاقاصيص الى اللغـــة الاوكرانية ونشرها في كييف .

وسيحتفل في الاتحاد السوفييتي ، في هذا العام بذكرى مرور ٧٥٠ عاما على ميلاد غريغوري يوحنا بار–ايبرايا .

ولد غريغوري يوحنا بار–ايبرايا في مدينة مالاتيا الواقعة في تركيا . وحاول والده ، الطبيب المشهور آنئذ ، ان يحصل غريغوري واشقاؤه الثلاثة على ارفـــع مستوى من التعليم في ذلك العهد .

ودرس الكاتب المستقبل منذ طفولته اللغات الاشورية والعربية واليونانيـة والارمنية والفارسية والتركية واجادها . كما كتب باللغتين الاشورية والعربية مواضيع في مختلف فروع المعرفة .

وتحظى مؤلفات بار–ايبرايا حتى اليوم باقبال القراء .

ماتفييف

كانديدات في العلوم التاريخية

فيستيرينكو هذا المطرب العجيب

الذكرى المئتان لمسرح البولشوي

ليستيرينكو في اوبــــرا غلينكا «روسلان وليودميلا»

يتمتع هذا الفنان بصوت عجيب حقـــا ، فهو يؤدي وحده الادوار الثلاثة في اوبرا «الامير ايغور» المخصصة للصوت من طبقة باص ، وهي ادوار الامير ايغور نفسه وخان كونتشاك والاميـــــر فلاديمير غاليتشكي ، وذلك دليل على ابعاد صوت الفنــــان المدهشة ، ويتميـــز المطرب الى جانب حنجرته العظيمة بقدرة هائلة على تمثيل مختلف الادوار تمثيلا رائعا ، ومن الصعب ان يصـــــدق المرء بان هذا الفنان الشاب (٣٧ سنة) يتقمص ويمثل شخصيات مختلفة للغاية مثـــل بوريس غودونوف في اوبرا «بوريس غودونوف» ، ودون بازيليو في «حلاق اشبيليا» والامير غريمين في «يفغيني اونيغين» والقيصر ايفان الرهيب فـــي «بسكوفيتيانكا» ودوسيفي في «خوفانشينا» والملك فيليب في «دون كارلوس» ومفستوفيـــــل في «فاوست» .

ويعتبر دور الفلدمارشال كوتوزوف في اوبرا «الحرب والسلام» التي كتب موسيقاها بروكوفيف من اعلى الذرى التي توصل اليها نيستيرينكو في عمله كممثل ومطرب في مسرح البولشوي . وفي العام الماضي فتن الفنان بغنائه في اوبرا «بوريس غودونوف» هواة الموسيقى في الولايـــات المتحدة كمـــا اعجب به قبل ذلك المستمعون في اليابان وايطاليا وفرنسا واسبانيا . وقبل وقت قريـــب جرى عرض اوبرا «بوريس غودونوف» في مسرح الاوبرا في فيينا حيــــث ادى نيستيرينكو دور القيصر بوريس .

لقد اعترف نيستيرينكو ذات مرة بانــه بعيد التخصص في اداء هذا الدور او ذاك فهو فنان اصيل يلعب بشكـــل طبيعي للغايـــة الادوار التراجيدية والكوميدية والفكاهية والملحمية .

ويبرز نيستيرينكو في الحفلات الموسيقيـــــة كفنان مرهف ويبدو وكان صوته يعيش على حده وباستطاعة المطرب ان يعبر حتى في قطعـــــة موسيقية قصيرة عن عالم الانسان الداخلي وعما يشعر به من اسى او سعادة .

لقد دخل نيستيرينكو عالم الموسيقى متاخرا الى حد ما اذ حصل في بداية الامر على مهنة مهندس بناء وعمل في احدى المنشآت قرب لينينغراد غير انه بدأ في الدراسة بكونسرفاتوار لينينغراد حينما كان طالبا في الصف الاخير بالمعهد ويتردد في البداية بين الموسيقى والتكنيك كما تردد بعد انهاء المدرسة الثانوية بين اختيار التكنيك او الرسم . ولا يزال نيستيرينكو يحب الرســـم ويرسم حتى الان . وهو كذلك من هواة الشعر وكثيرا ما يترجم بنفسه الى اللغة الروسيـــــة اغاني الرومنطيقيين الالمان ويغنيها .

وحين كان نيستيرينكو طالبا في الصف الثالث بالكونسرفاتوار ظهر لاول مرة امام الجمهـــور على خشبة مسرح كيروف للاوبرا والباليه في لينينغراد في اوبرا «حـــــب البرتقالات الثلاث» من تاليف بروكوفيف . ثم فاز في مسابقة غلينكا بيــــن المطربين وحاز على الميدالية الفضية في مسابقة مطربي الاوبرا في صوفيا . وفي عام ١٩٧٠ فاز نيستيرينكو بالميدالية الذهبية في مسابقـــــة تشايكوفسكي . وقبل المسابقة ظهر لاول مرة في ٢٢ مايو ١٩٧٠ امام الجمهور في مسرح البولشوي ولعب في تلك المرة دور كونتشـــاك في اوبرا «الامير ايغور» . ولكنه بدا يعمـــل في البولشوي رسميا بعد مضي نصف عام وادى في تلك المرة دور كوتشوبـــي في «مازيبا» لتشايكوفسكي . وسئل الفنان عن الادوار التي يحبها فقال انه يحب قبل كـــل شيء روسلان وبوريس غودونـــــوف وكونتشاك وميفستوفل . ولمـــا سالت نيستيرينكو عن الفنانين الذين اثروا في تكوينه كفنان ذكر لي فيودور شاليابين والمطربين ماكسيم ميخايلوف واندريه ايفانوف .

لكل فنان حلم يشعر الى تحقيقه فبم يحلم يفغيني نيستيرينكو ؟ ان تغدو مدرسة الغناء السوفييتية في العالم .

نيستيرينكو وميلاشكينا في اوبرا تشايكوفسكي «يولانتا»

مواهب جديدة

جرت من ٦ الى ١٧ ابريل في قاعة تشايكوفسكـــي للحفلات الموسيقية المسابقة الثانيـــــة لمخرجي وراقصي الباليه . وقد طلبت مراسلتنا الوفيتا الى بيوتر غوسيف رئيس لجنة تحكيم المسابقـــة ومخرج الباليه السوفييتي المعروف ان يتحدث عن هذه المسابقة الفنية الهامة .

قال بيوتر غوسيف ان المسابقـــــة اكتشفت مواهب جديدة بين الراقصين والمخرجين واتاحت فرصة تقييم عمـــل الراقصين واساتذتهم ورؤســــاء فرق الباليـــــه الثلاث والاربعين ومدارس الباليه التســـــع عشرة الموجودة في البلاد .

وقد عرض في مسابقة مخرجي الباليه ١٧ مشهدا يدل كل منها على رغبـــة المخرج في تجسيد القضايا الفكريـــة والاخلاقية التي تشغل بال معاصرينا ، والبحث عن وسائل تعبيرية جديـــــدة انطلاقــــا من تقاليد مدرسة الرقص الكلاسيكي ومبادئها الجمالية .

وقررت لجنــــة التحكيم عدم منح الجائزة الاولى في المسابقة بين مخرجي الباليه . اما الجائزة الثانية فحاز عليها دميتري بريانتسيف من موسكو لقـــاء مشهد «طبع عنيــد» موسيقى سيرغي بروكوفييف .

ومنحت الجائزة الثالثــــة الى لودميلا والكسالدر يفريموف من مدينة مينسك لقاء مشهد «اجراس خاطين» (موسيقى لوتشينوك) . وحاز على الجائزة الثالثة وخانجان سليمبايف من فرونزة لقــاء مشهد «الاغنية» .

ومنحت شهادة المسابقة الى الكسي بوبوف من ياكوتسك لقاء اخراج مشهد «الاصدقاء» والى بوريس مياخكوف من مومكســــر لقاء مشهد «روليت» والى وياكوف ليفشيتس من لوروليج لقـــاء مشهد «يوم مشمس» .

ثم جرت المسابقة بين فناني الباليه ولم تكشف هذه المسابقة مواهـــب جديدة فحسب بل اظهرت نمو مستوى مهارة فناني الباليه في مسارح جميع الجمهوريــــــات والثبت بان الرقص الكلاسيكي قد ثبت آساسا لفن الرقص المعاصر .

وقررت لجنـــة التحكيم منح ... الاولى الى اربعة راقصين ... ميخالتشينكو خريجة مدرسة ... موسكو ، ونيكولاي فيودوروف ... في مسرح البولشـــــوي ولوب... لوميتيخ فنانة مسرح الاوبرا ... في بيرم ولورا ليوبتشينكو ...

وحاز على الجائزة الثانية ... من فرقة «الباليه الكلاسيكي» ... كوزلوفا الراقصة الشابـــة في ... البولشوي .

وفازت بالجائزة الثالثـــة ... اينغا سارسالو مــــن تالين ... ميكلين من غوركي ويول بيتو... بيرم . كمـــا استحق ايغور ... (مينسك) طالب مدرســـة ... البيلوروسية شهادة المسابقة ...

ولو طلب الي ان اعبر ... جرى على خشبة قاعة تشايكوفسكي ... ايام المسابقة لقلت «كان ... يتكلم بلغة الرقص» .

الا ميخالتشنكو ونيكولاي فيودوروف (من موسكو) الفائزان بالجائزة الاول فـــي المسابقة .

من مراسلينا

طريق الصداقة

... في النادي الامي في اوديســـا امسية ... الذكرى العشرين لافتتاح خط الملاحــــة ... السوفييتي الهندي . وحضر الامسية بحارة السفن ... الهندية والطلاب الاجانب الذين يتعلمون في معاهد اوديسا والعاملون في قنصلية الهند في مدينـــة اوديسا .

ان الطريق الـذي يربط بين البلدين عبـــر ... بات طريق الصداقة الحقيقيــة . فتبادل البضائع بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الهند يزداد عاما بعد عام ، وازدادت حركة السفن على هذا الخط البحري المنتظم ٢٠ مرة خلال السنوات الاخيرة . وزار اوديسا اكثر من ٣٠ الف بحار هندي .

«كوبا الاشتراكية تدعوكم»

هذا هو عنوان المعرض الذي افتتح في دار السينما «كسمولتس اوكراينــــا» ، في كييف وقام بتنظيم المعرض معهد السياحة الوطنية الكوبي ودائرة السياحـة الاجنبيــــة لدى مجلس وزراء جمهورية اوكراينا .

ويطلع المعرض سكان عاصمة اوكرايـنـا على تطور السياحة في جزيرة الحرية . وتتحدث الصور الجديدة عن مصايف كوبا وبلاجاتهــــا والمنشآت السياحية والشبابية والمتنزهات .

مناظرة تطبيقية لهيئة الامم المتحدة

افتتحت في معهد اللحام الكهربائي الواقع في كييف والتابع لاكاديمية علوم جمهورية اوكرايـنـا المناظرة التطبيقية الدورية لهيئـــة الامم المتحدة في مجال اللحام . والمستمعون في هذه المناظرة المتخصصون من البلدان النامية والمتمتعون بمنحات هيئة الامم المتحدة من بوليفيا وفنزويلا وغانا ومصر والهند والعراق ونيجيريا وسوريـــا وتركيا وسري لانكـــا وكذلك خبراء من البلدان الاشتراكية بلغاريا وكوبا وبولونيا ويوغسلافيا . وهذه هي خامس مرة تجرى فيها هذه المناظرة التطبيقية في كييف . وقد اجتاز التدريب العملي ... متخصصا من ٣٢ بلدا مـــن بلدان افريقيـــا واسيا وامريكا اللاتينية وبعض البلدان الاشتراكية ... للمستمعين فرصة التعرف باخــر منجزات الاتحاد السوفييتي في مجال اللحام الكهربائي .

بويكو
مراسلنا الخاص

تنقية الجو في عاصمة تركمانيا

اجرى مراسل صحيفتنـــا حديثـا مع سافار سافاروف رئيس مجلس بلدية عشق-آباد عاصمة تركمانيا قال الاخير فيه : انشا مجلس البلدية منطقة خضراء كبيرة لتنقية الجو في وسط المدينة، وتبلغ مساحة هذه المنطقة ١٦٠ هكتارا . ويؤلف العرعر معظم الاشجار فيها . ويفرز هذا النبات من المواد الاثيرية ما يزيد ست مرات عمـــا تفرزه الصنوبريات و١٥ مرة عمـا تفرز الاشجار ذات الاوراق . وتفرز اشجار العرعر في هكتار واحـــد حوالى ٣٠ كيلوغراما من الزيوت الطيارة خلال يوم صيفي واحد . ويكفي ذلك لتطهير جـــو مدينـــة يسكنها حوالى ٣٠٠ الف شخص .

وفي هذا الربيع غرسنا في وسط عشق-آباد قرب بنايـــة مكتبـــة الجمهوريـــة ودار التثقيف السياسي ، اشجــارا جميلـــة من صنف صنوبر الالدار . وعلمنـــا ان هذه الاشجار ذات تكيف جيد مع ظروف عشق-اباد . فزينت اشجار صنوبر الالدار المجموعة المعماريـــة لاكاديمية العلـــوم وحدائق المدينة ومتنزهاتها . ونقول بالمناسبة ان مدينتنا احتفلت في ١٨ يناير الماضي بالذكرى الخامسة والتسعين لتاسيسها .

وبين ما غرسناه في الربيـــع الحالي شتلات الليلك الهندي الذي ينمو بسرعة . ومن مميزات الليلك الهندي انه يزهر من اوائل الربيع حتى اواخر الخريف .

واقترح خبراء البستنة ان تغرس في عشق-اباد الواقعة في المنطقة الصحراويـــة اشجار الرومان التي تزهر خلال اربعة اشهر ، وزهورها كبيرة بيضاء ووردية وارجوانية .

وقد تكيفت على نحو جيد مع ظروف عشق-اباد اشجار الصلصاف البابلي والعرعر الاصفر الاخضر والبلوط والاسفندان الكثيف والعريض الاغصان وتاكد ان هذه الاشجار لا تحمي الاحياء السكنية والمؤسسات الصناعية جيدا من الاشعاع الشمسي فحسب ، بل كذلك من الضجة والغبـــار وعادم السيارات .

وكان العلماء يشكون قبل عدة اعوام في امكانية زراعة الاشجار في عشق-ابـــاد نظرا لقرابـــة الصحراء منها ولمناخها البري . ولكن شق قناة قره قوم التي وصلت مياههـــا عام ١٩٦٢ الى المدينة ، مكن من حل مشكلة تزويد المدينـــة بالماء . وتشغل الخضرة في المدينـــة الان حوالى الفي هكتار . ونضع الان خطـــة عامـــة لتشجير المدينة . وتتجه النية الى انشاء منطقة واسعة في عشق-اباد في الخطة الخمسية العاشرة تزرع فيها اصناف الاشجار المختارة بدقة . فسوف نغرس حوالى ١٥ الف شجرة من العرعر . ونتيجة لذلك سيكون الهواء في عشق-آباد انقى .

ميرتوف ،
مراسل الصحيفة الخاص - عشق-آباد

ساحة كارل ماركس في عشقاباد